جامعةُ مؤتة
عمادةُ الدراساتِ العُليا

قِراءَةُ أُبيّ بنُ كعب في ضَوءِ نَظريَّة المُسْتويات

إعداد الطالب
عبدالقادر عطوي الضّمور

إشراف
الأُستاذ الدّكتور عبدالقادر مرعي الخليل

رسالةٌ مقدمةٌ إلى عمادةِ الدراساتِ العُليا
استكمالاً لمتطلباتِ الحصولِ على درجةِ الماجِسْتير
في النَّحو والصَّرف قسم اللغة العربية وآدابها

جامعةُ مؤتة، 2005

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب عبد القادر عطيوي الضمور الموسومة بـــ:

قراءة أبي بن كعب في ضوء نظرية المستويات

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اللغة عربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. عبدالقادر مرعي		2005/12/12	مشرفاً ورئيسا
أ.د. يحيى عبابنة		2005/12/12	عضواً
أ.د. محمد عواد		2005/12/12	عضواً
أ.د. علي الهروط		2005/12/12	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. أحمد القطامين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى كل من تعلّم وعلّم وعمِل بالقرآن الكريم.

إلـــى التـــي نـــذرت للرحمن صوماً في سبيل إنجازي لهذا العمل زوجتي- أم مصطفى، وإلى التي صفَّت بأناملها الغضَّة حروف هذه الرسالة -ابنتي- يمنى، وإلى أولادي وبناتي الذين كانت رؤيتهم, أن يكون هذا العمل؛ في خدمة القرآن العظيم.

"عبد القادر الضمور"

"شكر وتقدير"

يكفينا هدايةً لتقديم الشكر قوله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنّكم" فالشكر لله أوّلاً على توفيقه لي لأقدم هذه الرسالة خدمةً للقرآن الكريم بعد إعدادها طالباً استكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية في جامعة مؤته العزيزة، وبعد أن توثّقت صلتي بالقراءات القرآنية، فقد وُفِّقت -بحمد الله- في إعداد رسالتي ما أمكنني مقدّراً لأصحاب الفضل فضلهم.

لقد كانت البداية بترغيبٍ من أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور يحيى عبابنة بالبحث في قراءات الصحابة رضوان الله عليهم والكتابة فيها لشرف علم القراءات وعلو منزلته بين العلوم وأي شرف لعلم غير القرآن العظيم وعلومه!.

وكان الاختيار أن يكون عنوان رسالتي (قراءة أُبي بن كعب -رضي الله عنه- في ضوء نظرية المستويات) ووافق ذلك تأييد وتوجيه من أُستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي، فكان الشرف لي أن يكون هو المشرف على رسالتي فقد تقبلني بكل رحابة صدر على الرغم من مشاغله، فقد وجّهني بفكره الصّائب وخلقه الكريم إلى كل ما احتجت إليه من إرشادٍ في كيفيّة سير العمل لتخرج هذه الرّسالة كما هي عليه.

والآن وبعد أن انتهيت من إعداد هذه الدراسة منتظراً مناقشتها من قِبل أساتذتي الأفاضل: الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي، والأستاذ الدكتور يحيى عبابنة، والأستاذ الدكتور علي الهروط، والأستاذ الدكتور محمد حسن عواد، لأكملها ولأزينها باقتراحاتهم وآرائهم السديدة فلا يسعني إلا أن أتقدم إليهم بكل الشكر والتقدير، مقدّراً جهدهم وفضلهم الذي لن أنساهُ.

وليعم الشكر أصحاب الفضل فإنّني أتقدم بالشكر لجامعة مؤته ممثّلةً برئيسها والهيئتين التدريسية والإداريّة، وأخص مكتبة الجامعة ممثّلة بمديرها والعاملين فيها، كما لن أنسى فضل مسؤولي مكتبتيْ جامعة الحسين بن طلال والجامعة الأردنيّة، متمنياً التوفيق للجميع.

"الباحث"

فهرس المحتويات

المحتوى

الإهداء.

شكر و تقدير.

فهرس المحتويات.

قائمة الملاحق.

الملخص باللغة العربية.

الملخص باللغة الانجليزية.

الفصل الأول: حياة أُبي بن كعب

1.1 المقدمة

2.1 شخصية أُبي بن كعب.

3.1 أُبي ونزول القرآن.

4.1 أُبي وقراءة القرآن.

5.1 أُبي وحفظ القرآن.

6.1 أُبي وكتابة القرآن.

7.1 أُبي وجمع القرآن في عهدي أبي بكر الصّديق وعثمان بن عفان.

8.1 أُبي مفسراً للقرآن الكريم.

9.1 أُبي كاتباً وقارئاً للرسول عليه الصلاة والسلام.

10.1 الذين رووا عن أُبي بن كعب.

11.1 مرضه ووفاته.

12.1 رؤية في مستويات اللغة.

الفصل الثاني : المستوى الصوتي

1.2 الإدغام.

2.2 الإظهار.

3.2 الإبدال.

4.2 القلب.

المحتوى

5.2 الإمالة.

6.2 الهمزة وتسهيلها.

7.2 التثقيل والتخفيف.

الفصل الثالث:المستوى الصرفي.

1.3 الأسماء

1.1.3 المفرد

2.1.3 المثنى

3.1.3 الجمع

2.3 المصادر

1.2.3 مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

2.2.3 صيغ مصدرية منتهية بلواحق:

3.2.3 المصادر المختومة بألف التأنيث:

4.2.3 مصادر الفعل الثلاثي المزيد:

3.3 المشتقات

1.3.3 اسم الفاعل.

2.3.3 اسم المفعول.

3.3.3 صيغة المبالغة.

4.3 أبنية الأفعال:

1.4.3 الفعل الماضي.

2.4.3 الفعل المضارع.

3.4.3 فعل الأمر.

5.3 التذكير والتأنيث.

1.5.3 التذكير.

2.5.3 التأنيث.

المحتوى

6.3 إسناد الفعل للضمائر.

1.6.3 الإسناد إلى ضمير الخطاب.

2.6.3 الإسناد إلى ضمير الغيبة.

3.6.3 الإسناد إلى ضمير المتكلم.

4.6.3 الإسناد إلى ألف الإثنين.

5.6.3 الإسناد إلى واو الجماعة.

7.3 الحذف.

8.3 معاني زيادات الأفعال.

الفصل الرابع : المستوى النحوي التركيبي أو الإعرابي

1.4 الأفعال الخمسة

2.4 الإضمار

1.2.4 إضمار اسم كان.

2.2.4 إضمار الحرف(أن).

3.2.4 إضمار الحرف(لا).

4.2.4 إضمار المبتدأ.

3.4 النواسخ

1.3.4 اسم كان.

2.3.4 تقديم معمول خبر كان.

3.3.4 اسم لا النافية للجنس.

4.4 المرفوعات

1.4.4 المبتدأ والخبر.

2.4.4 الفاعل.

3.4.4 نائب الفاعل.

5.4 المنصوبات.

1.5.4 المفعول به.

المحتوى

2.5.4 المفعول المطلق.

3.5.4 الممنوع من الصرف.

4.5.4 الحال.

5.5.4 المنادى.

6.5.4 التمييز.

7.5.4 المستثنى.

8.5.4 أسلوب المدح والذم.

6.4 التوابع:

1.6.4 النعت.

2.6.4 البدل.

3.6.4 العطف.

7.4 المجرورات:

1.7.4 المجرور بحرف الجر.

2.7.4 المجرور بالإضافة.

الفصل الخامس: المستوى الدلالي.

1.5 المعنى المعجمي (الدلالة المعجمية).

2.5 الدلالة الصوتية

1.2.5 إبدال الصّاد طَاءً

2.2.5 إبدال الفاء قافاً

3.2.5 إبدال الضّاد صَاداً

4.2.5 إبدال التّاء هاءً.

5.2.5 إبدال الجيم حاءً.

6.2.5 إبدال التّاء سيناً.

3.5 الوظيفة الدلالية للحركات.

1.3.5 الضمة.

المحتوى

2.3.5 الفتحة.

3.3.5 الكسرة.

4.5 الحمل على المعنى والحمل على اللفظ.

الفصل السادس: ما انفرد به أُبي في قراءته

1.6 قراءات فيها زيادات بيانية.

2.6 قراءات توضح بعض الأحكام الفقهية.

الخاتمة.

المراجع.

الملاحق.

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
أ.	فهرس القراءات القرآنية- النص المصحفي وقراءة أبي بن كعب.....	123

الملخص

قراءة أُبي بن كعب في ضوء نظرية المستويات

عبد القادر الضمور

جامعة مؤته، 2005

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن قراءة أُبي بن كعب، وما انفرد به من زيادات في قراءته، ودراسة هذه القراءة في ضوء نظرية المستويات اللغوية؛ الصوتية، والصرفية ، والنحوية والدلالية .

تكون البحث من خمسة فصول، ومقدمة، وخاتمة، واعتمد الباحث فيه المنهج الوصفي التفسيري، وقد جاء في الفصل الأول بعض ظواهر المستوى الصوتي، وما يتوافق معها من قراءة أُبي من إدغام، وإظهار، وإبدال، وقلب، وتثقيل، وتخفيف صوتي، أما الفصل الثاني، فقد جاء ببعض ظواهر المستوى الصرفي، وما توافق مع قراءة أُبي من الأسماء، من حيث إفرادها، وتثنيتها، وجموعها بأنواعها والمصادر بأنواعها، والمشتقات بأنواعها.

وقد تناول الفصل الثالث المستوى النحوي التركيبي؛ من إضمار، ونواسخ، ومرفوعات من مبتدآت، و أخبار، والتوابع، و كان منها النعت، و البدل، والعطف، ثم المجرورات بأنواعها. وتناول الفصل الرابع المستوى الدلالي، وما جاء في قراءة أُبي من دلالات معجمية، وصوتية، ودلالية للحركات الثلاث، وظاهرتي الحمل على المعنى، والحمل على اللفظ . أما الفصل الخامس، فقد حمل في ثناياه، ما جاء في قراءة أُبي من زيادات بيانية و فقهية.

وقد توصلت الدراسة بعد استقصاء قراءات أُبي، إلى عدة نتائج كان من أهمها:

1. أن بعض القراءات التي نسبت إليه جاءت تفسيراً لبعض الكلمات،ونسبت إليه بطريق التوهم.
2. أن قراءته من أقرب القراءات إلى قراءة الجمهور، وأن هناك كثيراً من الألفاظ التي اعتبرت قراءة شاذة لها أشباه ونظائر في القرآن الكريم.
3. تُمَثِّل قراءة أُبي اللهجة الحجازية التي تُؤثِرُ الإظهار على الظواهر الصوتية الثقيلة.
4. وردت له قراءات فيها زيادات بيانية، وزيادات فقهية لها فائدتها في التفسير.

أن قراءة أُبي أخذها عن الرسول عليه الصلاة والسلام مباشرةً، ولا شك في ذلك، فقد كان قوياً و صعباً في دفاعه عن صحتها في أكثر من مواجهة مع الصحابة وغيرهم، وأن معظم من تعرض لقراءته وما جاء فيها من زيادات؛ كانت للتوضيح والتفسير.

Abstract

Ubbay Bin Ka'ab's reading under the light of theory levels

Abdul Qader Atawy Al-Dmour

Mu'tah university, 2005

This study aims at examining Ubbay's Bin Ka'ab's recitation (reading) and his recital innovation within the framework of the linguistics levels theory: Phonological, morphological, syntactic and semantic level.

The study consist of five chapters in addition to the introduction and conclusion. The work follows the expository descriptive method. In chapter one, some phonological phenomena are introduced along side with what has come in the study, such as, assimilation revelation metathesis, alteration, phonetically lightning and heaviness.

Chapter Two sheds light on some of morphological phenomena along side with Ubbay's reading of nouns according to singularity, duality, plurality, types, infinitive kinds, and derivatives kinds.

Chapter Three examines the syntactic level: ellipsis, revoking, nominatives, and including inchoatives, predicates, appositives, such as, objectives, opposition, syndics and genitives.

Chapter Four explains the semantic level and what has come in Ubbay's reading of lexical: phonological innovations introduced by the auther.

The researcher verified a number of results:

1. Some of the readings attributed to Ubbay were not more than intreprations of some words (they are attributed to him by imagination (conceiving)).
2. Ubbay's reading is very close to other scholars and there are many pieces of evidence similar to those in the Holy Quran.
3. Ubbay's reading represents Hijazi reading that prefers manifestation over heavy phonological phenomena.
4. The anther has some innovation considered very important in the interpretation of the Holy Quran.
5. Ubbay's reading is taken from our prophet Mohammad directly. Ubbay was strong in defending about its correctness in more than one discussion with prophets companies and most of the innovations of this reading were for explanation and demonstration.

الفصل الأول

حياة أبي بن كعب

1.1 المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

يُعَدُّ القرآن الكريم أفصح الكلام، وأبلغ أنواع التعبير، وقد أجاز اللغويون الاستشهاد بقراءاته المتواترة، والآحاد، والشّاذة، وقالوا بأن المتواترة هي: القراءات السبع المشهورة، والآحاد هي: القراءات الثلاث التي تلحق بالسبع وما هو بمرتبتها من قراءات الأئمة، والشاذة هو ما دون هذه القراءات.

وموضوع بحثنا هو " قراءة أُبي بن كعب في ضوء نظرية المستويات" وتأتي أهمية قراءة أُبي من بين القراءات، ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول :"خذوا القرآن من أربعة: عبدالله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأُبي بن كعب".

ولتمييز القراءات المقبولة من الشاذة، وضع العلماء ضابطاً للقراءات المقبولة ذات ثلاثة شروط: أحدها؛ موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً والثاني؛ موافقتها للعربية ولو بوجه من وجوه العربية، والثالث؛ صحة إسنادها ولو كان عمّن فوق السبعة والعشرة من القراء المشهورين.

ومن هنا فسيكون البحث في قراءة أُبي على أنه محاولة علمية جادة للوقوف على بعض الاختلافات الجزئية في القراءات القرآنية، والتي جاءت نتيجة لاختلاف القواعد النحوية، ولم تكن هذه الاختلافات في الأحرف بل بحركاتها، وتقديمها، وتأخيرها،ويؤكد ذلك ابن جرير الطبري في مقدمة جامع البيان بقوله :"وأما ما كان من اختلاف القراءة في رفع حرف، وجرّه، ونصبه، وتسكين حرف، وتحريكه، ونقل حرف إلى آخر مع إتفاق الصورة وذلك من معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم:" أمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف".

وتهدف هذه الدراسة، إلى البحث في قراءة الصحابي أُبي بن كعب الأنصاري في ضوء مستويات التحليل اللغوي الأربعة : الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، وسبب اختياري هذه القراءة عن غيرها أنَّ هذا الصحابي، أخذ قراءته مباشرةً عن الرسول عليه الصلاة و السلام، كما أن هذه القراءة جاء فيها أمرٌ إلهي، ودليل ذلك أنه ورد عن أُبي بن كعب، أنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم :"أُمِرْتُ أن أقرأ عليك القرآن"، قال:" سماني لك ربِّي عزّ وجل؟" قال: "نعم". كما تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة قراءة أُبي مع غيره من القراءات السبع الأحادية وغيرها.

إن منهج هذه الدراسة؛ هو المنهج الوصفي التفسيري، وقد اعتمد الباحث فيه على بيان قراءة أُبي، التي وردت في معاجم القراءات، وكتب التفسير، ثم عرض هذه القراءة على نظرية المستويات اللغوية الأربعة المذكورة آنفاً، كما اعتمد الباحث في دراسته على ما كتبه علماء اللغة القدامى منهم، والمحدثون في موضوع القراءات .

و تتألف هذه الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، يشتمل التمهيد مقتطفاً من حياة الصحابي أُبي بن كعب، وعلاقته بالقرآن الكريم، من حيث: نزوله، وقراءته، وحفظه، وكتابته، وتفسيره و جمعه. و كذلك علاقته بالرسول عليه الصلاة والسلام؛ أستاذاً له، وكاتباً، وقارئاً، لرسائل الرسول العظيم، والذين رووا عنه، ثم مرضه ووفاته، وتعريف بمستويات اللغة الأربعة، التي ستعرض عليها قراءة أُبي.

أمّا فصول الدراسة الخمسة فقد خصص الباحث الفصل الأول منها للمستوى الصوتي و كان من ظواهره في قراءة أُبي؛ الإدغام، والإظهار، والإبدال، والقلب، والهمزة و تسهيلها والتثقيل والتخفيف.

أمّا الفصل الثاني فقد كان بعنوان " المستوى الصرفي" و قد كان من ظواهره الأسماء: إفرادها، وتثنيتها، وجمعها، والمصادر بأنواعها، والمشتقات وما جاء من ظواهرها؛ مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، و الأفعال ثلاثتها؛ الماضي و المضارع و الأمر ، و كذلك ظاهرة الإسناد و معاني زيادات الأفعال.

والفصل الثالث فقد كان بعنوان "المستوى النحوي التركيبي" ، حيث عرض الباحث للتعريف بالنحو، وماهيته، والإضمار، وتعريفاته، والنواسخ، والمرفوعات من مبتدأ، و خبر، وفاعل، ونائب فاعل ... ثم المنصوبات بأنواعها، التي وردت على نحوها قراءة أُبي، ثم التوابع؛ من نعت، وبدل، وعطف، ثم المجرورات بنوعيها ما جرَّ بحروف الجر، في قراءة أُبي أو ما جرَّ بالإضافة.

و الفصل الرابع و الذي حمل عنوان " المستوى الدَّلالي"، حيث عرض فيه ما جاء في قراءة أُبي، من دلالات صوتية، ووظائف دلالية للحركات الثلاث، الضم والفتح و الكسر ثم ظاهرة الحمل على المعنى و الحملُ على اللفظ.

أمّا الفصل الخامس والأخير، فقد حمل عنوان " انفرادات في قراءة أُبي" وقد قسَّمت هذه الانفرادات إلى قسمين هما: انفرادات فيها زيادات بيانية وانفرادات فيها زيادات فقهية، وقد وضَّحَت هذه الانفرادات بعض قضايا التفسير وما غمض على العلماء في بعض القضايا الفقهية .

أما الملاحق، فقد ألحق بالدراسة فهرساً للقراءات القرآنية يتضمن اسم السورة، ورقم الآية، ونصها المصحفي يقابلها قراءة أُبي بن كعب وقد بلغت مائتين و اثنتين و خمسين قراءة تقريباً .

2.1 شخصية أبي بن كعب

هو أُبي بن كعب[1] بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي من بني النجار وأمه صهيله بنت الأسود من بني النجار أيضاً، وكان له ولدان الطفيل ومحمد، وكانت له ابنة واحده هي أم عمرو.

و كان لأُبي كنيتان: الأولى[2]: أبو المنذر، كناه بها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث روي عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا المنذر، أي آية معك في كتاب الله أعظم؟ فقلت: "الله لا اله إلا هو الحي القيوم". قال فضرب على صدري، وقال: ليهنئك العلم أبا المنذر. والكنية الثانية: أبو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب.

وكان أُبي كما وصفه ابن سعد[3] رجلاً دحداحاً، ليس بالقصير، ولا بالطويل ، نحيفاً، قضى حياته شاحب الوجه، وقد جلل الشيب رأسه، وغلب البياض على لحيته، وكان لا يغير شيبه.

ومن أهم ما تميزت به شخصيته جانبها النفسي وهو ما ذكره زر بن حبيش، قال[4]: "كانت في أُبي بن كعب شراسة، فقلت له أبا المنذر ألن لي من جانبك، فإني أتمتع منك".

وقال عُتَي بن ضمرة[5]: "قلت لأُبي بن كعب: مالكم أَصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، نأتيكُم من البُعد، نرجو عندكم الخيرَ أن تُعلِّمونا، فإذا أتيناكُم استَخْفَفْتُم أَمرَنا كأنّا نهونُ عليكم. فقال: والله لَئِن عشتُ إلى هذه الجمعةِ لأقولَنَّ فيها قولاً لا أُبالي استَحبيتُموني عليه أو قَتَلتُموني، غير أن هذه الجمعة لم تأتِ إلا وكان قد فارقَ الحياةَ".

لقد كان أُبي رثَّ المنزل، رثَّ الهيئة والكسوة، وكان زاهداً منقطعاً، يشبه أمره بعضه بعضاً، ومع ذلك فقد كان غني النفس، قد كفته الدنيا وما فيها، وقد آخى الرسول

---

(1) شمس الدين الذهبي، طبقات الحفاظ،ج1،ص15.
(2) ابن الأثير الجزري،أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج1،ص49.
(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج3،القسم الثاني،ص 59-61 .
(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج3،القسم الثاني،ص 61 .
(5) المرجع السابق، ص61 .

صلى الله عليه وسلم بينه وبين طلحه بن عبيد الله، وكان من الرهط الخزرجيين[1] الذين حضروا العقبة الثانية مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وبايعه مع سبعين من الأنصار، ثم كان ممن شهد بدراً وأُحُداً والخندق، والمشاهد كلها، وقد ذكروا أنه رمي يوم الأحزاب على أكحله، فكواه الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم تتح الظروف لأُبيّ أن يشارك في تحمل تبعات الحكم ومسؤولياته، وقد فاتح[2] عمر بن الخطاب في ذلك، وقال له: مالك لا تستعملني؟ قال: أكره أن يُدَنَّسَ دينُكَ، فقصر جهده على القرآن الكريم، قراءته، وحفظه، وكتابته، وجمعه، وتفسيره...

3.1 أُبي ونزول القرآن :

من المعروف أن أُبيَّ بن كعب كان من أهل المدينة المنورة ويذكر الرواة أنه كان مطلعاً على الكتب القديمة[3] وكانت بيئة المدينة بعامة،لها سابق تجربة في الدين والتدين وخاصة اليهودية، و كان في أيدي يهودها كتابُ التوراة، وقد تحدث الوحي عنه في كثير من آياته، ووصفه بما ينبغي أن يكون عليه المتدين من الهدى، وفي إسلام أبي رأيناه يهرعُ إلى أَن يتفيأَ ظِلَّ النبوة، فيختارُه الرسول صلّى الله عليه وسلم، لأمرٍ فيه حسبةُ الله، ويمهد له سبيل الاستغلال بالقرآن،فتهفو نفسُ أُبيّ له، ويعيشُ حياتَه موصول الصلة بنصه، حتى يصبح حجة في كل شؤونه، كل هذا مما يكشف عن عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم، من أنه عرف إمكانات من كان حوله من الصحابة،ووجههم إلى العمل في ضوئها، فبرزوا وتفوقوا،وأصبح لكل منهم علمٌ يقتدى به في مجاله.

وقد أحاط أُبي بمواضع النزول، حتى أصبح أهلاً لكي يجيب من يسأل عنها، يقول ابن عباس[4]: سألت أُبيَّ بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة، فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة، و سائرها بمكة. ومما يدلل على دقة معرفته بنزول القرآن الكريم أنه كان يعرف الحضري والسفَري منه. ولقد ذكر أن من السفَري خاتمة سورة النحل،

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية ،ج1،ص429،ص703 .
(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3،ص60.
(3) الكتور السيد أحمد خليل، في التشريع الإسلامي،ص 22.
(4) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج1،ص 9.

أخرجه الترمذي[1] عن أُبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة، منهم حمزة فمثلوا به،فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله[2]:" وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ " إلى آخر السورة.كما أن طول ملازمته للرسول عليه الصلاة والسلام مكنه من أن يقف على آخر آية نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم...." ثم قرأها إلى آخر السورة، وعن أبي العالية عن أُبي بن كعب قال: آخر آية نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم "لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم..." ثم قرأ إلى " وهو رب العرش العظيم".

كما أن أُبياً أحاط أيضاً بأسباب النزول، ووقف على كثير من أحوال الذين نزل القران فيهم ومثاله في قوله تعالى[3]: وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ". أخرج الحاكم وصححه والطبراني عنه قال[4] : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة، وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله؟ فنزلت الآيات.

كذلك أخرج الترمذي[5] وحاكم وابن خزيمة عن طريق أبي العالية عنه ، أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أنسب لنا ربك، فأنزل[6] "قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ".

---

(1) السيوطي ، أسباب النزول، ص 108.
(2) سورة النحل، الآيات 126-128 .
(3) سورة النور، الآية 55.
(4) السيوطي، أسباب النزول،ص 128.
(5) المرجع السابق، ص 185.
(6) سورة الإخلاص .

4.1 أُبي وقراءة القرآن :

لقد كان أُبي يداوم على قراءة القرآن، لا تقطعه عنه أسباب ولا تشغله عنه مشاغل، وكان يحدد لنفسه مدى للانتهاء من قراءته، قال[1]:"أما أنا فأقرأ القرآن في ثماني ليالٍ".

يقول الزركشي[2]: "كان الصحابة رضي الله عنهم علماء، كل منهم مخصوص بنوع من العلم؛ فعليٌّ رضي الله عنه بالقضاء، وزيد بالفرائض، ومعاذ بالحلال والحرام، وأُبي بالقراءة".

وقد قرأ أُبي[3] على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعضا منه، رُوِيَ عن أنس بن مالك[4]: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأُبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك، قال: آلله سماني لك؟، قال: الله سماك لي، قال: فجعل أُبي يبكي.

وهناك أكثر من رواية لهذا الحديث، غير أنها في مجموعها لا تخرج عن مضمون واحد.

وقد أصبح أُبي سيد القراء بالاستحقاق[5] وأقرأ الأمة على الإطلاق في رأي ابن الجزري،وعن أبي سعيد الخدري قال[6] :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر،وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل أُبي بن كعب.

وروى حماد بن مسلم عن عاصم الأحْوَل، عن أبي قلابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أقرؤكم أُبي بن كعب). وفي رواية[7]:(أقرأ أمتي أُبي بن كعب). وهناك من الأحاديث الكثيرة التي تذكر أُبياً بهذه المنقبة التي كانت أفضل ما فيه بعد الإسلام وهي قراءة القرآن، ومع ذلك فقد كان مرجعا للمسلمين في شؤون القرآن الكريم.

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3،القسم الثاني، ص 60.
(2) الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ج1، ص 8.
(3) ابن الجزري ،غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج1، ص 21.
(4) ابن الجزري،أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص 62.
(5) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج1، ص 31.
(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص36.
(7) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج2، القسم الثاني ، ص103.

5.1 أُبي وحفظ القرآن :

لم يكن غريباً أن يحفظ العرب المسلمون القرآن، وقد وهبوا ذاكرة قوية مدربة، اتخذوا منها وعاءً يحتفظون فيه، بما يريدون أن يبقى في نفوسهم، وصدورهم، وكان نقل النصوص على هذه الذاكرة، لأن[1] أكثر البدو أُميّون، لا يكتبون ولا يقرؤون ومن قرأ منهم أو كتب فيكون خطه قاصراً أو قراءته غير نافذة.

وقد كان أُبي بن كعب، من أولئك الذين أتموا حفظ القرآن، فقد روى البخاري[2] بسنده عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه ، من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار: أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

6.1 أُبي وكتابة القرآن :

كان أُبي يكتب في الجاهلية، فلما جاء الإسلام شارك[3] في كتابة الوحي مع من كانوا يكتبونه . يقول الطبري[4] : (إنه أول من كتب له).

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يُعنى بكتابة القرآن، مع ثقته في استظهاره ولا مغالاة في أن[5] الكتابة لم تستخدم استخداما ناجحا مفيداً، إلا في عملية تسجيل القرآن، وقد تم ذلك بفضل حرص الرسول صلى الله عليه وسلم، على إثبات النص كتابة مخافة أن يضيع أو يُحرَّف.

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، ص 600.
[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1،ص 56.
[3] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج3، ص 162، ص 190.
[4] الطبري، تاريخ الرسل و الملوك، ج3، ص 183.
[5] الدكتور عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن الكريم، ص 79.

7.1 أُبي وجمع القرآن في عهدي أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان :

لقد أجمعت المصادر على أن أبا بكر الصديق، كان أول من جمع القرآن في مصحف، يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين"[1].

فبعد أن هدى الله أبا بكر الصديق لجمع القرآن بين لوحين لئلا يذهب شيء منه بموت القُرّاء في حروب الردة، كلف زيد بن ثابت بأن يقوم بهذا الأمر، فشرع في كتابته في صحف يمكن وضعها بين دفتين، وقد شارك أُبي في إنجاز هذا العمل حيث كان يملي ويكتب آخرون.

روى أبو العالية[2] عن أُبي بن كعب، أنهم جمعوا القرآن من مصحف أُبي، فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أُبي بن كعب فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة التوبة:"ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ"[3] أثبتوا أن هذه الآية آخر ما أنزل الله تعالى من القرآن، فقال أُبي بن كعب:إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأني بعد هذا آيتين"لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ "[4] إلى آخر السورة،قال:فهذا آخر ما نزل من القرآن الكريم.

وهاتان الآيتان هما اللتان أقر خزيمة بن ثابت صاحب الشهادتين[5] بتلقيهما عن رسول الله، وقد شهد عثمان بن عفان بذلك. أما دور أُبي في جمع القرآن في عهد عثمان، فعندما نشأت الأمصار الإسلامية فقد تمسك كل مصر بقراءة[6] من أخذوا عنه القرآن من الصحابة، فكان أن اتفق أهل الشام على مصحف أُبي بن كعب، وفي غزوة أرمينية شجر خلاف بين جند الشام وجند العراق الذين كانوا يقرؤون بقراءة ابن مسعود مما أفزع عثمان فخطب في الناس وكان مما قاله[7] :(أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة سنة، وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون قراءة أُبي وقراءة عبد الله).

---

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص239.
(2) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن،ج1،ص 63 و انظر ص 28.
(3) ،(4) سورة التوبة، آية 127و 128.
(5) ابن سعد :الطبقات الكبرى ،ج4،ص 91،ص 92.
(6) ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة، و سنن العرب في كلامها، ص 9.
(7) ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ص23.

ويشير هذا القول إلى طبيعة الاختلاف، فهو لم يخرج عن تباين المسلمين في الأداء، واختلاف طرائقهم في النطق، واتصال ذلك بحرصهم، على التوقيفية المطلقة في قراءة القرآن، يقول ابن عربي[1] : (فأما كتابة عثمان للمصاحف، فإنما كان ذلك لأجل اختلاف الناس في القراءات، فأراد ضبط الأمر، لئلا ينتشر إلى حد التفرق والاختلاف في القرآن).

إن المهم في هذا المقام هو أن نركز على أن أُبياً اشترك في جمع القرآن في عهد عثمان، كما لا يقلل من أهمية دوره بالنسبة لتوثيق النص القرآني أنه لم يتول رئاسة عملية جمع القرآن في عهد عثمان، حيث ترأس هذا العمل زيد بن ثابت علما بأن ابن حجر العسقلاني[2] يذهب إلى أن الأمر بالجمع صدر لأُبي بن كعب وسبب عدم توليه رئاسة جماعة جمع القرآن البالغ عددهم اثني عشر رجلاً من الأنصار منهم أُبي بن كعب وزيد بن ثابت، مع الاعتراف لأُبي بأنه أقرأ الأمة فيحتمل أنه كانت به علة تمنعه في ذلك الوقت، من القيام بذلك من مرض أو شغل، ومن الممكن أن يكون من المعلوم عندهم عن أُبي، أنه وإن كان أقرأهم للقرآن، فلم يكن أعرفهم بالكتابة، وكان زيد أعرف منه بذلك.

ومن الجدير بذكره في هذا المقام، هو بعد أن فرغت الجماعة، من نسخ المصحف، كتب عثمان أربعة مصاحف في قول، وسبعة في قول آخر، وأرسلها إلى الأمصار، وأمر أن يحرق كل ما عدا ذلك، ويذهب أبو عبد الله الزنجاني[3] أنه أخذ مصاحف أُبي وعبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها، وقد تلقت الأمة صنيع عثمان بالقبول، لأنها وجدت فيه؛ ما يصون على النص القرآني وحدته إلى ما شاء الله.

---

[1] أحكام القرآن ، ج2، ص 1025.
[2] تهذيب التهذيب، ج1، ص 188.
[3] تاريخ القرآن، ص 45.

8.1 أبي مفسراً للقرآن الكريم :

لقد عُدَّ أُبي بن كعب في صدارة المفسرين، وهذا ما كشف عنه علي بن أبي طالب عن مكانته في مجال التفسير فقال[1] : (ابن عباس كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، ويتلوه عبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب).

وهناك عوامل كثيرة ساعدت أُبيا لأخذ هذه المكانة، فقد أمضى حياته في المدينة وكانت بيئتها بشكل عام، ذات خبرة سابقة بالدين وشؤونه، كما أتيح لأُبي بما كان عليه من اليهودية في الجاهلية، أن تكون له خبرة بالكتب القديمة، يقرؤها ويفسرها فيعرف أسرارها، ويقف على ما ورد فيها.

ويذكر الرواة أن تفسير أُبي للقرآن الكريم، قد وصل من خلال طريقين؛ الأول: ما كتبه على هامش مصحفه، وقد كان تثبته من حفظه يجعله آمناً من أن يخلط بين تفسيره وبين آيات القرآن، أما الطريق الثاني: فهم رواته الذين نقلوا عنه كثيراً من التفسير. يقول السيوطي[2] : أما أُبي بن كعب فمن نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أُبي العالية عنه، وهذا إسناد صحيح، وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيراً، وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد في مسنده.

ومن نماذج تفسيره أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى سورة العصر المكية، وأنه تلقى التفسير التالي: "والعصر إن الإنسان لفي خسر"، وهذا يرجع إلى أبي جهل عدو الله، "إلا الذين آمنوا..." أبو بكر، "وعملوا الصالحات" عمر، "وتواصوا بالحق" عثمان، "وتواصوا بالصبر" علي.

وعن مصعب بن سعد[3] قال: سألت أُبياً بن كعب عن قول الله عز وجل "ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ "[4] هو حديث أحدنا نفسه في الصلاة، قال: لا كُلَّنا يحدث نفسه، ولكن السهو عن ترك أوقاتها.

---

[1] مقدمة ابن عطيه لتفسيره المسمى : الجامع المحرر، ص 264.
[2] الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص 189.
[3] عبد الرحمن الرازي، علل الحديث، ج2، ص 82.
[4] سورة الماعون، اية 5.

9.1 أُبي كاتبا وقارئاً للرسول صلى الله عليه وسلم:

كانت الأمية فاشية بين العرب قبل الإسلام، وكانت الكتابة قليلة بينهم بشكل عام، وكان[1] أهل المدينة لا يكتبون، وكان أول من نشر الكتابة بطريقة عامة هو الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد هجرته إلى المدينة وكان شرطه على أسرى قريش في غزوة بدر، أن يعلم عشرة من غلمان المدينة الكتابة، ففعلوا ذلك ومن ذلك الوقت انتشر الخط بالتدريج في المدينة.

ويذكر البلاذري[2] أنه في زمن النبوة، كان ممَّن يكتبون في الأوس والخزرج هم:(سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ورافع بن مالك).

كما نص ابن سعد على ذلك، فقال[3] : كان أُبي يكتب في الجاهلية قبل الإسلام، وقد لمس الرسول صلى الله عليه وسلم، مهارة الكتابة في أُبي، فوجهها لصالح دعوته، وجعله ضمن من كتبوا له الوحي، ومن حرروا له رسائله، التي بعث بها إلى الملوك وغيرهم من العرب، يدعوهم فيها إلى الإسلام.

ومن نماذج ما كتبه أُبي أنه كتب كتاب[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم، لخالد بن ضماد الأزدي وفيه يخبره بأن له ما أسلم عليه من أرضه على أن يؤمن بالله لا شريك له، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله. كما كتب له كتاباً[5] لجنادة بن الأزدي وقومه ومن تبعه، يعطيهم ذمة الله ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله.

وهناك نماذج كثيرة من كتابات أُبي للرسول صلى الله عليه وسلم ذكرها المؤرخون لا مجال لذكرها، علماً بأن أُبيَّ بن كعب كان أول[6] من كتب في آخر الكتاب، "وكتب فلان بن فلان".

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، القسم الأول، ص 14.
(2) فتوح البلدان / البلاذري، ص 479.
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، القسم الثاني ، ص 59.
(4) المرجع السابق، ص 21.
(5) المرجع السابق، ص 23.
(6) ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص 62.

وكذلك كان أُبي[1] يقرأ للرسول صلى الله عليه وسلم ما يرد إليه من كتب، ومثال ذلك أنه في غزوة أحد استنفر المشركون العرب، وجهزوا جيشاً كثيفاً لقتال الرسول عليه الصلاة والسلام، وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف رجل، عندئذٍ كتب العباس بن عبد المطلب، كتاباً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مع رجل من بني غفار يخبره بذلك، فقدم عليه، وهو بقباء فقرأه عليه أُبي بن كعب.

10.1 الذين رَوَوْا عن أُبي :

روى أُبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ورَوى عنه عمر بن الخطاب[2] وكان يسأله في كثير من المواقف ويتحاكم إليه في شتى المعضلات، كما روى عنه أيضاً عثمان بن عفان ،وأبو أيوب، وأنس بن مالك، وسليمان بن صرد، وسهل بن سعد، وأبو موسى الأشعري، وابن عباس، وأبو هريرة، وجماعة منهم زوجته وأولاده محمد والطفيل وعبد الله، وقد بلغ عدد الذين رووا عنه نيّفاً وخمسين من الصحابة والتّابعين.

11.1 مرضه ووفاته :

كان أُبي من سكان المدينة طوال حياته، وقد كانت رحلته مع المرض طويلة، فقد وصفوه بأنه كان شاحباً ولكنه كان يتحمل آلام مرضه، راضياً لفرط شعوره الديني، ويريد نفساً تود أَلا يفارقها مرضها، ما دام في ذلك حسنة له، وكفارةً لذنبه، معتبراً ما جاء في الحديث الشريف الآتي: عن أبي سعيد الخدري أنه قال[3] : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أَرأَيت هذه الأمراض التي تُصيبنا، مالنا بها، قال: كفّارات، قال أُبي: وإن قَلَّت، قال: وإن شوكة فما فوقها، قال: فدعا أُبي على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت، وأن لا يشغله عن حج ولا عن عمرة، ولا عن جهاد في سبيل الله، ولا عن صلاة مكتوبة في جماعة، فما مسه إنسان إلا وجد حره حتى مات.

وفي خبر عمّن أوفدهم عمر إلى الشام ليعلموا أهله القرآن، ويفقهوهم في الدين نجد أن الاختيار[4] لا يقع على أُبي دون سبب ما سوى قولهم عنه (أمَّا هذا فسقيم).

---

[1] السيرة الحلبية، ج2، ص286.
[2] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج1،ص 187.
[3] ابن عساكر، التاريخ الكبير،ج2،ص327.
[4] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2،القسم الثاني، ص 144.

وقد اختلفوا في وفاته فمنهم من يقول أنه توفي سنة 19هـ ويقال سنة 22هـ ويقال 32هـ ويقال 36هـ. ويقول الواقدي[1] وأثبتت الأقاويل عندنا؛ أنه مات سنة 30هـ، وذلك أن عثمان بن عفان، أمره أن يجمع القرآن، وصحح أبو نعيم أنه مات في خلافة عثمان، سنة 30هـ بخبر ذكره عن زر بن حبيش، أنه لقيه في خلافة عثمان وقيل كانت وفاته قبل مقتل عثمان بجمعة.

وكانت وفاته يوم جمعة، يقول عُتَيّ بن ضمره[2] : أتيت المدينة يوم جمعة فإذا أهلها يموج بعضهم في بعض في سككهم، فقلت: ما شأن هؤلاء الناس؟ فقال بعضهم: أما أنت من أهل البلد؟ قلت: لا، قال: فإنه قد مات سيد المسلمين اليوم أُبي بن كعب.

12.1 رؤية في مستويات اللغة:

يقول اللغويون: إن اللغة تدرس على مختلف المناهج ضمن مستويات معروفة وإن كانت تزيد أو تنقص من علم إلى آخر، وأهم هذه المستويات هي:

1- الجانب الصوتية بمختلف أنواعها.

2- البحث في معاني المفردات وهو ما يسمى بالمعنى المعجمي.

3- علم الأبنية أو علم الصرف.

4- البحث في التنظيم والتركيب أو النحو.

وهذا توضيح مختصر لهذه المستويات:

المستوى الصوتي: من المعروف أن الأصوات هي المظاهر الأولى للأحداث اللغوية كما أنها بمثابة اللبنات الأساسية التي تكون منها البناء الكبير الذي هو اللغة. وكذلك يعد علم الأصوات فرعاً من الفروع اللغوية الغنية بالإضافة إلى تشكيله مستوى من المستويات التي تعتمدها الدراسات الدلالية[3].

وقد تركزت الدراسات الصوتية في الدراسات الأدبية حول بيان القيمة التعبيرية للحرف، إذ لم يعنهم من كل حرف أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا

---

(1) ابن عساكر، التاريخ الكبير، ج2،ص 231.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3،ص 61، ص 62.

(3) الدكتورة نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيقا، ص71.

الحرف أنه معبر عن غرض، وأن الكلمة مركبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة، فكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص مادام يستقل بإحداث صوت معين، وكل حرف له ظل وإشعاع وإن كان لكل حرف صدى وإيقاع، وعلى ترتيب الحروف يأتي المعنى، قد يعنى ذلك إلى اللين والشدة وقد يعود إلى التضعيف وقد يعود إلى التكرار في الصيغة[1].

أما المستوى الثاني وهو مستوى المفردات أو ما يسمى المعنى المعجمي، فالمعنى المعجمي هو المعنى الأولي للكلمة أو "المعنى الذي تدل عليه الكلمة المفردة كما في المعاجم"[2].

وعن طريقها نتوصل إلى مفاتيح الكلمات المرتبة ضمن قوائم المفردات في النظام المتّبع.

أما المستوى الصرفي ففيه يُنْظَرُ إلى بنية الكلمة ثم إلى تصريفها وما يكمن فيها من معنى الزمن إن كانت فعلاً أو معنى التذكير والتأنيث أو الإفراد أو التثنية أو الجمع فهو يهتم ببناء الكلمة وصيغها اللغوية والتغييرات التي تعتريها.

والمستوى الرابع هو المستوى النحوي[3]، وهو المستوى الذي يهتم بنظام وترتيب الجملة، فهو يدرس الأحكام النحوية المختلفة، والمستويان النحوي والصرفي متداخلان فهما جزءان لعلم واحد، أو أن النحو لا يمكن دراسته دون بحث الجوانب الصرفية للغة، ولم يفصل النحو عن الصرف منذ الدراسات القديمة.

---

(1) د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص142.
(2) الدكتورة نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيقا، ص83.
(3) د. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص144، ص145

الفصل الثاني

المستوى الصوتي

يقول ابن جني: فإن الصوت مصدر صات الشيء يصوت فهو صائت، وصوّت تصويتاً فهو مصوّت، ويقال رجل صائت أي شديد الصوت[1].

ويتفق اللغويون على أن من الحقائق المقررة بأن الدرس الصوتي عند العرب من آصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللغة، ومن أقربها إلى المنهج العلمي؛ ذلك أن أساس هذا الدرس مبني على القراءات القرآنية[2] . وقد كان علماء النحو القدامى أئمةً في القراءة، ومثالهم أبو عمرو بن العلاء، والكسائي وغيرهم، كما أن قراءة القرآن الكريم هي التي جعلت هؤلاء العلماء يتأملون أصوات اللغة، ويلاحظونها ملاحظة ذاتية مبكرة، كان من نتائجها دراسة طيبة للأصوات العربية، بحيث لا تبتعد كثيراً عن ما قرره ويقرره علماء اللغة المحدثون.

والملاحظة الذاتية المبكرة التي أشرنا إليها، عن طريق قراءة القرآن تذكرنا بعمل أُبي الأسود الدُّؤَلي في ضبط القرآن، وشكله، وتنقيطه، من خلال ملاحظة حركة الشفتين بقوله لكاتبه: (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف)[3].

وكان أول من صنف الأصوات حسب موضع النطق، هو الخليل بن أحمد حيث قسم الأصوات إلى ما يعرف الآن بالأصوات الصامتة Consonants والحركات (الأصوات الصائتة) Vowels فهو يقول: (في العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومخارج، وأربعة هوائية وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، فأما الهمزة فقد سميت حرفاً هوائياً لأنها تخرج من الجوف)[4].

---

(1) سر الصناعة، ج1،ص 11.
(2) د.عبده الراجحي،فقه اللغة في الكتب العربية،ص 129.
(3) ابن النديم، الفهرست، ص 59.
(4) الخليل بن أحمد، العين، ص 64.

ومن هنا وبما أن البحث في قراءة أُبي بن كعب، في ضوء نظرية المستويات والتي أولها المستوى الصوتي، فإننا نرى أننا نتفق مع من يؤيد بدء الدراسات اللغوية وبخاصة الدراسات الحديثة، بدراسة المستوى الصوتي أولاً، ثم تتوالى دراسة المستويات الأخرى الصرفية، والنحوية، والدلالية، وذلك لترابطها وكونها تبحث في اللغة بشكل عام قراءةً، وتحليلاً، وتفسيراً.

وهذا تفصيل لكل ظاهرة من ظواهر المستوى الصوتي وهي مرتبة حسب الآتي: الإدغام، والإظهار، والإبدال، والقلب، والإمالة، والهمزة بين التسهيل والتحقيق.

1.2 الإدغام :

يقول ابن منظور عن الإدغام بأنه (إدغام حرف في حرف)، يقال أدغمت الحرف وادّغمته على (افتعلته)، والإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام، أدخله في فمه [1].

وعرّف ابن السرّاج الإدغام[2]: هو وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد.

وعرفه ابن جنّي بأنّه[3]: تقريب صَوْتٍ من صَوْتٍ إذ يقرّب الصوت الأول من الصوت الثاني حتى يماثله فيصبح الصوتان صوتاً واحداً.

ويقول ابن الجزري[4]: (الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً وينقسم إلى قسمين: كبير وصغير، فالكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثلين أم جنسين متقاربين، والصغير الذي يكون الأول منهما ساكناً).

ويقول مكي بن أبي طالب[5]:"...ولا يقع الإدغام البتة حتى يصيرا مثلين ويسكن الأول فإذا كانا غير مثلين أبدلت من الأول حرفاً مثل الثاني ثم تدغم، فتكون بذلك قد أدغمت مثلين"، ولم يختلف القراء في إدغام المثلين، إذا كان الأول ساكناً نحو "لهم ما يشتهون" و "لا يسرف في القتل".

---

(1) ابن منظور، لسان العرب "دغم"، ج12،ص 203.
(2) أصول النحو، ج3، ص405.
(3) الخصائص، ج2، ص145، ص 146.
(4) النشر في القراءات العشر، ج1،ص 274.
(5) كتاب التبصرة في القراءات السبع، ص 350، ص 351.

ويقول عمرو بن العلاء[1]: "الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره ووجهه طلب التخفيف وسببه التماثل والتجانس والتقارب".

وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس[2] أن أصحاب الإدغام من القراء ليسو من بيئة واحدة فمنهم الكوفي كالكسائي، وحمزة، وخلف، ومنهم البصري كأبي عمرو، ومنهم الشامي كابن عامر، وقد ذُكِر أن القبائل التي عرفت بالإدغام هي: تميم، وطيء، وأسد، وبكر بن وائل، وتغلب، وعبد القيس.

ومن هنا فيمكننا القول بأن الإدغام ظاهرة لغوية صوتية، يتأثر صوت الحرف الأول في صوت الحرف الثاني، ويكون هذا التأثر تاماً، ويفنى فيه كما ذكرنا آنفاً، ويكون بتأثير الصوت الثاني في الصوت الأول ويشكلان حرفاً واحداً.

ومن أمثلة ظاهرة الإدغام في قراءة أُبي – مع أنه كان يؤثر الإظهار – ما يلي:

أ. قوله تعالى[3]: ﴿وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾، قرأه أُبي[4]: "وادّكروا ما فيه" أمراً من (اذكر) وأصله (وانتكروا) ثم أبدل من التاء دالاً ثم أدغم الذال في الدال، وإذا أكثر الإدغام يستحيل فيه الأول إلى الثاني، ويجوز في هذا أن يستحيل الثاني إلى الأول ويدغم فيه الأول فيقال (اذّكر)، ويجوز الإظهار فتقول (إذْكَر).

اذكروا (قبل الإدغام): idkuru< ، ادّكِروا (بعد الإدغام): iddakiru< .

ب. قوله تعالى[5]: ﴿إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم ﴾، قرأه أُبي[6] : "عتّ بربي" وهي مكتوبه بغير ذال فأدغم الذال في التاء وذلك لقرب مخرج حرفي الذال والتاء حيث إن[7] الذال صوت أسناني والتاء صوت لثوي أسناني.

عُذتُ (قبل الإدغام) : udtu> ، عُتُّ (بعد الادغام): uttu>

---

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص275.
(2) اللهجات العربية،ص 54.
(3) سورة البقرة، آية 63.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط، ج1، ص 243.
(5) سورة غافر، آية 27.
(6) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 288.
(7) مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، ص 204.

ج. قوله تعالى[1]: "فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ "، قرأه أُبي[2] : "لم يسّنّهْ" بإدغام التاء في السين، كما قرأ "لا يسّمّعون" والأصل "لا يتسمعون" و الضمير في يتسنّهْ أو يسّنّهُ مفرد فيحتمل أن يكون عائداً على الشراب خاصّةً و يحتمل أن يكون الطعام والشراب أفرد ضميرهما لكونهما متلازمين فعوملا معاملة المفرد، أو لكونهما في معنى الغذاء فكأنه قيل (أنظر إلى غذائك لم يتسنّهْ). ومعنى (لم يسّنّهْ)[3] أي لم يتغير ومن قوله تعالى[4] "مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٍ " يعني غير متغير. و العرب تقول[5]: "أسن الماء إذا تغير ريحه".

يتسنّهْ (قبل الإدغام) : yatasannah ، يسّنّهْ (بعد الإدغام) yassanah .

د. منه قوله تعالى[6]: "بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنۡهُمۡ"، قرأه أُبي[7]: "من بعد ما كادت تزيغ" و ذلك بإدغام الصوتين المتجاورين التاء وذلك لتماثلهما حيث يتأثر الصوتان ببعضهما. وقُرِئت "ما كاد تزيغ" بالإدغام الكبير. و يقول ابن خالويه[8]: (والحجة لمن قرأ بالتاء تزيغ أنه أراد تقديم القلوب قبل الفعل فدل بالتاء على التأنيث لأنه جمع والحجة لمن أدغم ما كاد تزيغ لمقاربة الحرفين) .

كاد يزيغ(قبل الإدغام): kādayazīġu / كادت تزيغ(بعد الإدغام): kādattazīġu.

---

[1] سورة البقرة، آية 259.
[2] أبو حيّان، البحر المحيط، ج1، ص 304.
[3] ابن عطيه، المحرر الوجيز، ص 351.
[4] سورة محمد، آية 15.
[5] ابن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، ج3،ص 332.
[6] سورة التوبه، آية 117.
[7] أبو حيّان، البحر المحيط، ج5، ص 109.
[8] الحجة في القراءات السبع، ص 106.

2.2 الإظهار:

الإظهار[1] ضد الإدغام، وهو أن يؤتى بالحرفين المُصَيّرين جسماً واحداً منطوقاً بكل واحد منهما على صورته، مُوَفّى جميع صفاته، مخلصاً إلى كمال بنيته.

وأصحاب ظاهرة الإظهار أو التخفيف الصوتي من القراء ليسو من بيئة واحدة – كما أسلفنا– فمنهم الكوفي كعاصم، والبصري كيعقوب، وهذه الظاهرة تبرز غالباً في البيئة الحجازية، ومن القبائل التي آثرت التخفيف هي: قريش، وثقيف، وكنانة، والأنصار، وهذيل. وقد غلبت اللهجة الحجازية على ما ورد في القرآن الكريم، والملاحظ في قراءة أُبي أنه كان يؤثر الإظهار، إذ هو من الأنصار، وقد تمثلت فيه هذه الخاصية الحجازية حيث كان التحضر، والميل إلى التأني في طريقة النطق، يقول الدكتور إبراهيم أنيس[2]:(إن الحجازيين بوجه عام كانوا يلتزمون الإظهار، ويحترزون من تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، وهذا لا يتأتى إلا بمراعاة الدقة في النطق والتأني، والتؤده في الأداء بحيث يظهرون كل صوت ويعطونه حقه من الجَهْر).

ومن هنا يمكن القول بأن ظاهرة التخفيف مظهر من مظاهر لهجات العرب الذين يتأثر بهم معظم القراء، والذي يهمنا هنا قراءة الصحابي أُبي بن كعب فقد قرأ كما ذكرنا بالتخفيف الصوتي أو كما قلنا بالإظهار، وكذلك قرأ بالتثقيل الصوتي ومن قراءاته التي ورد فيها الإظهار (التخفيف الصوتي) للأفعال ما يلي:

أ. قوله تعالى[3]:"وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا "، فقد قرأه أُبي[4]:"لا يضرُرْكم" بفك الإدغام، وقد ذكر أبو حيان أنها لغة أهل الحجاز وعليها في الآية "إنْ تَمْسَسكُمْ"[5] ولغة سائر العرب الإدغام في هذا كلّه، والفعل (يضُرّكم) أصله (يضرُرْكُم) لذلك قرأها أُبي على الأصل.

يضرُّكم(تثقيل صوتي): yaḍurrukum، يضرُرْكُم(تخفيف صوتي): yaḍrurkum .

---

[1] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص 69.
[2] اللهجات العربية،ص 56.
[3] سورة آل عمران، آية 120.
[4] ابو حيّان، الحر المحيط، ج3، ص 46. ابن عطيه، المحرر الوجيز، ص 499.
[5] سورة آل عمران، آية 120.

ب. قوله تعالى[1]:"أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ"، قرأه أُبي[2] : "يتذَكّر" وهذه القراءة على الأصل أيضاً، ويذّكر ويتذكر يأتيان بمعنى واحد[3].

يذّكر (تثقيل صوتي): yaḏḏakkaru ، يتذَكّر (تخفيف صوتي): yataḏakkaru .

ج. وقوله تعالى[4]:"مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا "، قرأه أُبي[5] : "مالك لا تأمَنُنَا"، وذلك بإظهار وضم النون على الأصل.

تأمَنّا (تثقيل صوتي): ta>mannā ، تأمننا (تخفيف صوتي): ta>manunā .

د. وقوله تعالى[6]:"فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ "، قرأه أُبي[7]:"فأتَصدّق" وهذه القراءة على الأصل أيضاً.

فأصدّقَ(تثقيل صوتي):Fa>aṣṣaddaḳa ،فأتَصدّق(تخفيف صوتي):Fa>ataṣddaḳa

هـ. وقوله تعالى[8]:"إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ" قرأها أُبي[9] وفي حرفه"يتصدّقوا" وذلك بتخفيف الصاد.

يصّدقوا(تثقيل صوتي): yaṣṣddaḳū

يتصدّقوا (تخفيف صوتي): yataṣddaḳū.

و. قوله تعالى[10] : "لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى "، قرأه أُبي[11]:"لكن أنا هو الله ربي" على الانفصال و فكّه من الإدغام و تحقيق الهمزة و الاظهار فيها تم بتخفيف النون الأولى و زيادة أنا بعدها وهو الأصل للقراءة كلها .

---

(1) سورة مريم، آية 67.
(2) أبو حيّان،البحر المحيط، ج6،ص 206.
(3) الفرّاء، المعاني،ج2، ص 271.
(4) سورة يوسف، آية 11.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط، ج5، ص 284.
(6) سورة المنافقون، آية 110.
(7) أبو حيّان، البحر المحيط، ج8، ص 275.
(8) سورة النساء، آية 92.
(9) أبو حيّان، البحر المحيط، ج3، ص 324.
(10) سورة الكهف، آية 38.
(11) أبو حيّان، البحر المحيط، ج6، ص 128.

و يقول السمين الحلبي[1]: "لكنّا" الأصل في هذه الكلمة (لكن أنا) فنقل حركة همزة أنا إلى نون لكن و حذف الهمزة فالتقى مثلان فأدغم و هذا أحسن وجه في التخريج.
لكنّا (تثقيل صوتي): lākinnā ، لكن أنا (تخفيف صوتي): lākin>anā .

3.2 الإبدال:

أ. يقول ابن السّكيت[2] يراد بالإبدال عند اللغويين (إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة مع الاحتفاظ بالمعنى).

ب. ويقول السيوطي[3]: قال ابن فارس في فقه اللغة: "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، مثل: مَدَحَهُ، ومَدَهَهُ.

ج. يقول الأشموني[4]: (يراد بالإبدال ما يشمل القلب ، إذ كل منهما تغيير في الوضع، إلا أن الإبدال إزالة و القلب إحالة ، لذلك اختص الإعلال بالقلب بحروف العلة والهمزة، لأن الهمزة تقارب أحرف العلة بكثرة التغيير).

د. كما عرّفه علماء الصرف[5] بأنه: إقامة حرف مقام حرف، إما ضرورةً و إما صنعةً و استحساناً.

هـ. ويرى الدكتور عبد القادر مرعي[6] أن العلاقة الصوتية هي التي تتحكم في عملية الابدال ، فالقرب في المخرج او الصفة شرط أساس في كل إبدال.

و. ويقول عبد الصبور شاهين[7]: "لا يكون الإبدال حقّاً، إلاّ إذا كان بين البدل والمبدل منه علاقة صوتية كقرب المخرج، أو الاشتراك في بعض الخصائص الصوتيّة؛ كالجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة".

بعد هذه التعريفات يمكننا القول أن الإبدال ظاهرةٌ لغويّة من ظواهر اللغة العربية هدفها تحقيق الانسجام الصوتي في بنية الكلمة تسهيلاً لعملية النطق.

---

(1) الدر المصون، ج7، ص492.
(2) كتاب الإبدال (9) المقدمة للمؤلف.
(3) المزهر في علوم اللغة، ج1، ص460.
(4) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج3، ص 820.
(5) د.عبدالعزيز عتيق، مدخل إلى علم الصرف، ص 18.
(6) عبد القادر مرعي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ص170.
(7) في التطور اللغوي التاريخي، ص110.

ومن قراءات أُبي التي وردت فيها ظاهرة الإبدال :

أ. قوله تعالى[1]:"أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ" قرأه أُبي[2] : " أفلا يعلم إذا بُحْثِرَ ما في القبور" ، حيث أبدل العين بالحاء، وقد جاءت في اللسان[3]: بعثرت وبحثرت لغتان. ويذكر ابن جنّي[4]: أن العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم: بحثر ما في القبور أي بعثر، لكن الأخذ بالأكثر استعمالاً. وتفسّر هذه الظاهرة الصوتية بقول السيوطي[5] في إبدال الحاء والعين: "بحثر الشيء وبعثره".

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين[6] وربما نسب قلب العين حاءً إلى القبائل الحجازية التي عاشت في الحضر أو تأثرت به ، وربما كان من الممكن أن نعتبر قراءة بحثر في بعثر من باب المماثلة التي ينطقها الحضر والبدو .

بعثر :bu<ṭira ، بحثر : buḥṭira .

ب. وفي قوله تعالى[7]:"فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ " قرأ أُبي[8]: "صلقوكم بألسنةٍ حداد" وقالوا عن ذلك[9] ما هو موقوف عن السماع، فالصلق والسلق بالتحريك: المطمئن من الأرض، والصلق والسلق بالسكون: مصدر صلقه بلسانه وسلقه، وإذا كانت الصاد[10] أحد أصوات الإطباق التي تلائم فخامتها طابع البدوي، فإن ورودها في قراءة أُبي مع ندرة ورودها على ألسنة المتحضرين وضآلة شيوعها في الأسلوب القرآني بعامة يشير إلى أننا يجب ألا نعتمد في معرفتنا للهجات على من قرأوا بها أو البيئة التي شاعت فيها.

سَلقوكُم : salaḳūkum ، صَلقوكُم :ṣalaḳūkum .

---

(1) سورة العاديات، آية 9.
(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص505.
(3) ابن منظور، اللسان، ج4، ص72.
(4) ابن جني، المحتسب، ج1، ص443.
(5) المزهر، ج1، ص466.
(6) الدكتور عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، ص139.
(7) سورة الأحزاب، آية 19.
(8) أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص220.
(9) السيوطي، المزهر، ج1، ص471.
(10) الدكتور ابراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص72.

ج. وقوله تعالى[1]: "إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ " قرأه أُبي[2]: "إنّا أنطيناك الكوثر" حيث أبدل العين بالنون ، و يقول أبو حيّان[3] : إن هذه لغة العرب العاربة من أولى قريش ويقول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :"اليد العليا المُنطية، واليد السفلى المُنطاه"، مع أن الرواة يسمون هذه الظاهرة بالاستنطاء ، وهم ينسبونها إلى قبائل الأزد و الأنصار و هذيل و سعد بن بكر فقد كانو يقلبون العين في الفعل أعطى إلى نون لذلك يلفظونها أنطى .

أعطيناك :a<ṭaynāka> ، أنطيناك :anṭaynāka< .

د. وقوله تعالى[4]: "وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌ" قرأه أُبي[5]:"أجوهُهُم مسودّة" بإبدال الواو همزة. يقول عبد الصبور شاهين: وقد وجدنا أن القدماء والمحدثين اتفقوا على أن الواو المكسورة و الواو المضمومة في أول الكلمة تقلب همزة، وأشار إلى أن هذا القلب مطرد في لغة هذيل.

ونلاحظ هنا أن السبب في القلب ثقل الواومع كلتا الحركتين قصيرتين أو طويلتين[6]

وجوهُهُم: Wugūhuhum، أجْوهُهُم: agūhuhum< .

4.2 القلب :

يقول ابنّ جنّي[7] إن أصل القلب (البدل) في الحروف إنما هو فيما تقارب منها وذلك مثل: الدال، والطاء، والتاء، والذال، والظاء، والثاء، والهاء، والهمزة، والميم، والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه .

والقلب المكاني كما قالوا من سنن العرب،ومن أمثلتهم: جَذبَ وَجَبذَ، ولَعَقَ وَعَلَق، ولَكَم وَكَلَم وهكذا ... .

---

(1) سورة الكوثر، اية 1.
(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص519.
(3) المرجع السابق.
(4) سورة الزمر، آية 60.
(5) أبو حيان، البحر المحيط، ج7 ص427.
(6) القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث، ص 129
(7) سر صناعة الإعراب، ج1، ص 197.

ومما جاء في قراءة أُبي كما قال الرواة و الذي خرج على القلب حالة واحدة وذلك فيما روي عنه في قوله تعالى[1]: "وَقَالُواْ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ "، فقد قرأه أُبي[2]:".. و حرثٌ حِرْجٌ" بكسر الحاء و تقديم الراء على الجيم و سكونها، فالأولى و الثانية بمعنى التحجير وهو المنع والتحريم. كما ذكر ابن منظور[3] أنّ (حِجْرٌ و حِرْجٌ) كلاهما بمعنى حرام.

وقد أجاز ابن جنّي[4] هذه القراءة ، وأوضح أنها نشأت عن تبادل الأصوات. وذكر أنّ (ح ج ر ، ح ر ج ، ج ر ح ، ر ج ح ، ج ح ر) تلتقي معانيها كلها إلى الشدّة والضيق من ذلك الجحر وما تصرّف منه فكلُّهُ إلى التماسك في الضيق ومنه الحرج: الضيق، ومنه الجحر و بابه لضيقه.

وقد روى ابن أبي داود عن ابن ادريس بسنده قال : سمعت الأعمش يقرأ :"أنعامٌ و حرثٌ حِرْجٌ" فقال عبدالله بن سعيد القرشي: حرج وحجر سواء .

ومعنى حرث حرج أو حجر معناه عندهم أنها ممنوعة محجورة، وكانت هذه الأنعام[5] محللة للرجال ومحرمة على النساء، وقيل كانت وقفاً لمطعم سدنة بيوت الأصنام وخدمتها، حكاه المهدوي كذلك المراد بقوله :"من نشاء".

حجرٌ: ḥagarun ، حَرِجٌ: ḥarigun .

5.2 الإمالة:

تعد الإمالة ضرب من ضروب التأثر الذي يطرأ على الأصوات، ويقول مكي بن أُبي طالب[6]:"اعلم أن الإمالة إنما تكون في الألف، ومعناها هو أن تقرب الألف نحو الياء؛ لياء قبلها أو لكسرة قبلها، أو بعدها في اللفظ، أو في المعنى، أو لأن أصلها الياء،

---

[1] سورة الأنعام، آية 138.
[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج4 ص231
[3] اللسان، ج4،ص 162.
[4] المحتسب، ج1، ص 231.
[5] ابن عطيه الأندلسي، المحرر الوجيز، ص 351.
[6] التبصرة في القراءات السبع، ص 370، ص 371.

أو لشبهها ما أصله الياء، هذا أصل الإمالة في القرآن والكلام، وقد تمال الألف وأصلها الواو لعلل توجب ذلك".

وجاء في كتاب (النشر) أن أسباب الإمالة عشرة ترجع إلى شيئين: أحدهما الكسرة والثاني الياء كل منهما يكون متقدماً على محل الإمالة من الكلمة ويكون متأخِّراً أيضاً مقدراً في محل الإمالة، وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الإمالة، وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالة وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة، وقد تمال الألف تشبيهاً بالألف الممالة، قلت: تمال أيضاً بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف.

ويضيف ابن الجزري[1] أن الإمالة نوعان: إمالة شديدة وإمالة متوسطة وكلاهما جائز في القراءة، جارٍ في لغة العرب.

ومما ورد في قراءة أُبي والتي وردت فيها ظاهرة الإمالة:

أ. قوله تعالى[2]: "فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ "، فقد قرأها أُبي[3]:

"فانكحوا ما طيبَ" بالياء وهذا دليل الإمالة، حيث نحا بالألف نحو الياء وقد حدثت الإمالة هنا من أجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة، فالطاء تكسر من "طاب" إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب.

ويقول ابن الجزري[4]: مع أن الفتح كان لغة أهل الحجاز والإمالة كانت لغة عامة أهل نجد إلا أن ورود هذه الظاهرة في قراءة أُبي على ندرتها يرجح رأي من يقولون[5]: إن الإمالة كانت معروفة في شبه الجزيرة العربية بعامة وفي الحجاز بخاصة فقد كان أهله يميلون في مواضع قليلة. ويقول سيبويه[6]: ومما يميلون ألفه كل شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه عين إذا كان أول فعلت مكسوراً نحو الكسرة كما نحوا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز، فأما العامة فلا

---

(1) النشر في القراءات العشر، ج2، ص 32.
(2) سورة النساء، آية 3.
(3) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص161 .
(4) النشر في القراءات العشر، ج2، ص 30.
(5) د.عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 141.
(6) سيبويه، الكتاب، ج2، ص 261.

يميلون ولا يميّلون ما كانت الواو فيه عيناً إلا ما كان منكسر الأول وذلك مثل: (خاف، وطاب، وهاب) .

ب. قوله تعالى[1]: "كٓهيعٓصٓ"، قرأه أُبي[2] بإمالة الهاء، وقرأه معه بإمالة الهاء أيضاً أبو عمرو بن العلاء وزيد بن علي، كما قرأ أبو بكر و الكسائي بإمالة الهاء والياء، كما قرأ ابن عامر وحمزة بإمالة الياء وحدها، وقرأ نافع بين اللفظين فيهما، وقرأ ابن كثير وحفص بالفتح فيهما[3]، فمن أمالهما جميعاً آثر الخروج من تسفُّل إلى تسفُّل؛ لخِفة ذلك كمن فتحهما جميعاً، فآثر الخروج من تصعُّد إلى تصعُّد ليعتدل اللفظ، ومن أمال الياء أقوى ممن أمال الهاء، لأن من أمال الياء خرج من تصعُّد إلى تسفُّل وذلك حسن، ومن أمال الهاء خرج من تسفُّل إلى تصعُّد[4].

وبعد هذين المثالين لظاهرة الإمالة الذين وردا في قراءة أُبي فالذي نراه أن هذه الظاهرة كانت موجودة وقُرِئ بها، ويذكر السيوطي[5] أن صفوان بن عسال، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ "يا يحيى" فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش؟ فقال: "هي لغة الأخوال من بني سعد". وبذلك يقر الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الظاهرة في لغة بعض القبائل مثل بني سعد وغيرها. وهنا يمكن القول أن ظاهرة الإمالة كانت ولا زالت ظاهرةً في القراءات القرآنية بأنواعها الثلاث، ويؤيد ذلك أن الرسول عليه السلام كان قد أجازها كما ذُكِرَ آنِفاً.

---

(1) سورة مريم ، اية 1.
(2) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف، ج1، ص 187.
(3) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، ج2،ص 65.
(4) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف، ج1، ص 187.
(5) الإتقان في علوم القرآن، ص 2022.

6.2 الهمزة وتسهيلها :

لقد أجمع علماء اللغة والمفسرون القدامى على أن الحجازيين بشكل عام كانوا لا يهمزون بلغتهم، وكان لديهم أكثر من وسيلة للتخلص من هذه الظاهرة، ونحن نعرف أن أُبي بن كعب حجازي المولد والنشأة، ومن خلال ما تمكن الباحث من الاطلاع عليه في قراءته فيما يخص الهمزة فقد جاءت قليلة وعلى ضرب واحد تمثل في تسهيل الهمزة وهذا التسهيل جاء بطريقتين هما:

1- حذف الهمزة والتعويض عنها.

2- حذف الهمزة دون تعويض.

والطريقة الأولى -حذف الهمزة والتعويض عنها- تمثلت في قراءة أُبي في الآتي:

أ. قوله تعالى[1]:"وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ"، قرأه أُبي[2]: "تيمنه"بتاء وياء في الحرفين وكذلك "تيمنا" في سورة يوسف، قال أبو عمرو الداني: وهي لغة تميم، وقال القاضي[3]: وما أراها إلا لغة قرشية وهي كسر نون الجماعة "كنستعين". والذي نراه هنا هو حذفٌ للهمزة ثم حدثت فجوة صوتية فأُدخلت الياء للتخلص من هذه الفجوة المذكورة.

تَأْمنهْ (قبل اختفاء الهمزة): ta>manhu

تِيمَنْه (بعد اختفاء الهمزة): t iymanhu

ب. وقوله تعالى[4]: "إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ"، قرأه أُبي[5] وفي حرفه: "منسيته"، قال: وهي تدل على الهمز لأن الهمزة قد تحذف من الخط، وهنا نرى أن الهمزة قد حذفت ثم أقحمت الياء لتصحيح الفجوة الصوتية.

منسأته (قبل اختفاء الهمزة): Minsa>atahu

منسيته (بعد اختفاء الهمزة): Minsayatahu

---

(1) سورة آل عمران، آية 75.

(2) ابن عطيه، المحرر الوجيز، ص 475.

(3) القاضي: هو اسماعيل بن اسحق بن اسماعيا بن حمّاد بن زيد القاضي، ثقة مشهور كبير، روى عن قالون، وصنّف كتاباً في القراءات، جمع فيه قراءة عشرين إماماً، توفي سنة 282 هـ.

(4) سورة سبأ، آية 14.

(5) ابن جني، المحتسب، ج2، ص 232.

أما حذف الهمزة دون تعويض فقد ظهر في قراءة أُبي بالآتي:

ج. قوله تعالى[1]: "سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ"، قرأه أُبي[2]: "سال سالٍ" وقرأه معه ابن مسعود، والقراءة مثل (مال) بإلغاء صورة الهمزة. والذي حدث هنا هو حذف الهمزة في سأل (sa>ala) فالتقت فتحتان قصيرتان فصارتا فتحةً طويلة (sāla). وكذلك بالنسبة لسَائلٍ (sā>ilin) حذفت الهمزة مع حركتها فصارت سَالٍ (sālin).

ويقول ابن خالويه[3]: والحجة لمن ترك الهمز أن أراد التخفيف ويحتمل أن يكون أراد الفعل الماضي من السيل فلم يهمزه، وهمز الاسم لأنه جعله اسم فاعل أو اسم وادٍ في جهنم كما قال تعالى[4]: "فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا". ويقول محمد علي فاخر[5]: (سال) قرأها أُبي ومن معه وأنها ساكنة الألف غير مهموزة وهذه القراءة بلا همز تحتمل ثلاثة أوجه:

1- أن يكون أصلها سأل مخفف الهمز بإبداله ألفاً على غير قياس وقد ذكر سيبويه[6] وأنشد على ذلك قول حسان (من البسيط):

سالتْ هذيلٌ رَسولَ اللهِ فاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيلٌ بما سالَتْ وَلم تُصِبِ[7]

2- أن يكون أصلها سال والهمزة منقلبة عن واو وهو بمعنى السؤال أيضاً، سلت أسالُ كخفت أخافُ، وقد حكاه سيبويه ويقال هما يتساولان.

3- أن يكون أصلها سال والهمزة مبدلة من ياء وهي بمعنى السيل، سال يسيل مثل كال يكيل.

ويقول السمين الحلبي[8]: قرأ أُبي وعبد الله (سالَ سالٌ) مثل مال وتخريجها أن الأصل (سائِلٌ) فحذف عين الكلمة وهي الهمزة واللام محل الإعراب وهذا كما قيل (هذا

---

(1) سورة المعارج، آية 1.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط، ج8، ص332.
(3) الحجة في القراءات السبع، ص 352.
(4) سورة مريم، آية 59.
(5) التوجيهات و الآثار النحوية و الصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة، ج1، ص 580.
(6) الكتاب، ج3، ص 554، ص 555.
(7) شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري، ضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، ص123.
(8) الدر المصون،ج10، ص170.

شاكٌ) أي شائِكُ السِّلاح. وبعد هذا نلاحظ حذف الهمزة كاملةً دون تعويض وخرَّجها اللغويون كما ذكرنا آنِفاً.

سأل (قبل حذف الهمزة):	سال (بعد حذف الهمزة):
Sa>ala	Sāla

د. قوله تعالى[1]: "ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ "، قرأه أُبي[2]: "الخبَ" وذلك بحذف الهمزة وفتح الباء وإلقاء حركة الهمزة عليها.

الخبْء (قبل إسقاط الهمزة):	الخبَ (بعد إسقاط الهمزة):
>alḫab>a	>alḫaba

وهنا يرى الدكتور عبد الصبور شاهين[3] في تعليق له على القراءات الشاذة والتي أرى من المناسب أن أذكرها والتي أسقطت الهمزة ولم يعوض عن هذا السقوط خاصّةً في قراءة أُبي بن كعب أن الناطق حين أسقط الهمزة أو حين لم يُسِغْ نطقها، لم يجد مفراً من تعويض موقعها المنبور بنوع آخر من النبر المماثل وبذلك ضعفت السواكن السابقة على الهمزة لأن الهمزة قلبت ساكناً من جنسها.

وللدكتور شاهين تحليل خاص في موضوع الهمز في القراءات القرآنية فهو يقول[4]: إن الهمز في معظم وظائفه عبارة عن نبر، كما أن القبائل البدوية كتميم، هي التي تلجأ إلى مثل هذا النوع من النبر الذي يسميه بالنبر التَّوتري؛ الذي يهدف إلى التقليل من سرعة الأداء النطقي لغرض الإبانة، أما القبائل الحضرية، فقد استعاضت عن هذا النوع من النبر بوسائل أخرى كتسهيل الهمز، وتخفيفه، والتليين، والإبدال، والإسقاط.

كما أنه – أي الدكتور شاهين– لا يرى تقارباً بين صوت الهمزة وصوتي الواو والياء، وبالتالي لا يجد مبرراً لإبدال الهمزة واواً أو ياءً من الناحية الصوتية.

---

(1) سورة النمل، آية 25.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط، ج7، ص68.
(3) القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث، ص 153.
(4) المصدر السابق، ص 28- ص 36.

وبعد ما تقدّم نستطيع القول بما أن أُبياً حجازيٌ وأنه من القبائل المتحضرة، فيمكننا أن نقول بأن عملية إبدال الهمزة واواً، أو ياءً، أو إسقاطها، أو التعويض عنها بأي نبر في قراءته فإن ذلك قد يكون لهجةً خاصة، ما دام المعنى واحد، والأهم من ذلك أن قراءة أُبي تعتبر من القراءات الشاذة.

7.2 التثقيل والتخفيف:

من الظواهر الصوتية في مجال المستوى الصوتي الذي هو موضوع بحثنا مفهوم التثقيل الصوتي وهو عكس "التخفيف الصوتي" ، والتثقيل هو التشديد أو كما يسمى التضعيف لعين الكلمة سواء كانت اسماً أو فعلاً ومن خلال البحث تبين أن هناك بضعة أحرف قرأها أُبي بالتضعيف سنعرضها لاحقاً.

ويقول مكي[1]: " معلوم أن في التشديد زيادة في المعنى وتأكيداً لا تحتمله الصيغ المخففة إذ يدل التشديد على تكرير الحدث ومداومته وتكثيره فكأنه أبلغ في المعنى.

وتذكر كتب اللغة أن القبائل العربية ومنها تميم آثرت التشديد في بعض الألفاظ التي نطقها الحجازيون مخففة ومثالها " اللذان وهذان وذات " فقد لفظها القرشيون مخففة بينما لفظتها قبائل أسد وقيس وتميم مشددة .

ومن هنا فقد جاءت ألفاظ التثقيل الصوتي في قراءة أُبي حسب الصيغ التالية:

صيغة تُفَعِّلُون، صيغة تُفَعَّلُون، صيغة يَتَفَعَّلْنَ، صيغة تُفَعِّلْ، صيغة فَعَّلْنَا

1- صيغة تُفَعِّلُون :

قوله تعالى[2]:"قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ" قراه أُبي:[3]"أَتُبَدِّلُونَ " وهو مجاز لأن التبديل ليس لهم،إنما إلى الله سبحانَه وتعالى،لكنّهم لما كان يحصل التبديل بِسُؤالهم جعلوا مبدلين وكان المعنى أتسألون التبديل و(الذي) مفعول أتستبدلون...

أتستبدلون – مخففة	أُتَبَدِّلون – ثقيلة
>atastabdilūna	>atubaddilūna

---

(1) الكشف، ج1،ص 265.

(2) سورة البقرة، آية 61.

(3) أبو حيّان، البحر المحيط،ج1،ص 233.

2- صيغة تُفَعَّلونَ:

قوله تعالى[1]:"وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ" قرأه أُبي وعلقمة وأبو العالية[2] مبنياً للمفعول مشدداً "كأنكم تُخلَّدون" .

ويقول ابن منظور[3] أن : "أخْلَدَ ، خَلَّدَ " بمعنى واحد ،أما لعل فقيل أنها للتعليل وقيل أنها للاستفهام وقيل معناها التشبيه أي" كأنكم تخلُدُون" ويؤيده ما في حرف أُبي "كأنكم تُخَلّدون" وقرئ "كأنكم خالدون" وكم من نص عليها أنها تكون للتشبيه[4].

تخلُدونَ- مخففة	تُخَلَّدونَ – ثقيلة
tuẖalladoūna	tuẖalladūna

3- صيغة يتَفَعَّلْنَ :

قوله تعالى[5]: "وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ" هي في مصحف أُبي وعبدالله بن مسعود[6] "يَتَطَهَّرْنَ" وأصلها "يَطْهُرْنَ" وقبل قراءة التشديد معناها حتى يغتسلن وقراءة التخفيف حتى ينقطع الدم.

وقول ابن خالويه[7] وحجة من شدد أن طابق بين اللفظين "فإذا تطهّرن" الواردين في الآية.

ويقول ابن عطية[8]:" كل واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء وأن يراد بها انقطاع الدم، وزوال أذاه، وما ذهب إليه الطبري من قراءة تشديد الطاء وضمنها الاغتسال وقراءة التخفيف فضمنها انقطاع الدم .

يطْهُرْنَ – تخفيف	يتطهَّرن – تثقيل
yaṭhurna	yataṭahharna

---

(1) سورة الشعراء، لآية 129.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط،ج7،ص 32.
(3) اللسان، ج2، ص 1225.
(4) السمين الحلبي، الدر المصون، ج8،ص 539.
(5) سورة البقرة، آية 222.
(6) أبو حيّان، البحر المحيط،ج2،ص 178.
(7) الحجة في القراءات السبع، ص 96. و التوجيهات و الآثار النحوية، ج1، ص 115.
(8) المحرر الوجيز، ص 298.

4- صيغة تُفَعَّلْ:

ومنه قوله تعالى[1]:"وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا " . قرأه أُبي[2] "ولا تُحَمّل علينا" وذلك بتشديد الميم، قال الزمخشري[3] فإن قلت: أي فرق بين هذه الشديدة والتي في "ولا تحَمّلنا"؟ قلت أن هذه للمبالغة في حمّل عليه وتلك لنقل جملة من مفعول واحد إلى مفعولين، يعني أن التضعيف في الأولى للمبالغة ولذلك لم يتعدّ إلا لمفعول واحد وفي الثانية للتعدية ولذلك تعدى إلى اثنين أولهما "نا" والثاني "ما لا طاقة لنا به".

تحْمِلْ – تخفيف تُحَمّلْ – تشديد

taḥmil tuḥammil

وقوله تعالى[4]:"وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ " قرأه أُبي وعبد الله[5] "فرّقناه عليك" بزيادة عليك وتشديد الرّاء، وروي عن ابن عباس[6] "فرَّقناه" أي لم ينزل في يوم أو يومين ، ويقول السمين الحلبي[7] قراه أُبي وعلي بن أُبي طالب وعبد الله ابن عباس والشعبي وقتادة وحميد بالتشديد وفيه وجهان : أحدهما : أن التضعيف فيه للتكثير، أي فرّقنا آياته بين أمر ونهي وحكم وأحكام ومواعظ وأمثال وقصص وأخبار ماضية ومستقبله، والثاني أن دال على التفريق والتنجيم.

ويقول الزمخشري[8]: وَعَدَّ ابن عباس أنه قرأ مشدداً وقال: لم ينزل في يوم أو يومين، ولا ثلاثة، بل كان بين أوله وآخره عشرون سنة، يعني أن (فَرَق) بالتخفيف يدل على فعل متقارب، ويصنف أبو الفتح[9] في تفسير "فَرَّقْنَاهُ" مشددة؛ أي فصّلناه ونزّلناه شيئاً بعد شيء، ودليله قوله تعالى :"على مُكْث".

فَرَقناهُ : farraḳnāhu (تخفيف) فرّقناه : faraḳnāhu (تثقيل)

---

(1) سورة البقرة، آية 286.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط،ج2،ص 384.
(3) شواذ القراءات، ص 18. الدر المصون، ج2، ص 701.
(4) سورة الإسراء، آية 106.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط،ج6،ص 87.
(6) الفراء، المعاني، ج2، ص 133.
(7) الدّر المصون ، ص .
(8) الكشاف، ج2، ص 469.
(9) المحتسب، ج2، ص 68.

وفي قوله تعالى[1]:" فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ "، قرأه أُبي[2] "فَقَدَّرنا" بتشديد الدال وكذلك قرأها معه زيد بن علي ونافع والكسائي، والتثقيل هنا واضحٌ في هذه القراءة.

فَقَدَرْنَا:faḳadarnā (تخفيف)

فَقَدَّرْنَا : faḳaddarnā (تثقيل)

---

[1] سورة المرسلات، آية 23.

[2] مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف، ج2، ص358.

الفصلُ الثّالث

المُستوى الصَّرْفي

تأْتي مرتبةُ المستوى الصّرفي بالدرجةِ الثانيةِ بعد المُستوى الصّوتي وذلك بدليل إذا تجمعت الأَصواتُ تتكونُ الوحدة الصرفية مع أَنها أَصغرُ وحدةٍ لغويةٍ ذات معنى.

وقد ذكرنا أن المستوياتِ الأربعةَ تستفيدُ من نتائجِ بعضها البعض بكافة القضايا اللّغوية.

وقد وجد الباحثُ من خلال تقصّي قراءة أُبي بن كعب ظواهرَ عدة تندرجُ تحتَ بابِ المُستوى الصّرفي.

1.3 الأسماء (المفرد والمثنى والجمع).

1.1.3 الأَسماءُ المفردة : لقد وردت في قراءة أُبي بعضُ الأسماءِ المفردةِ يقابلُها الجمعُ في قراءةِ المُصْحفِ وهي على النّحو الآتي :

أ.في قوله تعالى[1]: " فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ " قرأه أُبي وعمرو وابن عباس و مجاهد وأبو جعفر في رواية قتيبة[2] "آية بينة" على الإفراد، وذلك حملاً على ظاهر قوله مقام، أي أن الآية هي مقام وذكر أبو حيان انه قال : يقال الآيات هي: المقام والحجر و الحطيم. و يذكر ابن عطية[3] أن هذه القراءة على الإفراد، قال الطبري يريد علامة واحدة المقام وحده وحكى ذلك عن مجاهد.

ويقول السمين الحلبي[4] إن هذه القراءة "آية بيِّنة" بصيغة المفرد وتخريج مقام من كونها بدلاً أو بياناً عند الزمخشري، أو خبر مبتدأ محذوف وهذا البدل متفق عليه لأن البصريين يبدلون من النكرة مطلقاً، والكوفيون لا يبدلون إلا بشرط وصفها وقد وُصِفَتْ .

---

(1) سورة آل عمران، آية 97.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط،ج3،ص 8. العكبري، إعراب الشواذ، ص 338.
(3) المحرر الوجيز، ص 475.
(4) الدر المصون، ج3، ص 321. الكشاف، ج ، ص 407

ب. قوله تعالى[1]: "وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ " قرأه أُبي[2] "ركوبتهم" بالتاء وقرأته معه عائشة، وهي اسم مفعول بمعنى مفعوله، وقال الزمخشري ، وقيل الركوبة جمع ويعني اسم جمع؛ لأن فَعوله بفتح الفاء ليس بجمع تكسير، وهو اسم مفرد لا جمع تكسير.

ج. وقوله تعالى[3]: "ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ" قرأه أُبي[4] "سنة" وكذلك في مصحف عبدالله. وقرأه حمزة و الكسائي وخلف[5] بإضافة مائة إلى سنين وفيه تمييز المائة بالجمع وتمييزها إنما يكون بالمفرد، تقول : مائة رجل ، فقد قالوا في توجيه ذلك أنه في من وضع الجمع موضع المفرد ، وقيل انه فيه تشبيه المائة بالعشرة لأنها تشير للعشرات ، والعشرة تميز بالجمع المفرد.

د. وقوله تعالى[6]: "ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ "قرأه أُبي[7] " رسالة الله على التوحيد" لأنه جنس فالواحد فيه كالجمع.

2.1.3 صيغة المثنى : هو ما وضع لإثنين و أغنى عن المتعاطفين، كالزيدان و الهندان ، فإنه يرفع بالألف و ينصب و يجر بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها.[8]

أما الأسماءَ المثنّاه التي جاءت في قراءة أُبي فهي على النحو التالي :

أ. قوله تعالى[9]:"رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ" قرأه أُبي[10] "ولِوَلَدَيّ" بالتثنية و قرأه كذلك زيد بن علي و محمد بن علي و ابن يعمر و ابن مسعود و النخعي و الزهري . يقول ابن الجوزي[11] يعني اسماعيل واسحق وقد

---

(1) سورة يس، آية 72.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط،ج7،ص 347.
(3) سورة الكهف، آية 25.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط،ج6،ص 117.
(5) أبو حيّان، التوجيهات، ج1، ص 319.
(6) سورة الأحزاب، آية 39.
(7) أبو حيّان، البحر المحيط،ج7،ص 236.
(8) ابن هشلم الأنصاري،أوضح المسالك،ج1،ص 72،73.
(9) سورة ابراهيم، آية 41.
(10) أبو حيّان، البحر المحيط،ج5،ص 436.
(11) زاد المسير، ج4، ص 369.

اتت قراءة أُبي ومن معه بالتثنية على معنى ولديه اسماعيل واسحق وهذا هو إجماع المفسرين.

ب. وقوله تعالى[1]: "وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ " قرأه أُبي وعلي بن أبي طالب و الجحدري وزيد بن علي[2] "فالتقى الماءان" وذلك بتثنية الماء. ويفسر ابن كثير[3] "فالتقى الماء" أي من السماء و الأرض، "على أمرٍ قد قُدِر" أي أمرٍ مُقدَّر . قال ابن عباس: " ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر" لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السحاب، فُتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم، فالتقى الماءان على أمرٍ قد قُدِر و هذا يوضحه قراءة أُبي ومن معه "فالتقى الماءان" ماء السماء و ماء الأرض من العيون التي فُجِّرَت بدليل قوله تعالى" وفجَّرنا الأرض عيوناً" في الآية نفسها .

3.1.3 صيغةُ الجمع :

1- صيغة جمع المؤنث السالم:

تعريفه : هو ماكانت الألف و التاء سبباً في دلالته على الجمع نحو(هندات) وحكم هذا الجمع أن يرفع بالضمة و ينصب و يجر بالكسرة[4].

ولقد جاءت صيغة جمع المؤنث السالم في قراءة أُبي بن كعب على النحو الآتي :

في قوله تعالى[5]: "كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ " قرأه أُبي وعبدالله [6] "كل ذلك كان سيئاته" بالجمع مضافاً للضمير وقراءة أُبي "خبيثُهُ" والمعنى : كل ما تقدم ذكره مما أمرتم به ونهيتم عنه كان سيئة وهو ما نهيتم عنه.

---

(1) سورة القمر، آية 12.
(2) A.Jeffery.Rso, p 19,1939,232
(3) مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص 410.
(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ج1، ص 74.
(5) سورة الإسراء، آية 38.
(6) السمين الحلبي، الدر المصون، ج7، ص 355.

2- صيغة جمع التكسير :

لقد جاءت صيغ جمع التكسير في قراءة أُبي وفق ما يلي :

1. جمع القلة : (وزن أفعال)

أ. قوله تعالى[1]:" وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا " قرأه أُبي[2] " آصاراً " بصيغة الجمع والآصرة في اللغة الأمر الرابط من ذمام أو قرابة أو عهد ونحوه ، والإصار هو "الحبل الذي تربط به الأحمال ونحوها".

ب. وقوله تعالى[3]: "وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ " قرأه أُبي وزيد بن علي وابن سيرين[4] "آجالهم" بصيغة الجمع، وهو جمع قلّة، والآجال هي النهايات.

2.جمع الكثرة :

1.(وزن فِعال):

أ. في قوله تعالى[5]: "وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا " قرأه أُبي[6] ومجاهد وأبو العالية[7] "كِتاباً" على أنه مصدر أو جمع كاتب كصاحب وصحاب وقرأه ابن عباس والضحاك "كتاباً " على الجمع اعتباراً بأن كل نازلة لها كاتب، وروي عن أبي العالي "كُتُباً" ، جمع كتاب. ويقول السمين الحلبي[8] أن "كِتاباً" فيه وجهان: الأول أنه مصدر أي ذا كتابه والثاني انه جمع كاتب ونقلت هذه القراءة عن أُبي وابن عباس فقط ، وقال ابن عباس: أرأيت إن وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة و الدواة؟

---

[1] سورة البقرة، آية 286.
[2] ابن عطية، المحرر الوجيز، ص396.
[3] سورة الأعراف، آية 34.
[4] أبو حيان، البحر المحيط، ج4، ص293، والدر المصون، ج5، ص307.
[5] سورة البقرة، آية 283.
[6] أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص371.
[7] أبو العالية: هو رفيع بن مهران الرياحي، تابعي، قرأ عليه الأعمش وأبو عمرو، توفي سنة 90هـ، أنظر طبقات القراء، ج1، ص284.
[8] الدر المصون، ج5، ص678.

2.(وزن فُعُل) :

قوله تعالى[1]: "وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ" قرأه أُبي[2]: "قرُهُنٌ" وقرأها أيضاً الزهري وزيد بن علي .

يقول مكي بن أبي طالب[3] " حجة من قرأ بغير ألف انه جمع (رَهن) على (رُهُن) نحو "سقف وسقُف" ، (نحْر) و (نُحُر) وكان قياسه (أرهاناً) في أقل العدد ولكن (استغنوا بالكثير عن القليل) استغنوا أي بالقليل عن الكثير في قولهم "رُسُن" و"أرسان" ، ويقول أبو زرعة[4]: قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فَرُهُنٌ) ليفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها ، تقول في الخيل "راهنت رهاناً" والرهُنُ جمع (رهْن) وهو نادر لما تقول "سقف وسقُف" . قال الفراء "الرهُنُ" جمع الجمع (رَهْن ورهان ثم رُهُن في ...) (ثَمَرة ، ثمار ، ثُمُر).

ويقول سيبويه[5] في إيضاح صيغة (فُعُل): "وقد كُسِّرَ شيء منه على "فُعُل" شُبِّهَ بالأسماء لأن البناء واحد، وهو نذيرٌ ونُذُر وجديدٌ وجُدُد ..." وقد عُزيت صيغة (فُعُلْ) إلى الحجازيين.

3.(وزن أفاعيل) :

في قوله تعالى[6]:"فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ" قرأه أُبي[7] وقرأها معه عبدالله بن مسعود: "أساوير" والمفرد أسوار بمعنى سوار.

ويقول السمين الحلبي[8]: وقرأ أُبي والأعمش ويروى عن أبي عمرو بن العلاء[9] "أساور" دون ياء وروي عن أُبي أيضاً وعبد الله بن مسعود "أَساوير".

---

(1) سورة البقرة، آية 283.
(2) الدر المصون، ج2، ص678.
(3) الكشف، ص322، ص323.
(4) حجة القراءات، ص152.
(5) الكتاب، ج3، ص635.
(6) سورة الزخرف، اية 53.
(7) أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص23.
(8) الدر المصون، ج9، ص599.
(9) أبو عمرو بن العلاء: هو زبّان بن العلاء بن عمّار بن العريان أبو عمرو التميمي المزني البصري، أحد القراء السبعة، ولد سنة 68هـ، توجّه إلى الحجاز مع أبيه هرباً من الحجّاج وكان من أعلم الناس بالقرآن.

فأسورة جمع سوار "كحمار وأحمرة" وهو جمع قلة و أساورة جمع إسوار بمعنى سوار يقال : سوار المرأة وأسوارها والأصل "أساوير " بالياء.

ويقول ابن خالويه: فأما الفرق بين السوار والإسوار[1]، فالسوار لليد والأَساور من أساورة الفرس.

4.(وزن "فُعَّل") :

أ. قوله تعالى[2]: " مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ " قرأه أُبي[3]: "إلا خُيَّفاً" وهو جمع "خائف" كنائم ونوَّم ولم يجعلها فاصلة فلذلك جمعت جمع تكسير،وإبدال الواو ياء إذ الأصل خُوَّف وذلك جائز قولهم في صُوَّمْ وصُيَّمْ.

ويقول السمين الحلبي[4]: "خُيَّفاً" وهو جمع خائف كضارب وضُرَّب والأصل "خُوَّف" كصُوَّم إلا انه أبدل الواوين بياءين وهو جائز.

وقرأه أُبي[5]: "إلا خُيَّفاً" على فُعَّل مثل صُوَّم وقُوَّم وأبدلوا من الواو ياء لثقلها بعد الضمة ومنها قول الشاعر :

لولا الإلهُ ما سكنّا خُضَّما ولا ظَلَلْنا بالمشاءِ قُيَّما[6]

ب. ومنه قوله تعالى[7]: " وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا "، قال الخفاف: وجدت في مصحف أُبي[8]: "والسُّرَّقُ والسُّرَّقَةُ" بضم السين وفتح الراء مشددتين لأن ابن عطية جعل هذه القراءة تصحيفاً فإنه قال: "ويشتبه أن يكون هذا تصحيفاً من الضابط لان قراءة الجماعة إذا كتبت السارق بغير ألف وافقت في الخط هذه " قلت ويظهر توجيه هذه القراءة بوجه ظاهر وهو أن "السُّرَّقُ" جمع سارق وأن "فُعَّلا" تطرد لفاعل صفة نحو ضارب وضُرَّب والدليل على أن المراد الجمع قراءة عبدالله "والسارقون والسارقات" بصيغتي جمع السلام فدلّ على أن المراد الجمع .

---

(1) الحجة، ص322.
(2) سورة البقرة، آية 114.
(3) أبو حيان، البحيط، ج1، ص358.
(4) الدر المصون، ج2، ص79.
(5) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص199.
(6) البيت ذكره ابن جني في الخصائص ، ج3، ص 219، ولم يذكر قائله، ويروى (المشاتي) جمع المشتاه.
(7) سورة المائدة، آية 38.
(8) السمين الحلبي، الدر المصون، ج4، ص257.

2.3 المصادر:

يقول ابن السرّاج في تعريفه للمصدر[1]:"اعلم أنّ المصدر يعمل عمل الفعل لأنه مشتق منه، ويبنى منه للأزمنة الثلاثة الماضي، والمضارع، والأمر".

وعرّفه ابن هشام الأنصاري[2]: "هو الاسم الدال على الحدث، الجاري على الفعل كالضرب والإكرام".

ويرى سيبويه[3] أن المصدر هو الأصل وأن الفعل مشتق منه، بينما يرى الكوفيون أن الفعل هو الأصل واشتق منه المصدر.

1.2.3 مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

1-صيغة فَعْلْ:

أ. في قوله تعالى[4]: "وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" قرأه أُبي[5]: "فَلا فوْتَ" مبنيّاً "وأخْذٌ" مصدراً منوناً ومن رفع "وأخْذٌ" فخبر مبتدأ أي "وحالهما أخذٌ" أو مبتدأ أي "وهناك أخذٌ".

ويقول أبو الفتح[6]: "ومن ذلك قراءة أُبي وطلحة بن مصرِّف :"وأخْذٌ من مكان قريب" لك في رفعه ضربان ، إن شئت رفعته بفعل مضمر يدل عليه قوله (فلا فَوْتَ) أي، وأحاط بهم أَخذٌ من مكان قريب وذكر القرب لأنه بتحصيلهم وإحاطته بهم. وإن شئت رفعته بالابتداء وخبره محذوف أي: وهناك أخذٌ لهم، وإحاطة بهم، ودلّ على هذا الخبر ما دلّ على الفعل في القول الأول .

ب. قوله تعالى[7]: "إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا" قرأه أُبي والحسن وبعضهم[8]: "حاباً" وهي لغات في المصدر والفتح لغة تميم ، ويظهر الحوب والحاب، والقول والقال، والطُّرْد

---

(1) الأصول في النحو، ج1، ص136. .
(2) شرح قطر الندى وبل الصدى، ص267.
(3) سيبويه، الكتاب، ج2، ص105.
(4) سورة سبأ، اية 51.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط، ج7، ص293.
(6) المحتسب، ج2، ص140، ص141، وانظر الكشاف، ج3، ص296.
(7) سورة النساء، اية 2.
(8) السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص558.

والطَّرْد ، (وهو الإثم) وقيل المضموم ، اسم مصدر والمفتوح مصدر الأصل من حَوْبِ الإبل وهو زجرُها فسُمِّي الإثمُ لأنه يُزجَرُ بِهِ.

ويقول ابن عطية[1] : "تقول:حَابَ الرجلُ يَحوبُ حَوْباً وحَاباً إذا أثم، وقيل هو بفتح الحاء المصدر وبضمها الاسم ، وتَحَوَّبَ الرّجلُ إذا ألقى الحَوب من نفسه وكذلك تَحَنّث وتأثم وتَحَرّج وقال ابن الأنباري[2]: قال الفراء: "المضموم الاسم أو المفتوح المصدر وقال ابن قتيبة ومنه ثلاث لغات (حَوْب) و(حُوْب) و(حابَ).

ج. قوله تعالى[3]: "ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ"

قرأه أُبي[4]: "خَلْقَهُ" مصدر على وزن فَعْل وكذلك قرأه زيد بن علي.

د. قوله تعالى[5]:"وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡۖ " قرأه أُبي[6] :"والصوم خيرٌ لكم"

بدل "وان تصوموا " "إن كنتم تعلمون " يقتضي الحث على الصوم أي فاعلموا ذلك وصوموا. ويقول السمين الحلبي[7]:"الصيام مصدر صام يصوم صوماً،فأبدلت الواو ياءً ، والصوم مصدر أيضاً وهذان البناءان – اعني فَعْل وفِعَال– كثيران في كل فعل واوي العين صحيح اللام.

والصيام لغة الإمساك عن الشيء مطلقاً ومنه صامت الريح: أمسكت عن الهبوب والفرس أمسكت عن العدو قال الشاعر:

خَيْلٌ صِيامٌ وخَيْلٌ غَيْرُ صائِمَةٍ تحت العَجاجِ وأخرى تعْلكُ اللُّجُما[8]

وقال تعالى: "إِنِّى نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَـٰنِ صَوۡمًا" [9] أي سكوتاً.

وجاء في شرح ابن كثير: قال أنس بن مالك في تفسير هذه الآية:قال: صمتاً. وكذا قال ابن عباس والضحاك، وفي رواية عن أنس: صوماً وصمتاً.

---

(1) المحرر الوجيز، ص6.
(2) زاد المسير في علم التفسير، ج2، ص5.
(3) سورة السجدة ، آية 7.
(4) A.Jeffery. Rso, 18, 1939.p229.
(5) سورة البقرة ، اية 184.
(6) ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ص 253.
(7) الدر المصون ، ج2، ص266
(8) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص112.
(9) سورة مريم، آية 26

2.صيغة فَعَالْ :

قوله تعالى[1]:"سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ " قرأها أُبي[2] وقرأها معه عبد الله بن مسعود وعيسى بن عمر الثقفي والغنوي "سلاماً" بالنصب على المصدر.

ويقول الزمخشري[3] :"سلاماً" بالنصب وفيه وجهان احدهما أنه حال أي أن لهم مرادهم خالصاً والثاني أنه مصدر يسلمون سلاماً ، إما من التحية وإما من السلامة.

3. صيغة "فَعَل"

قوله تعالى[4]:" وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " قرأه أُبي[5] "القَصَصْ" بفتح القاف من غير ألف، والمرادُ كتب عليكم بِقَصَصِ القُرآنِ ما تضمنه وقصّهُ وكذا ("ولكم في القصص حياة") أي في قَصَص القرآن الكريم.

وقال ابن عطية[6] ويحتمل أن تكون "القَصَصُ" مصدراً كالقِصَاص أي أنه إذا قُصَّ أثر القاتل قَصَصاً ، قُتِلَ كما قَتَلَ.

والقِصاص[7] مصدر قَصَّ أي تَتَبَّعَ ، والقَصَصُ تَتَبُّع الأخبار ومثلُهُ القَصُّ ، والقَصُّ أيضاً الجِصُّ ومنه الحديث " نهى عليه الصلاة والسلام عن تقصيص القبور " أي تجصيصها" (رواه مسلم : الجنائز 667/2).

2.2.3 صِيَغٌ مَصْدريةٌ منتهيةٌ بلواحق:

المصادر المختومة بالتاء (المصدر الدال على المرة):

صيغة فَعْلَة: قوله تعالى[8]:"وُجُوهٌ يَوْمَئِـذٍ نَّاضِرَةٌ " قرأه أُبي[9] "نَضْرَةٌ" وقرأها معه زيد بن علي على وزن فَعْله وهي مصدر دال على المرة.

---

(1) سورة ياسين، آية 58.
(2) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج7 ، ص343.
(3) السمين الحلبي ، الدر المصون ، ج9 ، ص 280 ، انظر الكشاف ، ج3 ، ص 327، المحتسب،ج2، ص 215،414
(4) سورة البقرة، آية 179.
(5) العكبري، الشواذ، ص229.
(6) التفسير، ج1، ص501.
(7) السمين الحلبي ، الدر المصون ، ج2، ص257.
(8) سورة القيامة، آية 22.
(9) A.Jeffery.Rso,18,1939.p2211

3.2.3 المصادرُ المختومةُ بألَفِ التَّأنيث:

صيغة فُعْلى :

قوله تعالى[1] :"وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنَىٰ" قرأها أُبي[2] وقراها معه طلحة "حُسْنى" بمعنى التفضيل ويبقى مصدراً، أو يكون معنى الكلام إلا إن كانت مصدراً كالعُقْبى، وتخريج قراءة "حُسْنى" على وجهين أحدهما المصدر كالبُشْرى والوجه الثاني أن يكون صفة لموصوف محذوف، أي وقولوا للناس "كلمة حُسْنى" أو "مقالة حُسْنى" ويقول السمين الحلبي[3] :من قرأ "حُسْنى" بغير تنوين ، فحُسْنى مصدر كالبُشْرى والرُّجْعى ، ويضيف ابن خالويه[4]: تقرأ "حُسْنى" بغير تنوين على (فُعْلى) والألف للتأنيث وهو ضعيف، لأن باب فُعْلى أن يستعمل بالألف واللام كقوله تعالى[5]"وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ".

4.2.3 مصادرُ الفعلِ الثُّلاثي المَزيد :

(الزيادة في الفعل تسبق فاء الكلمة)

صيغة "إفْعال" :

قوله تعالى[6]:"وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا" قرأه أُبي[7] وفي مصحفه "إحساناً" وهو مصدر أحسن ، يحسن، إحسانا والفعل أحسن همزته للصيرورة تقول أعشب المكان صار ذا عشب.

---

(1) سورة البقرة ، آية 83.
(2) ابو حيان ، البحر المحيط ، ص 285.
(3) الدر المصون، ج1، ص467.
(4) مختصر في شواذ القرآن الكريم، ص183.
(5) سورة الأعراف، آية 137.
(6) سورة العنكبوت ، آية 8.
(7) العكبري، إعراب الشواذ ، ص271، الدر المصون ، ج1، ص469.

3.3 المُشْتَقّات:

1.3.3 اسمُ الفاعِل :

عرّفه ابن السرّاج بأنّه[1]: "هو الذي يعمل عمل الفعل، وهو الذي يجري على فعله ويطّرِد القياس فيه ويذكر ويؤنث، وتدخله الألف واللام ويجمع بالواو والنون".

وقد وردت بضع قراءات على وجوه صرفية في باب المشتقات وفي أولها: اسم الفاعل ومن هذه القراءات ما يلي :

أ. قوله تعالى[2]: "مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ" قرأه أُبي[3]"مُتَذَبْذِبين" اسم فاعل من تذبذب أي اضطرب .

وقرأ الجماعة[4] "مُذَبْذَبين" بالذال المعجمة أي متحيرين مترددين، نبذبهم الشيطان والهوى بين الإيمان واللغز ويقول السمين الحلبي[5]:"وقرأ ابن عباس وعمرو بن فائد بكسر الذال الثانية "مُذَبْذِبين" اسم فاعل وجهه أنه بمعنى تفعلل نحو صلصل ويدل على هذا قراءة أُبي وما في مصحف عبد الله "مُتَذَبْذِبين" فلذلك يحتمل أن تكون قراءة ابن عباس "مُتَذَبْذِبين".

ب. قوله تعالى[6]:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ"وقرأه أُبي[7] "يا أيها المُتَزَمِّلْ" على الأصل بتخفيف الزاي أي "المزمّل" جسمه أو نفسه، وزمّل نفسه أي غطاها.

ويقول الفراء[8]:أجمع القراء على تشديد المُزَمِّل والمُدَثِّر، والمُزَّمِّلْ الذي تَزَمَّلَ بثيابه وتهيأ للصلاة، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ج. وقوله تعالى[9]:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ" وكذا هو في حرف أُبي[10] "المُتَدَثِّرْ" اسم فاعل وقرأه عكرمة وهو أصل القراءة المشهورة بتخفيف الدّال كما قرئ بتخفيف الـزاي

---

(1) الأصول في النحو، ج1، ص122.
(2) سورة النساء، آية 143.
(3) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج3 ، ص378.
(4) د.علي فاخر، توجيهات نحوية، ج1، ص 165.
(5) الدر المصون، ج4، ص 127.
(6) سورة المزمل، آية 1.
(7) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج8 ، ص360.
(8) معاني الفراء، ج3، ص 196.
(9) سورة المدثر، آية 1.
(10) ابو حيان ، البحر المحيط ، ج8 ، ص370.

في المزّمل وعن عكرمة أيضاً فتح التاء اسم المفعول. ويقول الفرّاء[1]: "المُتَـدَثِّر" يعني المتدثر بثيابه لينام.

د.وقوله تعالى[2]:"أَءِذَا كُنَّا عِظَـمًا نَّخِرَةً " قرأه أُبي[3] "عظاماً ناخرة" وقرأه معه عبد الله وابن الزبير وابن عباس ومسروق وأبو بكر وعمر ومجاهد.

يقول الفرّاء[4]: النَّاخِرَةُ والنَّخِرَةُ سواءٌ في المعنى بمنزلة الطامعِ والطَمَع والباخلِ والبُخلِ وقد فرَّقَ بعضُ المُفَسِّرين بينَهما، فَجعلَ النَّخِرَةَ الباليةَ والنَّاخِرَةُ العظمُ المجوف الذي تمر فيه الرياح فَيَنْخُر .

يقول الزّجّاج[5]: وناخِرَةٌ أكثرُ في القراءاتِ وأجودَ لشبهِ آخر الآيةِ بعضها ببعض. حافرةٌ، ناخرةٌ، خاسرةٌ ونَخِرَةٌ جيدةٌ أيضاً يقال: نَخَرَ العظمُ ينخُرُ فهو نَخِرٌ مثل عَفَنَ الشيءُ يعفنُ فهو عَفِنٌ. وناخِرَه على معنى عظاماً فارغة يصير فيها من هبوب الريح كالنَّخير .

ويقول القيسي[6]: قرأَ أبو بكر الكسائي وحمزة بألف على وزن "فاعلة" وقرأها الباقون بغير ألف على وزن "فعِلة" وروي عن الكسائي أنه خُيِّر فيه وهما لغتان بمعنى بالِية.

هـ.قوله تعالى[7]:"فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ" قراه أُبي[8] ثلاث قراءات هي :"فَإِنَّ الله لا هَادِيَ لِمَنْ يُضِلُّ" و " فَإِنَّ الله لا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ" و"فَلا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ الله" وقرأها أهل الحجاز[9]"لا يهدى من يُضِلُّ" وهو وجه جيد لأنها في قراءة أُبي "لا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ الله و"مَنْ" في الوجهين جميعاً في موضع رفع .

---

(1) معاني الفرّاء، ج3، ص200.
(2) سورة النازعات، آية 11.
(3) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج8 ، ص420.
(4) معاني القرآن، ج3، ص 232.
(5) معاني القرآن، ج5،ص 278. الحجة في القراءات السبع، ص 362.
(6) الكشف، ج2، ص361.
(7) سورة النحل، آية37.
(8) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج5 ، ص490.
(9) المعاني، الفراء،ج2، ص99.

ويقول السمين الحلبي[1]: "قراءة أُبي (لا هَادِيَ لِمَنْ يُضِلُّ) و(لِمَنْ أَضَلَّ) وأنه في معنى قوله[2] "وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هَادِيَ لَه".

هـ. قوله تعالى[3]:"وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ " قرأه أُبي[4] "مُبْدِل" مصدراً للفعل الرباعي "أبدل" وقرأها معه زيد بن علي، وهي مصدر للفعل الرباعي أبدل، وصيغتها واضحة، فقد جاءت قياساً على قاعدة صياغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي.

2.3.3 اسمَ المَفْعول:

قوله تعالى[5]:"وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ" قرأه أُبي[6]: "هم المُضْعَفون" بفتح العين اسم مفعول.

ويقول السمين الحلبي[7]: قرأها أُبي بفتح العين، وجعله اسم مفعول. "وقراءة فتح العين أي المضعف لهم الأجرة ".

3.3.3 صيغةُ المبالَغة:

قوله تعالى [8]"إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ" قرأه أُبي[9]: "كَذوبٌ كَفور" وكذلك قرأه زيد بن علي على وزن فَعول.

وحملوا الكاذب على الراسخ في الكذب، وكذا حملوا الكفار على كفر النعمة في الاعتقاد، ويقول السمين الحلبي[10]:" وقيل في قراءة أُبي "كَذوبٌ كَفور" لما كان في كذبهم دعوى بعضهم؛ أن الملائكة بنات الله ولو أراد الله أن يتخذ ولداً تشريفاً له وتبنياً، لما عجز عن ذلك، ويستحيل أن يكون ذلك في حقه تعالى" .

---

(1) الدر المصون، ج7، ص218.
(2) سورة الأعراف، آية 186
(3) سورة الكهف ، آية 27.
(4) A. Jeffery. Rso, 18, 1939.p 226
(5) سورة الروم، آية 39.
(6) أبو حيان، البحر المحيط، ج7، ص174.
(7) الدر المصون، ج9، ص47.
(8) سورة الزمر، آية 3.
(9) العكبري ،الشواذ، ص405.
(10) الدر المصون، ج9، ص408.

4.3 أبنيةُ الأفعال:

1.4.3 الفعلِ الماضي:

جاءت صيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم في قراءة أُبي بالصيغ التالية:

1. صيغة "فَعَلَ" بدلاً من "فُعِل" في الوجوه التالية:

أ. في قوله تعالى[1]:"وَإِذَا ٱلْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ " قرأها أُبي[2]: "سألَت" بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم على وزن "فَعَل" كذلك قرأها ابن مسعود وابن عباس وعلي بن أبي طالب ويحيى بن يعمر وابن أبي عبلة وهارون عن أبي عمر وزيد بن علي.

ب. في قوله تعالى[3]:"وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ" وفي حرف أُبي[4]:"والذين مسكوا بالكتاب" والظاهر أن قوله "والذين" استئناف أخبار كما ذكر حال من لم يتمسك بالكتاب. ذكر حال من استمسك به فيكون والذين على هذا مرفوعاً بالابتداء وخبره الجملة بعده. ويقول ابن خالويه[5]:" والحجة لمن شدّد أنه أخذه من : مَسَّك يَمَسُّكُ إذا عاد وفعل التمسك بالشيء ودليله انه في حرف أُبي "والذين مسَّكوا بالكتاب" . كذلك يقول السمين الحلبي مؤيداً لقراءة أُبي[6]: "والذين مسَّكوا" يقال أمْسَكَ ومَسَّكَ وهما لغتان بمعنى واحد، قال كعب بن زهير (البسيط):

وما تَمَسَّكَ بِالعَهْدِ الذي زَعَمَتْ إلا كما تُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ[7]

أما أن شد السين يجري مع التقدير بالياء.

---

[1] سورة التكوير، آية 8.

[2] A. Jeffery. Rso, 18, 1939.p 284، الدر المصون، ج10، ص704.

[3] سورة الأعراف، آية 170.

[4] أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص418.

[5] الحجة في القراءات السبع، ص166، ص167.

[6] در المصون، ج10، ص704.

[7] ديوان كعب بن زهير، صنّفه الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، ص29.

2.صيغة(فَعَل) في الفعل الماضي بدلاً من صيغة (نفعل) في الفعل المضارع:

أ. قوله تعالى[1]: "أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ" ، قرأه أُبي[2]:"ومنعناكم" فعلاً ماضياً وهي ظاهرة لأنه حمل على المعنى (فإن معنى ألم نستحوذ: إنا قد استحوذنا لأن الاستفهام إذا دخل على نفي قرّره

ب. ومثله قوله تعالى[3]:"أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ " لما كان ألم نشرح في معنى قد شرحنا عطف عليه ووضعنا).

كما جاءت صيغة الفعل الماضي المبني للمجهول في قراءة أُبي في الصيغ التالية:

1.صيغة (فُوعِلَ) بدلاً من (فَعِلَ) في الوجوه التالية:

أ. قوله تعالى[4]:"فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا "،قرأه أُبي[5]: "فإن أُومِنَ" رباعياً مبنياً للمفعول أي آمنه الناس، هكذا نقل هذه القراءة عن أُبي الزمخشري.

ويقول السمين الحلبي[6]:"إن قراءة أُبي "أومن" مبني للمفعول، قال الزمخشري: "أي أمّنَه الناس ووصفوا المديون بالأمانة والوفاء" قلت وعلام تنتصب "بعضاً"؟ والظاهر نصبه بإسقاط الخافض على حذف مضاف، أي: فإن أومن بعضكم على متاع بعض أو على دَيْن بعض".

ب. وقوله تعالى[7]:"أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ "، قرأه أُبي[8]:" ألم تُنْهيا عن تلكما الشجرة وقيل لكما" نفي قراءة أُبي الفعلان " تُنْهيا " و"قيل" مبنيّان للمفعول.وفيهما سؤالان تقريريان يتضمنان التوبيخ، ويضيف أبو حيان بقوله: الجملة

---

(1) سورة النساء، آية 141.
(2) الدر المصون، ج4، ص124، أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص375.
(3) سورة الانشراح، آية 1.
(4) سورة البقرة، آية 283.
(5) أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص372، انظر الكشاف، ج1، ص329.
(6) الدر المصون، ج2، ص682.
(7) سورة الأعراف، آية 22.
(8) أبو حيان، البحر المحيط، ج4، ص281.

معمولة لقول محذوف أي قائلاً "ألم أنهكما" وهو استفهام مضاد العقاب على ما صدر منهما، والتنبيه على موضع الغفلة في قوله تعالى "تلكما الشجرة".

2. صيغة (فُعِلَ) بدلاً من (أُفْعِلَ).

قوله تعالى[1]:"وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِۚ"، قرأه أُبي[2]: "مُطِرَت" على وزن (فُعِلَ) وكذلك قرأها معاذ وزيد بن علي.ويقال:مُطِرَ بالرحمة وأُمْطِرَ بالعذاب، ودليل أُمْطِرَ بالعذاب قوله تعالى: "وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل"[3].

3. صيغة (فُعِّلَ) بدلاً من "نُفَعِّلُ"

قوله تعالى[4]:"وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ " قرأه أُبي[5]:"سُيِّرَت الجبال" فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول.ويقول ابن خالويه[6]:" جعل الفعل ولم يسمِّ فاعله فرفع الجبال به وأتى بالتاء لتأنيث الجبال لأنه جمع لغير الآدميين ودليل ذلك قوله تعالى:"وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا"[7] ويقوّي ذلك أيضاً قوله تعالى:"وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ "[8].

2.4.3 الفعلَ المضارِع:

أ. المضارع المبني للمعلوم:

جاءت عدة أفعال مضارعة بصيغ وأوزان مختلفة في قراءة أُبي وهي على الوجوه التالية:

1. صيغة "يَسْتَفْعِلْ" بدلاً من صيغة "يُفْعِلْ":

قوله تعالى[9]:"وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ "، قرأه أُبي[10]: "ويستشهِدُ الله" وهذه القراءة يجوز أن تكون فيها "استفعل" بمعنى "أفعلَ" نحو أيقن واستيقن فيوافق قراءة

---

[1] سورة الفرقان، آية 40.
[2] السمين الحلبي، الدر المصون، ج5، ص375.
[3] سورة الأحقاف، آية 24.
[4] سورة الكهف، آية 47.
[5] أبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص134.
[6] الحجة في القراءات السبع، ص
[7] سورة النبأ آية 20.
[8] سورة التكوير، آية 3.
[9] سورة البقرة، آية 204.
[10] أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص123، السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص349.

الجمهور وهو الظاهر، ويجوز أن تكون فيها "استفعل" بمعنى المجرّد فيكون استشهد بمعنى "شَهِدَ" ويظهر إذ ذاك أن لفظ الجلالة منصوب على إسقاط حرف الجر أي "ويستشهد بالله".

ويقول السُدّي[1] : نزلت في الأخنس بن شريق واسمه (أُبي) و الأخنس لقب، وذلك أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأظهر الإسلام، وقال الله يعلم أني صادق، ثم هرب بعد ذلك فمر بقوم من المسلمين فأحرق لهم زرعاً وقتل حُمُراً فنزلت فيه هذه الآية[2].

2. صيغة "يَتَفَعَّلْ" بدلاً من صيغة "يَفْعَلْ".

قوله تعالى[3]: "يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ "، قرأه أُبي[4]: "يتخطّف" بوزن يتفَعّل بفتح الياء والخاء والطاء المشددة. وهذه القراءة مخالفة للرسم المصحفي في جميع احتمالاته.

3. صيغة "يَفْعِلْ" المبني للمعلوم بدلاً من "يُفْعَلْ" المبني للمجهول.

قوله تعالى[5]: "مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ "، قرأه أُبي[6]: "من يَصرِفُ اللهُ" مبنياً للمعلوم مبيّناً الفاعل وهو الله سبحانه، وفي "عنه" عائد على العذاب في الآية السابقة وهي: "قُلْ إنّي أخَافُ إنْ عَصَيْتُ ربّي عذابَ يومٍ عَظيم"[7]، وقرأه معه حمزة والكسائي من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة يصرفُ بفتح الياء وكسر الراء مبيّناً الفاعل على أساس أن الفاعل هو الله[8].

4. صيغة "يَفْعُلُ" بدلاً من صيغة "فَعَلَ".

قوله تعالى[9]: "فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ "، قرأه أُبي[10]: "فيمكُثُ ثم قال" وفي قراءة عبد الله: "فيمكُثُ فقال" وكلا القراءتين تفسير لا قراءة لمخالفة ذلك سواد المصحف.

---

(1) والسدّي هو محمد بن مروان المدني القارئ وردت عنه الرواية في حروف القرآن، انظر غاية النهاية، ج4، ص261.
(2) ابن عطيه، المحرر الوجيز، ص 278.
(3) سورة البقرة، آية 20.
(4) عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث، ص 224.
(5) سورة الأنعام، آية 11.
(6) أبو حيّان، البحر المحيط، ج4، ص 86، ص 87.
(7) سورة الأنعام، آية 15.
(8) ابن عطيه، المحرر الوجيز، ص274.
(9) سورة النمل ، آية 22.
(10) أبو حيّان، البحر المحيط، ج7، ص 65.

ويقول سيبويه[1]: مَكَثَ يمكُثُ مكوثاً كما قالوا: قَعَدَ يقعُدُ قُعوداً، وقال بعضهم مَكَثَ شبهوه بظرف لأنه فعل لا يتعدى، كما أن هذا فعل لا يتعدى. ويضيف سيبويه هنا أن معنى غير بعيد أي غير طويل.

ب. المضارع المبني للمجهول :

صيغة "يُفْعَل" بدلاً من صيغة "يَفْعَل":

قوله تعالى[2]:"فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ " قرأه أُبي[3]:"أن يُنْقَض" بضم الياء وفتح القاف والضاد مبنياً لمفعول من نَقَضْتُهُ ، وهي مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك هي في حرف عبدالله وقراءة الأعمش.

3.4.3 الفعلُ الأَمر :

1. صيغة "افعلوا" بدلاً من صيغة "لِيَفْعَلوا" :

قوله تعالى[4] :"قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" قرأه أُبي[5] وهو في مصحفه "فبذلك فافرحوا" وهذه هي اللغة الكثيرة الشهيرة في أمر المخاطب .

ويقول الفراء[6] في قراءة أُبي (فافْرَحوا) وهو البناء الذي خلق للأمر إذا واجهت به أو لم تواجه ، إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المُواجَه لكثرة الأمر في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل، وأنت تعلم أن الجازم أوالناصب لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف، فلما حذفت التاء ذهبت باللام وأُحدثت الألف في قولك اضْربْ وافْرَحْ، لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن فادخلوا ألفاً خفيفة يقع بها الابتداء وكان الكسائي يعيب (فلتَفْرَحوا) لأنه وجده قليلاً

---

(1) الكتاب، ج4، ص 9.
(2) سورة الكهف، آية 77.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط، ج6، ص 152. الدر المصون، ج7، ص 523.
(4) سورة يونس، آية 58
(5) أبو حيّان، البحر المحيط، ج5، ص 172. الدر المصون، ج6، ص224، ص225.
(6) المعاني، ج1، ص470.

فجعله عيباً وهو الأصلُ ولقد سمعتُ عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أنّهُ قال في بعض المشاهد (لِتَأخُذوا مَصَافَّكُم) يريد (خُذُوا مَصَافَّكُمْ)[1].

2. صيغة "افْعُ" بدلاً من "افْعَل":

قوله تعالى[2]:"وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ" قرأه أُبي[3] "واتل هذا القران " جعله أمراً دون (أن) .

ويقول السمين الحلبي[4]:"قرأه أُبي بإسقاط الهمزة والواو على أنه أمر وقرأه عبد الله "أن اتل" أمراً له عليه السلام. ، ف (أن) يجوز أن تكون المفسّرة وأَن تكون المصدرية وُصِلَتْ بالأمر.

3. صيغة "وَلِيَفْعَل" بدلاً من صيغة "وَلْيَفْعَل" :

قوله تعالى[5]:"وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ" قرأه أُبي[6] "وأَنْ لِيَحْكُمْ" بزيادة أن مع الأمر على أن "أَنَّ" موصولة بالأمر والمعنى أمر الله أهل الإنجيل بالحكم بما أنزل الله في الإنجيل.

ويقول ابن خالويه[7]:" تقرأ بإسكان اللام وكسرها، وحجة الكسر أن جعلها لام كي ننصب بها الفعل وتقدير الكلام : وآتيناه الإنجيل ليحكم أهله بما أنزل الله فيه والوجه أن يكون لام الأمر ، وهي في حرف عبدالله وأُبي "وأَنْ لِيَحْكُمْ ".

بينما يقول السمين الحلبي[8] أن زيادة "أنَّ" في قراءة أُبي ليس موضع زيادتها. وهنا نستطيع القول بما أن قراءة أُبي من القراءات الشاذة التي تخالف سواد المصحف فسواء زيدت أن أو لم تزد فالأمر واحد والزيادات أغلبها للتفسير والإيضاح.

---

(1) المصاف: جمع مصف، وهو الموقف في الحرب و موضعها الذي تكون فيه الصفوف.
(2) سورة النمل، آية 92.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط، ج7، ص102.
(4) الدر المصون، ج8، ص647. انظر القرطبي، ج13، ص246.
(5) سورة المائدة، آية47.
(6) أبو حيّان، البحر المحيط، ج3، ص500.
(7) الحجة في القراءات السبع، ص131.
(8) الدر المصون: ج4، ص286.

فعل الأمر وما جاء منه في فواتح السّور في قراءة أُبي :

حارَ بعضهم في قراءات فواتح السور مثل "يس"،"ق"،"ص"،"نون" فقدروا لها مرة فعلاً محذوفاً نحو : اذكر ياسين وجعلوها مرة فعلاً وحملوها مرة على الأسماء المبنية ومن هذه الفواتح قوله تعالى[1]:"صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ " قرأه أُبي[2] "صادِ" بكسر الدال وبغير التنوين وقرأه معه الحسن وابن أبي اسحق وأبو السمال، وابن أبي عبلة ، ونصر بن عاصم، والكسرُ هنا للتّخلُّص من المقطع الصوتي الطويل المغلق بصامت (ص حَ ص) .

ويقول السمين الحلبي[3] قُرِئَت بكسر الدال من غير تنوين فيه وجهان: أحدهما أنه كسر لالتقاء الساكنين(الألف والصاد) وهذا أقرب والثاني أنه أمرٌ من المصاداة وهي المعارضة ومنه صوت الصّدى لمعارضته لصوتك وذلك في الأماكن الصلبة الخالية والمعنى عارض القران بعملك ويؤيد ابن جنّي[4] رأي السمين الحلبي بقوله المأثور عن الحسن انه إنما كان يكسر الدال من "صادِ" لأنه عنده أمر من المصاداة أي: عارض عملك بالقرآن.

ويقول مكّي بن أبي طالب القيسي[5] في معرض حديثا حول قراءة أُبي ومن معه "صادِ" وعلل المد في فواتح السور الأخرى قال أبو محمد: اعلم أن المد في فواتح السور إنما يحذف لاجتماع ساكنين لازمين، فحيثما اجتماعا عُدْ لتفصل بين الساكنين بالمد الذي يقوم مقام حركة ، يتوصل بها إلى اللفظ بالساكن الثاني فتمدّ "قاف وصاد" لاجتماع الساكنين .

وهنا نضيف القول بأن قراءة أُبي ومن قرأ معه من القراءات الشاذة تخالف سواد المصحف وأسرار فواتح السور لا حصر لها سواء في اللفظ أو في المعنى والله أعلم.

---

(1) سورة ص، آية 1.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط، ج7، ص383.
(3) الدر المصون، ج9، ص343.
(4) المحتسب، ج2، ص276. وانظر الكشاف، ج3، ص358. الإتحاف، ص371. المعاني،ج2، ص396. النحاس، ج1، ص779. القرطبي، ج15، ص142. الألوسي، ج23، ص161.
(5) الكشف، ج1، ص64.

5.3 التذكير والتأنيث:

سبق وأن قلنا أن قراءة أُبي من القراءات الشاذّة وقد جاءت في قراءته بعض الزيادات التي تؤثر في وجهها الصرفي والنحوي ، وفي باب المذكر والمؤنث فقد جاءت بضع قراءات منها زيادة تاء التأنيث للمطابقة، مع المؤنث، أو ضمير للمطابقة مع المذكر لمطابقته للفاعل، ومنها ما أنَّثَ الفعل للسبب نفسه، مع المؤنث، ومن هذه القراءات ما يلي :

1.5.3 التذكير :

قوله تعالى[1]:"ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا " قرأه أُبي[2] "بغير عمد ترونه" وهي صفة لـــ"عمد" حيث عاد الضمير مذكراً على لفظ "عمد" إذ هو اسم جمع، ويقول ابن عطية أن "عمد" اسم جمع عمود والباب في جمعه (عُمُدٌ) بضم الحروف الثلاثة "كرسولٌ ورُسُلٌ" وهو وهم وصوابه بضم الحرفين لان الثالث هو حرف الإعراب فلا يعتبر ضمه في كيفية الجمع، ويقول السمين الحلبي[3] قرأ أُبي "ترونه" مراعاة للفظ "عَمَد" إذ هو اسم جمع وهذه القراءة رجّح بها الزمخشري كون الجملة صفة لـــ"عمد".

2.5.3 التأنيث:

هو كل اسم يدل على أنثى وهو نوعان: تأنيث حقيقي، وتأنيث غير حقيقي.

ومن ما جاء عن التأنيث بنوعيه في قراءة أبي مايلي:

1. تأنيث الاسم غير الحقيقي:

أ. قوله تعالى[4]:"وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" قرأه أُبي[5] "بأية أرض تموت" وقرأه معه موسى الاسواري وابن أبي عبلة ، وقد أضاف تاء التأنيث لمطابقتها للفظ "أرض" وهي مؤنث غير حقيقي.

---

[1] سورة الرعد، آية 2.
[2] أبو حيّان، البحر المحيط، ج5، ص253.
[3] الدر المصون، ج7، ص2. انظر الكشاف، ج2، ص349.
[4] سورة لقمان، آية 34.
[5] أبو حيّان، البحر المحيط، ج7 ، ص194.

ب. قوله تعالى[1]:"إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ۝ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ" قرأه أُبي[2] "ما لهم بها من علم" بتسمية الملائكة ، ويقول السمين الحلبي[3]: قرأ أُبي "بها" أي بالملائكة أو بالتسمية.

ويذكر ابن كثير[4] في تفسيره للآية:يقول تعالى منكراً على المشركين في تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى وجعلهم لها أنها بنات الله ، وتعالى الله عن ذلك.

2. زيادة تاء التأنيث لمطابقتها مع المؤنث:

أ. قوله تعالى[5]:"فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ" قرأه أُبي[6] "فمن جاءته موعظة" وهي مؤنث غير حقيقي.

ب. وقوله تعالى[7]:"مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ " قرأه أُبي[8] وفي مصحفه "فانهارت به قواعده في جهنم" والظاهر أن هذا الكلام فيه تبيين حالَيّ المسجدين ،مسجد قباء أو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الضرار وانتفاء تساويهما والتفريق بينهما. ويتضح من قراءة أُبي زيادة تاء التأنيث على الفعل "انهار" وأصحّ "انهارت" وزيادة "قواعده" وهي مؤنث غير حقيقي فتطابقت تاء التأنيث الزائده مع المؤنث قواعده.

3. نون النسوة على المؤنث بدلاً من ميم الجمع:

قوله تعالى[9]:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ " قرأه أُبي[10] "يا أيها النمل ادخلن مساكنكن لا يَحْطِمَنَّكُنَ " بالنون الخفيفة على التأنيث

---

(1) سورة النجم، الآيتان 28،27.
(2) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص32.
(3) الدر المصون، ج10، ص98.
(4) مختصر تفسير ابن كثير، المجلد 3، ص401.
(5) سورة البقرة، آية 275.
(6) وجدها الباحث في قائمة قراءاته غير أنه لم يجد من يعلق عليها، غير أن الأمر واضح تماماً بمطابقة تاء التأنيث لمؤنث غير حقيقي.
(7) سورة التوبة، آية 109.
(8) أبو حيّان، البحر المحيط، ج5، ص100.
(9) سورة النمل، آية 18.
(10) السمين الحلبي، الدر المصون، ج8، ص588، وانظر البحر، ج7، ص61، القرطبي، ج13، ص170.

حيث جاء به على الأصل. وهنا يتضح الالتفات والمساواة بين الألفاظ من خلال النونات في ادْخُلْنَ ومَسَاكِنُكُنَّ ويَحْطِمَنَكُنَّ، ونَمْلٌ اسم جمع ويعامل معاملة المؤنّث.

6.3 إسناد الفعل للضمائر:

1. ضمير الخطاب.
2. ضمير الغيبة.
3. ضمير المتكلم.

من المواضع التي قرأ بها أُبي بن كعب وجاءت الضمائر مخالفة للضمائر التي جاءت في مصحف الإمام هي على النحو التالي:

1.6.3 الإسناد إلى ضمير الخطاب :

أ. قوله تعالى:[1]"أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ " قرأه أُبي[2] وقرأه معه ابن مسعود "أولا ترى" بتاء الخطاب أي أنت يا محمد. وقرأها[3] حمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة "ترون" بتاء الخطاب.

ويقول الفرّاء[4] وفي قراءة "أولا ترى أنَّهم" والعرب تقول ألا ترى للقوم وللواحد كالتعجب، وكما قيل "ذلك أزكى لهم، لكم" وكذلك (ألا ترى) و (ألا ترون).

أما قراءة حمزة[5] "ترون" السابق ذكرها بالتاء على المخاطب من الله للمؤمنين والتنبيه لهم على ما يعرض للمنافقين لتقدم ذكرهم وفي الكلام معنى التوبيخ والتقريع لهم.

ب. قوله تعالى[6]:"أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ " قرأه أُبي[7] "الم تعلموا" بالتاء على الخطاب ، فاحتمل أن يكون خطاباً للمتخلفين الذين قالوا ما هذه

---

[1] سورة التوبة، آية 126.
[2] أبو حيّان، البحر المحيط، ج5، ص116.
[3] محمد أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ج1، ص248.
[4] المعاني، ج1، ص454.
[5] القرطبي، جامع، ج15، ص234. الكشاف، ج3، ص386.
[6] سورة التوبة، آية 104.
[7] أبو حيّان، البحر المحيط، ج5، ص100. الدر المصون، ج6، ص117، ص118.

الخاصة التي يخص بها هؤلاء واحتمل أن يكون على معنى قل لهم يا محمد، وأن يكون خطاباً على سبيل الالتفات من غير إضمار للقول ويكون المراد به التائبين كقراءة الجمهور بالياء.

ج. قوله تعالى[1]:" مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَـةٍ أَوْ نُنسِهَا نَـأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ " قرأه أُبي[2] "أو نُنْسِك" بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين وفتح كاف الخطاب.

يقول ابن كثير[3] في تفسير قولِه تعالى(أَوْ نُنسِهَا): "وقال ابن جرير عن الحسن في قوله (أَوْ نُنسِهَا)، قال:إنّ نبيكم صلى الله عليه وسلّم قرأ قرآناً ثمّ نسيه، وعن ابن عبّاس قال: كان مما ينزل على النبي الوحي بالليل وينساه بالنهار. وقول عمر بن الخطّاب: أقرؤنا أبي وأقضانا علي وإنا لندعُ قول أُبي وذلك أنّ أبيّاً يقول: لا أدَعُ شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

والملاحظ هنا أن قراءة أُبي (نُنْسِكَ) مخاطبة للرسول محمد عليه السّلام.

2.6.3 الإسناد إلى ضمير الغيبة:

ما جاء من ضمائر الغيبة في قراءة أُبي :

أ. قوله تعالى[4]:"ثُـمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ" قرأه أُبي[5]: "ثم عرضها على الملائكة " وقرأه عبدالله "ثم عرضهن" والضمير عائد على الأسماء فتكون هي المعروضة أو يكون التقدير مسمياتها فيكون المعروض المسميات لا الأسماء.

ويقول الفرّاء[6]:"فإذا قلت: عرضها "جاز أن تكون للأسماء دون الشخوص وللشخوص دون الأسماء".

---

[1] سورة البقرة، آية 106.
[2] عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث، ص224.
[3] مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الأول، ص104
[4] سورة البقرة، آية 31.
[5] أبو حيّان، البحر المحيط، ج1، ص146.
[6] المعاني، ج1، ص26. انظر الكشاف، ج1، ص273. تفسير القرطبي، ج1، ص283.

ويقول ابن عطية[1]: قرأ أُبي "وثم عرضها" اختلف المتأولون هل عرض على الملائكة أشخاص الأسماء أو الأسماء دون الأشخاص؟ فقال ابن مسعود وغيره: عرض الأشخاص.

وحكى ابن جني عن أبي علي الفارسي انه قال: علّم الله آدم كل شيء حتى أنه كان يحسن من النحو مثل ما أحسن سيبويه ، وقال ابن قتيبة: علمه أسماء ما خلق في الأرض.

ب. قوله تعالى[2]:"هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ " قرأه أُبي[3] "يوعدون" وقرأه معه زيد بن علي وابن كثير وأبو عمرو.

ويقول ابن خالويه[4]: قرئت هنا بالياء والتاء، فالتاء لمعنى مخاطبة الحاضر والياء للإخبار عن الغائبين. والحجة لمن قرأ بالياء: أن العرب ترجع من المخاطبة إلى الغيبة كقوله تعالى[5]: "حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم " ولم يقل "بِكُمْ".

وهنا يلاحظ أن قراءة أُبي ومن معه جاءت على الغيبة حيث تقدم ذكر المتقين في قوله تعالى[6]: "هَـٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ".

ج. وقوله تعالى[7]:"إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا " قرأه أُبي[8]:"فالله أولى بهم" وفيها ما يشهد بإرادة الجنس ، بجنسي الفقير والغني أي بالأغنياء والفقراء لأن قوله فالله أولى بهما ليس هو الجواب بل لما جرى ذكر الغني والفقير عاد الضمير على ما دلّ عليه ما قبله ، كأنه قيل فالله أولى بجنسي الغني والفقير أي بالأغنياء والفقراء.

---

(1) المحرر الوجيز، ج1، ص120.
(2) سورة ص، آية 53.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط، ج7، ص405.
(4) حجة القراءات، ص83.
(5) سورة يونس، آية 22.
(6) سورة ص، آية 49.
(7) سورة النساء، آية 135.
(8) أبو حيّان، البحر المحيط، ج3، ص370.

ويقول ابن عطية[1]: قرأه أُبي "فالله أولى بهم" على الجمع، وقال الطبري ثُنِّي الضمير لان المعنى فالله أولى بهذين المعنيين غنى الغني وفقر الفقير، أي هو انظر فيهما، وقد حدّ حدوداً وجعل لكل ذي حدٍّ حدّه.

وفي هذه القراءة وما قيل حولها من آراء لا نستطيع إلا القول بأن هناك أسراراً في القران لا يعلمها إلا الله، وقوله تعالى[2]:"وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ".

3.6.3 الإسناد إلى ضمير المتكلم:

جاء في قراءة أُبي في موضع واحد هو في :

قوله تعالى:[3] "قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا" قرأه أُبي[4]: "من لَدُنِّي عُذْرِي" بكسر الراء إلى ياء المتكلم وياء المتكلم ظاهرة.

ويقول ابن كثير[5] في تفسيره لهذه الآية:"أي قد أعذرت إليَّ مرة بعد مرة ، قال ابن جرير عن ابن عباس، عن أُبي بن كعب، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذاً ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه ، فقال ذات يوم :"رحمة الله علينا وعلى موسى لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب " لكنه قال: سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنِّي عذرا".

4.6.3 الإسناد إلى ألف الإثنين:

قوله تعالى[6]: "وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ" قرأه أُبي[7]: "اقتتلا" وذلك بإسناد الفعل إلى ألف الإثنين وهذه القراءة لزيد ابن أبي عبلة وعبيد بن عمير.

---

(1) المحرر الوجيز، ص123.
(2) سورة ال عمران، آية 7.
(3) سورة الكهف، آية 76.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط، ج6، ص151
(5) مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثاني، ص430.
(6) سورة الحجرات، آية 9.
(7) أبو حيّان، البحر المحيط، ج8، ص112.

ويقول الزمخشري[1]: قرأ عبيد بن عمير (اقتتلا) على تأويل الرهطين أو الفريقين وهو ما حمل على المعنى دون اللفظ لأن الطائفتين في المعنى القوم والناس

5.6.3 الإسناد إلى واو الجماعة:

أ. قوله تعالى[2]:"وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ" قرأه أُبي[3]: "وعبدوا الطاغوت" وذلك بإسناد الفعل الماضي إلى ضمير الجمع، وجعل هنا بمعنى صَيَّرَ وقال أبو علي[4] في كتاب الحجة هي بمعنى (خَلَقَ).

ويقول ابن منظور[5]: الطاغوت: يقع على الواحد والمذكر والمؤنث وزنه "فَعْلون" إنما هو طغيوت، قدمت الياء قبل العين فهو مقلوب لأنه من طغى، وهي لفظة حبشية.

ب. قوله تعالى[6]:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا"، قرأه أُبي وابن مسعود[7]: "راعُونا" بضم العين على إسناد الفعل لضمير الجمع وكذلك في مصحف عبد الله وابن مسعود "ارعُونا" خاطبوه بذلك إكباراً وتعظيماً إذ أقاموه مقام الجمع وتضمن هذا النهي، النهي عن كل ما يكون فيه استواء مع النبي صلى الله عليه وسلم.

ويقول الفراء[8]:"راعنا" هو من الإرعاء والمراعاة، وفي قراءة عبد الله لا تقولوا راعونا وذلك أنها كلمة يهودية شتم، فلما سمعت اليهود أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون: (يا نبي الله راعِنا) اغتنموها فقالوا: (قد كنا نسبه في أنفسنا فنحن الآن قد أمكننا أن نظهر له السب) فجعلوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (راعِنا) ويضحك بعضهم إلى بعض، ففطن لها سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي، فقال لهم:

---

(1) الكشاف، ج4، ص364.
(2) سورة المائدة، آية 60.
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز، ص212.
(4) المصدر السابق ، ص 211.
(5) اللسان، ج15، ص9.
(6) سورة البقرة، آية 104. .
(7) أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص338. الدر المصون، ج2، ص51.
(8) المعاني، ج1، ص70.

(والله لا يتكلم بها رجل إلا ضربت عنقه)، فأنزل الله "لا تقولوا راعِنا" بنهي المسلمين عنها إذ كانت سباً عند اليهود.

وقيل[1] سميت بذلك لأنها أشبهت (رعن الجبل) وهو الناتئ منه وقال ابن فارس يقال: رعن الجبل يرعن رعناً.

7.3 الحذف:

قوله تعالى[2]:"وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا "، قرأه أُبي والأعمش[3]:"ظَلَلْتُ" بلامين على الأصل، فأما حذف اللام فقد ذكره سيبويه في الشذوذ، يعني شذوذ القياس لا شذوذ الاستعمال، مثل: مَسْتُ وأصلُهُ مَسَسْتُ، وأحسْتُ أصلُهُ أحْسَسْتُ، وذكر ابن الأنباري (هَمْتُ) وأصلهُ (هَمَمْتُ) ولا يكون ذلك إلا إذا سكنت آخر الفعل نحو (ظَلْتَ) أصلها (ظَلَلْتَ) ودلالتها المخالفة وذلك عن طريق الحذف فتصبح (ظَلْتَ) بعد حذف اللام المفتوحة، والأصلُ كما ذكرنا آنفاً (ظَلَلْتُ) فتكون قراءة أبي على الأصل.

8.3 معاني الزيادات في الأفعال:

جاءت في قراءة أُبي من معاني الزيادات في الأفعال ما يلي :

في قوله تعالى[4]:"فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ " قرأها أُبي[5]: "فاستمارت به".

وقرأه معه الجرمي ، والظاهر رجوعه إلى المرية بنى منها "استفعل" كما بنى منها "فاعل" في قولك "ماريت" .

وقيل أن أُبيَّ والجرمي قرآها[6] "فاستمارّت" وقرئت "فاستمرّت" وكلاهما من الاستمرار.

---

(1) السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص51.
(2) سورة طه، آية 97.
(3) أبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص276.
(4) سورة الأعراف، آية 189.
(5) أبو حيان، البحر المحيط، ج4، ص439.
(6) ابو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص 579.

ويقول ابن عطية[1] "فمرّت به" أي استمرَّت به قال أيوب سألت الحسن عن قوله "فمرّت به" فقال :"فلو كنت امرءاً عربياً لعرفت ما هي إنما المعنى فاستمرت به ويقول السمين الحلبي[2]: "فمرّت به" قراءة الجمهور على تشديد الرّاء و معناه استمرّت به أي قامت وقعدت وقيل هي على القلب أي فمرَّ بها أي استمر ودام.

ويقول حول قراءة أُبي "فاستمارّت" فيجوز فيها أنها من "فمارَتْ" أي انه يجوز أن يكون من المرية والأصل "استمريّت" وأن يكون من المور والأصل "اسْتَمْوَرَتْ".

---

[1] المحرر الوجيز، ص486.

[2] الدر المصون، ج5، ص534.

الفصلُ الرابعُ

المستوى النّحوي التّركيبي أَو الإعرابي

(النّحو / الإعراب):

يعرّف ابن جني النحو بقوله[1]: هو انتماء سمة كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ بها إليها.

والإعراب في اللغة هو البيان، وأعرب الرجل عن حاجته؛إذا أبان عنها، ورجل مُعرِبٌ أي مبَيِّن نفسه، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الثَّيِّبُ تعرُبُ عن نفسها" وهو البيان والتحسين، ومنه الرجل العربي، أي الفصيح اللسان[2].

أما النحو في الاصطلاح فهو: تغيير أواخر الكلمات بدخول العوامل عليها لفظاً، أو تقديراً، أو هو تغيير لفظي، أو تقديري يحصل في أواخر الكلمة بفعل عامل يجلبه عامل لفظي، أو معنوي، وهو حالة معقولة محسوسة، واختص الإعراب بالحرف الأخير؛ لأن العلاقات الدالة على الأحوال المختلفة المعنوية، لا تحصل إلا بعد تمام الكلمة[3].

1.4 الأفعالُ الخمسةُ:

1. صيغة "يَفْعَلون" بدلاً من صيغة " يَفْعَلوا".

قوله تعالى[4]: "أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ "، قرأه أُبي[5]: "ألا تسجدون" بالتاء على الخطاب وثبوت النون وهو وجه الكلام لأنها سجدة.

ويقول ابن خالويه[6]: والحجة لمن خفف أنه جعله تنبيهاً واستفتاحاً للكلام ثم نادى بعده فاجتزأ بحرف النداء من المنادى لإقباله عليه وحضوره فأمرهم حينئذٍ بالسجود، وتلخيصه ألا يا هؤلاء اسجدوا لله، والعرب تفعل كثيراً في كلامها ومنه قول الشاعر:

---

(1) الخصائص، ج1، ص 34.
(2) لسان العرب(عرب)، ج1، ص 588. وانظر الخصائص، ج1، ص 35. و شرح الكافية، ج1، ص 34.
(3)الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 31. الصاحبي، ص 76. دلائل الإعجاز، ص 23.
(4) سورة النمل، آية 25.
(5) الفراء، المعاني، ج2، ص290
(6) الحجة في القراءات السبع، ص201.

ألا يا اسلمي يا دار ميٍّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ[1]

أي يا هذه اسلمي.

ويؤيد قراءة أُبي قراءة عبد الله "هلاّ يسجدون" وهلاّ تقع في الكلام تحضيضاً على السجود.

2. صيغة "يَفْعَلوا" بدلاً من صيغة "يَفْعَلون"

قوله تعالى[2]:"سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ" قرأه أُبي[3] "أو يسلموا" وقرأه معه زيد بن علي وذلك بحذف النون منصوباً بإضمار أن في قول الجمهور من البصريين.

ويقول الفرّاء[4] قرأه أُبي "أو يسلموا" والمعنى "وإلا أن يسلموا تقاتلونهم أو يكون منهم الإسلام" .

3. صيغة "تَفْعلوا" بدلاً من صيغة "تَفْعَلون"

قوله تعالى[5]:"لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ " قرأه أُبي[6]:"لا تعبدوا" على النهي وقرأه معه ابن مسعود وقالت طائفة: تقدير الكلام "بأن لا تعبدوا إلا الله" على النهي أيضاً .

وذهب الكسائي[7] إلى تقدير حذف الجار والمجرور(بأن) في قراءة أُبي بن كعب "وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله" والتقدير بأن لا تعبدوا.

ويتضح من خلال مجموعة هذه الأقوال أن قراءة أُبي على النهي .

2.4 الإِضمارُ :

الإضمار لغةً[8]:"هو إسقاط الشيء وهو الإخفاء والاستقصاء ومنه طلق الرجل لزوجته مضمراً، بقوله: طلقي نفسك، فقد صحَّ الطلاق.

أمّا الإضمار في الاصطلاح[9]: دلالته إخفاء عامل فعلاً أو اسماً أو حرفاً مؤثر على ما بعده.

---

(1) البيت لـ (ذي الرّمّة) غيلان بن عقبة، وهو صاحب ميّه بنت طلبة بن قيس التميمي، أوضح المسالك،ابن هشام، ج1، ص165.
(2) سورة الفتح، آية 16.
(3) أبو حيان، البحر المحيط ح8، ص94. السمين الحلبي، الدر المصون، ج9، ص713.
(4) المعاني، ج3، ص66.
(5) سورة البقرة، آية 83.
(6) ابن عطية، المحرر الوجيز، ص 172. المعاني، ج1، ص 53.الدر المصون، ج1، ص 460.
(7) المغني اللبيب، ص 452.
(8) الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 29.
(9) الأشباه والنظائر، ج1، ص170.

وبعد تقصي قراءات أُبي، وما جاء فيها من إضمار بأنواعه، فقد جاءت قراءة وحيدة تبين فيها إضمار اسم كان، وقراءتين بإضمار الحروف على النحو الآتي:

1.2.4 إِضمارُ اسمِ كانَ:

قوله تعالى[1]:"وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ" قرأه أُبي[2] "ذا عسرة" وقرأه معه ابن مسعود وعثمان وابن عباس وقرأ الأعمش "معسراً".

وحكى الداني عن أحمد بن موسى ، أنها كذلك في مصحف أُبي على أن في كان اسمها وضميرها تقديره (هو) أي: الغريم ، يدل على إضماره ما تقدم من الكلام.

وذهب الفراء[3] إلى إضمار اسم (كان) في قراءة أُبي . والتقدير : وإن كان المعامل ذا عسرة ، وتابعه أبو جعفر النحاس، ويقول الفراء أيضاً : ومما يرفع من النكرات قوله "وإنْ كان ذو عُسْرة" في قراءة عبد الله وأُبي (وإنْ كان ذا عُسْرةٍ) فهما جائزان إذا نَصَبت أضمر في كان اسماً لقول الشاعر:

أَعَيْنَيَّ هَلاّ تَبْكِيانِ عِفاقاً إذا كانَ طَعْناً بَيْنَهُم وعِناقا[4]

2.2.4 إِضمارُ الحرفِ "أَنْ":

قوله تعالى[5]:"سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ" قرأه أُبي[6] "أو يسلموا" ومعه زيد بن علي بحذف النون منصوباً بإضمار "أَنْ" في قول الجمهور من البصريين.

ويضيف أبو حيّان أن النصب جاء كما ذكرنا آنفاً بإضمار (أن) بـــ (أو) نفسها عن الجرمي والكسائي ويكون قد عطف مصدراً مؤولاً على مصدر متوهم كأنه قيل "يكن قتال أو إسلام " ومثله في النصب قول امرئ القيس :

فقلتُ لَه لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلِ مُلْكاً أو نموتَ فَنُعْذَرا(7)

---

(1) سورة البقرة، آية 180.

(2) أبو حيّان ، البحر المحيط ج1، ص 354.

(3) المعاني، ج1، ص 186. وانظر إعراب النحاس، ج1، ص 300.

(4) لم اهتد لقائل هذا البيت و استشهد به الفراء في المعاني ، ج1 ،ص 186. عفاق: اسم رجل، وقد يكون هنا عفاق ابن مري الذي يقول في صاحب القاموس:"أخذه الأحدب بن عمرو الباهلي في قحط و شواه و أكله. أي إذا كان (هو) أي القتال و الجدال.

(5) سورة الفتح، آية 16.

(6) أبو حيّان، البحر المحيط ج8، ص 94.

(7) هذا البيت قاله امرؤ القيس إلى عمرو بن قمينة اليشكري حين اصطحبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد و قبله ، بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه و أيقن أنّا لاحقان بقيصرا ، ديوان امرئ القيس وملحقاته، بشرح أبي سعيد السكري، المجلد الثاني، ص445.

والشاهد فيه[1]: نصب (نموت) بإضمار أن لأنه لم يرد في البيت معنى العطف و إنما أراد أنّه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس، ويروى (فَنُعذِرَ) أي فنبلغ العذر.

3.2.4 إضمارُ الحرفِ "لا":

قوله تعالى[2]:"تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ" قرأه أُبي[3] "تؤمنوا بالله ورسوله وتجاهدوا..." وقرأه معه أبو نهيك وزيد بن علي وذلك على إضمار "لام الأمر" ويقول الزمخشري[4]: قرأ أُبي ومن معه "تؤمنوا وتجاهدوا" على إضمار لام الأمر ومثله قول حسان بن ثابت في الرسول محمد عليه الصلاة والسلام:

محمّد تَفْدِ نَفْسَك كلُّ نَفْسٍ إذا ما خفت من أمْرٍ تبالا[5]

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في قوله "تَفْدِ" ومعنى ذلك "لتَفْدِ نَفْسَك" .

هذه الأمثلة الثلاثة الوارد ذكرها كما وردت في قراءة أُبي وقد يكون غيرها تبيّن مفهوم الإضمار ومواقعه مع أن القرآن الكريم يحوي أمثلة لا حصر لها في هذا المجال .

4.2.4 إضمارُ المُبْتدأ :

قوله تعالى[6]:"لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ" قرأه أُبي[7] "أو يتوبُ أو يعذبُ" برفعهما على الاستئناف في جملة اسمية أُضْمِرَ مبتدؤها أي "أو هو يتوب ويعذبهم" ويؤيد هذا الرأي ابن عطية[8] بقوله: برفع الباء في" أو يتوبُ أو يعذِّبُ" والمعنى : أو هو يتوب.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 47.
(2) سورة الصف، آية 11.
(3) الكشاف، ج4، ص 527. وانظر روح المعاني، ج28، ص 89. و انظر البحر المحيط ج8، ص 263. وانظر الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص 88.
(4) الكشاف، ج4، ص 527.
(5) البيت لأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من شواهد سيبويه، و أصل تبالا: وبالا، شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري، ص 172، 173.
(6) سورة آل عمران، آية 128.
(7) السمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص 393.
(8) المحرر الوجيز، ص 506.

3.4 النّواسخَ :

1.3.4 اسمَ كانَ :

قوله تعالى[1]:"ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ " قرأه أُبي[2] "وما كان فِتْنَتُهُم" وقرأه معه ابن مسعود والأعمش والفتنة اسم كان والخبر إلاّ أن قالوا حيث جعل غير الأَعرف الاسم والأَعرف الخبر(ما كان فِتْنَتُهُم إلا مَقالَتَهُم)، والمعنى في قراءة الجمهور و قراءة أُبي ومن معه واحد، و القضية النحوية هي أن(تكن) تعمل عمل كان وهي من مشتقاتها. وحجة من قرأ تكن هو الابقاء على تأنيث لفظة "فِتْنَتُهُم". ويقول ابن عطية[3]: قرأ أُبي ومن معه "وما كان فِتْنَتُهم " موضحاً معنى الفتنة والفتنة في كلام العرب لفظة مشتركة تقال بمعنى حب الشيء والإعجاب به ، كما تقول : فُتِنْتُ بكذا .

2.3.4 تقديمُ معمولِ خبر كانَ:

قوله تعالى[4]:"وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" قرأه أُبي[5] وابن مسعود "وباطلاً" بالنصب، وخرّجه صاحب اللوامح على أنه مفعول لـــ (يعملون) و جملة يعملون في محل نصب خبر كان،و(ما)زائدة أي: كانوا يعملون باطلاً.

ويقول أبو البقاء[6]:... "وباطلٌ" بالرفع يقرأ بالنصب والوجه فيه أنه جعل (ما) زائدة ونصب "باطلاً" بـــ (يعملون) وهذا يدل على جواز تقديم خبر كان عليها لأن معمول الخبر كالخبر في ذلك . ويؤيد رأي أبو البقاء هذا مكيٌّ، وصاحب اللوامح بتقديم معمول خبر كان على كان، وهي مسألة خلاف، ويقول السمين[7] الحلبي بجوازها لقوله تعالى في الآية الكريمة[8] :"أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون".

---

(1) سورة الأنعام، آية 23.
(2) ابو حيّان، البحر المحيط ج4، ص 95.
(3) المحرر الوجيز، ص 278.
(4) سورة هود، آية 16.
(5) أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص210.
(6) إعراب شواذ القرآن، ص 658.
(7) الدر المصون، ج6، ص 298، انظر الكشاف، ج2، ص 262.
(8) سورة سبأ، آية 40.

3.3.4 اسمُ لا النّافية لِلْجنس:

قوله تعالى[1]:"فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ" قرأه أُبي[2] "فإن الله لا هادي لمن يضل" وعلى هذا فتكون لا النافية للجنس، هادي:اسمها. ويتضح هنا عمل لا النافية للجنس في قراءة أُبي ومع ذلك فقد جاء مثلها من حيث إعرابها في قوله تعالى[3]: "مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ".

ويقول الفرّاء[4]:وقرأه أهل الحجاز"لا يُهْدى من يُضَلُّ " وهو وجه جيد لأنها في قراءة أُبي :"لا هادي لمن أضلَّ الله " ومن في الوجهين جميعاً في موضع رفع ، وهنا نرى الفراء على قراءة أُبي لتوافقها مع قراءة أهل الحجاز.

4.4 المرفوعاتُ :

1.4.4 المبتدأُ والخبرُ:

المبتدأ[5]: هو ما جرّدته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد منه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأٌ به ، دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحدٌ منهما عن صاحبه .

الخبر[6]: هو الاسم الذي هو خبر المبتدأ وهو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاماً وبالخبر يقع التصديق و التكذيب.

ومن القراءات التي يمكن توجيهها في باب المبتدأ والخبر في قراءة أُبي ما يلي:

أ. قوله تعالى[7]:"وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ" قرأه أُبي[8]: "ولباس التقوى خير" بإسقاط "ذلك" فهو مبتدأ وخبر والظاهر حمله على اللباس حقيقة.

ويقول ابن عطية[9]: قال ابن جُريج: لباس التقوى الإيمان وقال معن الجهني: هو الحياء وقال ابن عباس : هو العمل الصالح وقال أيضاً هو العفة وقال هو

---

(1) سورة النحل، آية 37.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص 490.
(3) سورة الأعراف، آية 186.
(4) المعاني، ج2، ص 99.
(5) ابن السّراج، أصول النحو، ج1، ص 62.
(6) المصدر السابق.
(7) سورة الأعراف، آية 26.
(8) أبو حيّان، البحر المحيط ج4، ص 283.
(9) المحرر الوجيز، ص389.

السّمت الحسن في الوجه وقيل هو خشية الله وقيل هو ستر العوره وقيل الورع...

ب. قوله تعالى[1]:"كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ" قرأه أُبي[2]:"وَمِنْ عِنْدِهِ علمُ الكتاب" وقرأه معه ابن عباس وعكرمة وابن جبير وغيرهم ، وذلك بجعل "مِنْ" حرف جر وجرّ ما بعده وارتفاع "علم" بالابتداء والجار والمجرور خبر مقدم .

ويقول أبو الفتح[3]:من قرأ "مِنْ عِنْدِه" فتقديره ومعناه من فضله ولطفه علم الكتاب وإعرابه: من: متعلقة بمحذوف وعلم الكتاب: مرفوع بالابتداء كقوله تعالى[4]:"وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ" ويقول أبو البقاء العكبري[5] في قراءة "مِنْ عِنْدِه" يقرأ بكسر الميم والدّال على أنه حرف جر وعِلْمٌ كقراءة الجمهور تكون مبتدأً و"من عِنْدِهِ" خبره وهذا ما يؤيّد في قراءة أُبي.

ج. قوله تعالى[6]:"وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ" قرأه أُبي[7]:"ورُسُلٌ" بالرفع في الموضعين على الابتداء وجاز الابتداء بالنكرة هنا لأنه موضع تفصيل وشاهده قولهم "وثوب لبست وثوب أجرٌ".

ويقول العكبري[8]:"ورُسُلاً قد قصصناهم تقرأ رسلٌ" بالرفع والجيد أن يكون مبتدأ وخبره محذوف أي "وثم رسل فيكون (قد قصصناهم) صفة للرسل.

ويؤيد رأي العكبري السمين الحلبي[9] على أن "رُسُلٌ" بالرفع في الموضعين انه مبتدأ وما بعده خبر.

---

(1) سورة الرعد، آية 45.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص402
(3) المحتسب، ج2، ص 31، ص 32.
(4) سورة البقرة، آية 78.
(5) إعراب القراءات الشاذة، ص 730.
(6) سورة النساء، آية 164.
(7) أبو حيّان، البحر المحيط ج3، ص 398.
(8) إعراب شواذ القرآن، ص 420.
(9) الدر المصون، ج4، ص 160.

أما ابن عطية[1] فيقول أن "رُسُلٌ" ارتفع على أنه خبر ابتداء مضمر أي "وهم رسلٌ" وعلى أية حال فإن لم تكن "رُسُلٌ" في قراءة أُبي مبتدأ فيجوز أن تكون خبراً وكلاهما صحيح حسب ال (أن) التي ذكرت بمعنى أن رفعها جائز ، ومع ذلك فهي قراءة شاذة تخالف سواد المصحف.

د. قوله تعالى[2]:" وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ" قرأه أُبي[3] "وإنْ كُلٌّ لَمَا" وقرأه معه الحسن بتخفيف "إنْ" وتخفيف "لمّا" وهي قراءة الكسائي وأبي عمر بن العلاء فقراءة أبي ومن معه فـ(إن) نافية و(لمَا) بمعنى "إلاّ" والتقدير "ما كلٌّ إلاّ والله ليُوَفّيَنّهُم" و"كلٌّ" مبتدأ، والخبر الجملة القسمية التي بعد (لمّا) كقراءة من قرأ "وإن كلٌّ لمَّا جميع" و"إن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ "[4].

ويقول السمين الحلبي[5]:"وقرأها أُبي ومن تبعه "وإن كلٌّ لمَّا" بتخفيف "إنْ" ورفع "كل" على أن "إنْ" النافية و"كل" مبتدأ و"لمّا" مشددة بمعنى إلاّ.

وللطبرسي[6] رأي بتخفيف "إنْ" ورفع "كلٌّ" ويقول فيه وجهان: أحدهما: أنها المخففة واسمها محذوف وكلٌّ وخبرها خبر "إنْ" وعلى هذا تكون (لمّا) نكرة أي خَلَقَ أو جَمَعَ، والثاني أنّ "إنْ" بمعنى "ما" و"لمَا" بمعنى "إلاّ" أي "ما كلٌّ إلا ليُوَفّيَنَّهُم" .

هـ. قوله تعالى[7]:"وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ" قرأه أُبي[8]: "ولسليمانَ الريحُ" بالرفع وقرأه معه زيد بن علي بالرفع أيضاً وهذه القراءة جاءت على الابتداء والمجرور قبله (لسليمانَ) الخبر ويقول مكّي[9] مستحسناً ذلك لأن الريح لما سخرت لسليمان صارت كأنها في قبضته ، إذ عن أمره تسير فأخبر عنها أنها في ملكه ويسيرها كما يشاء.

---

(1) المحرر الوجيز، ص137.
(2) سورة هود، آية 111.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص 266.
(4) سورة الطارق، آية 4.
(5) الدر المصون، ج6، ص 414.
(6) التبيان، ج1، ص 550.
(7) سورة سبأ، آية 12.
(8) أبو حيّان، البحر المحيط ج7، ص264.
(9) الكشف، ج2، ص 202.

و. قوله تعالى[1]: "قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا"، قرأه أُبي[2]:"هذا بعلي شيخٌ" بالرفع وقرأه معه ابن مسعود والأعمش وكذلك هي في مصحف ابن مسعود وذكروا في هذه القراءة أوجهاً منها : أنها خبر بعد خبر. أو خبر أن في معنى خبر واحد نحو "هذا حلوٌ حامضٌ" أو خبر هذا وبعلي بدل. وشيخ بدل من بعلي ، وبعلي مبتدأ وشيخٌ خبره والجملة خبر الأول أو شيخٌ خبر مبتدأ مضمر أي هو شيخٌ.

ز. قوله تعالى[3]:"إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ" قرأها أُبي وابن أبي عبلة[4] "نذيرٌ" بالرفع. فإن كان من وصف النار جائزٌ أن يكون خبراً أو خبر مبتدأ محذوف أي:"هي نذيرٌ" وإن كان من وصف الله أو الرسول عليه السلام فهو على إضمار "هو".

ويقول الآلوسي[5]:"نذيرٌ" الرفع على أنه خبر بعد خبر لأن أو خبر لمبتدأ محذوف أي هي نذيرٌ ، ويؤيده كذلك العكبري[6] بقوله : نذيرٌ بالرفع : أي هو نذيرٌ.

ومجمل القول هنا بأن الوجه الصحيح أن تكون "نذيرٌ" خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو أو هي ...

ح. قوله تعالى[7]:"كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ" قرأه أُبي:[8] "كأيِّن من فئةٍ" و كأيِّن مرادفه لـــ(كم) الخبرية في التكثير ومحلها الرفع بالابتداء ولم يأتِ تمييزها في القرآن إلا مصحوباً بـــ (من) ولو حذفت (من) لانجرَّ تمييز (كم) الخبرية بالإضافة، وقيل بإضمار(من) ويجوز نصبه حملاً على كم الاستفهامية، وانتصب تمييز (كأيّن) فتقول: كأين رجلاً جاءك ، قال الشاعر :

اطرُدِ اليأسَ بالرَّجَا فكأيِّن أمَلاً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ[9]

والشاهد فيه انتصاب (أملاً) تمييز لِـــ (كأيّن).

---

[1] سورة هود، آية 72.
[2] السمين الحلبي، الدر المصون، ج6، ص357.
[3] سورة المدثر، آية 35.
[4] أبو حيّان، البحر المحيط ج8، ص 379.
[5] روح المعاني، ج 29، ص 131.
[6] إعراب شواذ القرآن، ص644.
[7] سورة البقرة، آية 249.
[8] أبو حيّان، البحر المحيط ج2، ص 277
[9] البيت للبحتري، انظر المغني اللبيب، ج1، ص 186.

ويقول الفراء[1] "كم من فئة" وفي قراءة أُبي "كأيّن من فئة" وهما لغتان وكذلك "و كأيّن من نبي"[2] هي لغات كلّها معناها معنى (كم) الاستفهامية. وكم الاستفهامية كما نعرف من أحوال المبتدأ ومن الأسماء المبنية التي تأتي في الصدارة ويكون إعرابها مبتدأ .

ويفسّر ابن عطية[3] "كأيّن من فئة" الفئة الجماعة التي يرجع إليها في الشدائد من قولهم : فاء يفيء إذا رجع ، وقد يكون الرجل الواحد فئة تشبيهاً والملك فئة الناس والجبل فئة والحصن فئة كل ذلك تشبيه ، والآية تحريض بالمثال واستشعار للصبر واقتداء لمن صدق ربّه.

2.4.4 الفاعلُ:

الفاعل[4]: هو الاسم، المسند إليه الفعل، على طريقة فَعَلَ أو شبهه،وحكمه الرّفع. وقد جاءت في قراءة أُبي مظاهر الفاعل بالآتي:

أ. قوله تعالى[5]:"يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ" قرأه أُبي[6] "يَنْبُتُ" من نَبَتَ ورفع الزرعُ وما عطف عليه ، و خص الأربعة بالذكر لأنها أشرف ما ينبت واجمعه للمنافع، وبدأ بالزرع لأنه قوت أكثر العالم ثم بالزيتون لما فيه من فائدة والاستصباح بدهنه وهي ضرورية مع منفعة أكله، ثم بالنخل لأن ثمرته من أطيب الفواكه وقوت في بعض البلاد بالأعناب لأنها فاكهة محضة.ويؤكد العكبري[7] على قراءة أُبي "يَنْبُتُ" بفتح الياء وضم الباء بالرفع وضم الباء و"الزرع" بالرفع وهو فاعل كما أن السمين الحلبي يؤكد فاعلية ما بعد "ينبت".

ب. قوله تعالى[8]:"لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ" قرأه أُبي[9] وجماعة "لِيُنْذِرَ يَوْمُ" وذلك برفع "يَومُ" على الفاعلية مجازاً، وقرأ اليماني فيما ذكر صاحب اللّوامح لِيُنْذِرَ : مبني

---

(1) المعاني، ج1، ص168.
(2) سورة آل عمران، آية 146.
(3) المحرر الوجيز، ص236.
(4) شرح ابن عقيل، ج2، ص74.
(5) سورة النحل، آية 11.
(6) أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص 478.
(7) إعراب شواذ القرآن، ص758. الدر المصون، ج7، ص199.
(8) سورة غافر، آية 15.
(9) أبو حيّان، البحر المحيط ج7، ص 455.

للمفعول "يومُ التلاق" برفع الميم. ويقول السمين الحلبي [1]: قرأ أُبي وجماعة "اليومُ" برفعه على الفاعلية مجازاً أيضاً أي : لِيُنْذِرَ النَّاسَ العَذَابُ يَومَ التَّلاقِ.

ج. قوله تعالى[2]:"كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا" قرأه أُبي[3] "كأنما تغشّى وجوهَهُمْ قطعٌ من الليل مظلم" وتظهر الفاعلية في "قِطَعٌ" والقِطَعْ : ساعة من الليل على رأي ابن خالويه[4]، أما الفراء[5] فيقول أن "القطعْ" ظلمة آخر الليل ودليله قوله تعالى[6]:"فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ " .

د. قوله تعالى[7]:"وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ " قرأه أُبي[8]: "ويقول الراسخون في العلم " وقرأه معه ابن عباس فيما رواه طاووس[9] عنه، وهنا تظهر فاعلية "الراسخون" بعد الفعل "يقول".

ويقول السمين الحلبي[10] وقوله: "الراسخون" يجوز فيها وجهان أحدهما: أنه مبتدأ والوقف على الجلالة المعظم وعلى هذا فالجملة من قوله "يقولون" خبر للمبتدأ. والثاني أنهم منسوقون على الجلال و المَعْظَمَة، فيكونون داخلين في علم التأويل وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان: أحدهما أنه حال، أي يعلمون تأويله كونهم قائلين ذلك، و الثاني أن تكون خبر مبتدأ مضمر أي : هم يقولون.

والرسوخ: الثبوت والاستقرار ثبوتاً متمكناً فهو أخص من مطلق الثبات، قال الشاعر:

لقد رسخت في القلب منِّي مودَّةٌ لليلى أبت آياتها أن تُغَيَّرا[11]

3.4.4 نائبُ الفاعلِ[12]:هو الذي يعبرون عنه بمفعولٍ ما لم يُسَمَّ فاعله، ومثاله: "وقُضِيَ الأمرُ"[13]،وأصلُهُ قضى الله الأمر.

---

(1) الدر المصون، ج9، ص 463.
(2) سورة يونس، آية 27.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص 650.
(4) الحجة ، ص181.
(5) المعاني، ج1، ص462.
(6) سورة هود، آية 81.
(7) سورة آل عمران، آية 7.
(8) أبو حيّان، البحر المحيط ج2، ص 401. المحرر الوجيز، ص404.
(9) هو طاووس بن كيسان الفقيه القدوة، عالم اليمن، سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبو هريرة، وهو معدود في كبراء الصحابة، (سيرة أعلام النبلاء، ج5، ص39،38.
(10) الدر المصون، ج3، ص29.
(11) لم يعرف قائله (وليس بديوان المجنون) وهو في القرطبي، ج4، ص19. انظر الدر المصون، ج3، ص27.
(12) ابن هشام الأنصاري، شذور الذهب، ص141، 142.
(13) سورة البقرة، آية 210.

ومنه مما جاء في قراءة أُبي بن كعب:

قوله تعالى[1]:"مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا " قرأه أُبي[2]: "كثيرٌ" بالرفع إلى الراء في المرتين وقرأه معه عبد الله بن مسعود وإبراهيم ابن أبي عبلة وزيد بن علي.

وهنا نرى أنّ قراءة الرفع في المرتين على أنها نائب فاعل، حيث أن "كثيراً" جاءت في المرة الأولى نائب فاعل للفعل (يُضَلُّ) من (أضَلَّ)، وفي المرة الثانية نائب فاعل للفعل (يُهْدي) من (أهدى) وعلى ذلك فيكون الفعلان (يُضَلُّ) و(يُهْدى) مبنيان للمفعول وما بعدهما نائب فاعل .

5.4 المنصوبات :

1.5.4 المفعولُ بِهِ[3] : هو ما وقع عليه فعل الفاعل، نحو: (ضربت زيداً).

ومن مظاهر المفعول به في قراءة أبي، ما يأتي:

أ. قوله تعالى[4]: "وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ " قرأه أُبي[5]:"وحوراً عيناً" بنصبهما قالوا على معنى يعطون هذا كُلّهُ وحوراً عيناً وقرأه معه ابن مسعود.

ويقول العكبري[6] قرأه أُبي "وحوراً عينَاً" بالنصب أي وتعطون حوراً عيناً. ويؤيد ذلك الفرّاء[7] وابن جني بقوله :"وحوراً عينَاً" أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا الكلام على معنى ويزوجون حوراً عيناً.

ب. قوله تعالى[8]:"ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ" قرأه أُبي[9]: "يخوّفُكُم بأولياءِهِ" وقرأه معه النخعي فيجوز أن تكون الباء زائدة مثلها في "يقرأ بالسُّور" ويكون المفعول الثاني هو "بأوليائه" أي أولياءه كقراءة الجمهور ، ويجوز أن تكون الباء للسبب ويكون مفعول يخوّف الثاني محذوفاً أي: "يخوفكم الشر بأوليائه " فيكونون آلة للتخويف .

---

(1) سورة البقرة، آية 26.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط ج1، ص 126.
(3) ابن هشام الأنصاري، شذور الذهب، ص151.
(4) سورة الواقعة، آية 22.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط ج8، ص 206.
(6) إعراب شواذ القرآن، ص551.
(7) معاني الفراء، ج3، ص124. المحتسب، ج2، ص359، ص360.
(8) سورة ال عمران، آية 175.
(9) أبو حيّان، البحر المحيط ج3، ص 125.

ويقول ابن عطية[1]: يخوّف فعل يتعدى إلى مفعولين لكن جوّز الاقتصار على أحدهما إذا الآخر مفهوم من بنية هذا الفعل لأنك إذا قلت: فمعلوم ضرورة أنك خوفته شيئاً حقه أن يخاف وفسرت قراءة الجماعة "يخوّف أولياءه" أما قراءة أُبي بن كعب "يخوفكم أولياءه" فقد ظهر فيها مفعولان.

2.5.4 المفعولُ المُطْلَقُ:

(المفعول المطلق هو المصدر المنتصب: توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده، نحو: ضربت ضرباً وسرت سير زيدٍ، وضربت ضربتين)[2].

وسمي مفعولاً مطلقاً لصدق (المفعول) عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم (المفعول) إلا مقيداً، كالمفعول به، والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول له.

ومن مظاهر المفعول المطلق في قراءة أبي، ما يأتي:

في قوله تعالى[3]: "قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ "

قرأه أُبي[4]: "فصبراً جميلاً" وقرأه معه عيسى بن عمر نصباً، وردت عن الكسائي وكذلك هي في مصحف أنس بن مالك وتخريجها على المصدر الخبري، أي "أصبر أنا صبراً جميلاً وهي قراءة ضعيفة عند سيبويه ولا يصح النصب في مثل هذا إلا مع الأمر، وكذلك يحسن النصب في قول الشاعر:

شكا إليَّ جَملي طولَ السُّرى صبراً جميلاً فكِلانا مُبْتلى[5]

ويروى صبرٌ جميل في البيت، وإنما تصح قراءة النصب على أن يقدر أن يعقوب رجع إلى مخاطبة نفسه فكأنه قال :" فاصبري يا نفس صبراً جميلاً ، وفي الحديث أن الصبر الجميل هو الصبر الذي لا شكوى فيه أي إلى الخلق ألا ترى قوله تعالى : "قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ "[6].

---

(1) المحرر الوجيز، ص544.
(2) شرح ابن عقيل، ج1، ص472.
(3) سورة يوسف، آية 18.
(4) أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص289.
(5) لم يعرف قائل البيت وروي البيت في الدر المصون، ج6، ص458، بالرفع (صبرٌ جميلٌ) وفي اللسان ج4، ص2314، (شكا) وروي (يشكو).
(6) سورة يوسف، آية 86.

3.5.4 الممنوعُ من الصَّرف:

أ. قوله تعالى[1]:"وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ " قرأه أُبي[2] وفي حرفه: "عادَ" غير مصروف جعله اسم قبيلة فمنعه الصرف للتأنيث والعلمية والدليل على التأنيث وصفه بالأولى.

ويقول الآلوسي[3]:"أن "عادَ" غير مصروفة في قراءة أُبي وذلك للتأنيث والعلمية، ومن صرفه فباعتبار الحي أو عالمه معاملة "هِندْ" لكونه ساكن الوسط".

ويشير العكبري والسمين الحلبي[4]إلى عدمية صرف"عادَ" في قراءة أُبي ذهاباً إلى القبيلة،أو الأم،ففيه العلمية،وتأنيثها واضح،بدليل"الأولى"حيث وصفها بوصف المؤنث.

ب. قوله تعالى[5]: "ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۖ" وردت في مصحف أُبي[6] "مِصرْ" بغير تنوين وكذلك في مصحف عبدالله وبعض مصاحف عثمان وقيل هو "مِصرْ" غير معين، لكنه من أمصار الله المُقدّسة.

ويقول الزمخشري[7] إن "مِصرَ" معرّب من لسان العجم فإن أصله "مِصرَائيم" فعُرِّب، وعلى هذا إذا قيل أنه علم لمكان بعينه فلا ينبغي أن يُصرَفَ البتّة لانضمام العجم إليه، والمصرُ في أصل اللغة : الحد الفاصل بين شيئين، وحُكِيَ عن أهل هَجْرَ أنهم إذا كتبوا بيع دار قالوا: اشترى فلان الدار بمصورها ، أي حدودها وأنشد:

وجاعِلِ الشَّمس مِصراً لا خَفَاء بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وبَيْنَ اللّيلِ قَدْ فُصِلا[8]

ويقول الفرّاء[9]: أن أبياً قرأ "اهبطوا فإنَّ لَكم ما سَأَلْتُم واسْكنوا مِصرَ" وتصديق ذلك أنها في سورة يوسف بغير ألف "ادخلوا مصرَ إنْ شاءَ اللّه آمنين" وكذلك قرأهُ عبد الله "اهبطوا مِصرَ" وقال الأعمشُ وسُئِلَ عنها فقال : هي مصر التي عليها صالح بن علي[10].

---

(1) سورة النجم، آية 50.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط ج8، ص 169.
(3) روح المعاني، ج27، ص70.
(4) إعراب شواذ القرآن، ص534. الدر المصون، ج1، ص113.
(5) سورة البقرة، آية 61.
(6) أبو حيّان، البحر المحيط ج1، ص 234.
(7) السمين الحلبي، الدر المصون، ج1، ص 395،ص 396. وانظر الكشاف،ج1، ص 285.
(8) البيت لعُدي بن زيد وهو في ديوانه ص 159. وجاء في الدر المصون، ج1، ص396.
(9) المعاني، ج1، ص 43.
(10) صالح بن علي بن عبدالله بن العباس، أول من وُلّي مصر من قبل أبي العباس السفاح سنة 133 هـ و توفي بقنسرين وهو عامل على حمص سنة 145هـ.

4.5.4 الحالُ[1] :هو الوصف، الفضلة، المنتصب، للدلالة على هيئة، نحو: فرداً أذهبُ.

ومما جاء في قراءة أبي من أحوال الحال الآتي:

أ. قوله تعالى[2]:"وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ " جاء في مصحف أُبي[3] "مصدقاً" بالنصب أي لما معهم من التوراة و الإنجيل و نصبه على الحال.

ويقول العكبري[4]: "يقرأ بالنصب على الحال من الضمير في الجار أو على أنه وصف النكرة فقربت من المعرفة .

و يضيف السمين الحلبي[5]: قرأ ابن أبي عبلة "مصدقاً" نصباً وكذلك هو في مصحف أُبي و نصبه على الحال وفي صاحبها قولان، أحدهما أنه كتاب، والثاني أنه الضمير الذي تحمله الجار و المجرور لوقوعه صفة، وهذا يؤيد قراءة أبي.

ب. قوله تعالى[6]: "أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا"، قرأه أبي[7]:"قبيلاً" بفتح القاف وكسر الباء بعدها على وزن "فعيل"، و قرأه معه ابن غزوان عن طلحة .

ويقول ابن خالويه[8]: قبيلاً جمع قُبُل كقولك قَميص قُمُص، ودليله قوله تعالى[9]:"كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا " يريد قبيلاً والحجة لمن كسرها وفتح الباء: أنه أراد عياناً ومقابلةً. وقال بعض أهل اللغة: القبيلة بنو أب، و القبيل: الجماعة و استدل بقوله تعالى[10]:"أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ". ويقول الشاعر:

جَوانِحُ قَدْ أيقَنَّ أَنّ قَبيلَهمُ إذا ما الْتقَى الجَمْعانِ أَوّلُ غالِبِ[11]

والشاهدُ فيه قبيلهم أيْ جماعتهم.

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ج2، ص243.
(2) سورة البقرة، آية 89.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط، ج1، ص 303.
(4) إعراب القراءات الشواذ، ص 188.
(5) الدر المصون، ج1، ص 504.
(6) سورة الكهف، آية 55.
(7) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص 549.
(8) الحجة، ص 226.
(9) سورة الأنعام، آية 111.
(10) سورة الإسراء، آية 92.
(11) ديوان النابغة الذبياني، ص 22، شرحه: محمد بن ابراهيم الحضرمي، حققه: د.علي الهروط.

و يقول السمين الحلبي[1]:"وقرأه أبي بالأصل وهو المفرد (أي قبيلاً) وهي حال و صاحب الحال كل شيء .

قوله تعالى[2]: "لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ـ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ" قرأ الجمهور "رسولٌ" بالرفع بدلاً من البيِّنة وقرأها أُبي و عبدالله[3] "رسولاً" بالنصب على إضمار أعني رسولاً أو على الحال من البيِّنة. و يقول أبو البقاء[4]: "قرأ أبي و عبدالله "رسولاً" بالنصب على إضمار أعني "رسولاً" أو على الحال من البيّنة .

قوله تعالى[5]:"غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ" قرأه أبي وعمر بن الخطاب[6] "غيْرَ" وروي عنهما في الراء في الحرفين النصب والخفض، ويدل على أن المغضوب عليهم هم غير الضالين، و التأكيد فيها أبعد، والتأكيد في "لا" أقرب ولتقارب معنى "غير" مع معنى "لا". ويقول الأخفش[7]: "قرئتُ "غيرَ" بالنصب على الحال وإن شئت على الاستثناء، قال أبو العباس: هو استثناء وليس من الأول، قال الكوفيون: لايكون استثناءً لأن بعده "ولا"، ولا تزاد "لا" في الاستثناء، قال أبو جعفر وذا لا يلزم لأن فيه معنى النفي.

وقد أجاز مكي القيسي[8] أن تكون "غَيْرَ" في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم "صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (غَيْرَ) ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ " حالاً من الذين. قال: نصبها على الحال من الذين إذْ لفظهم لفظ المعرفة. وقراءة الرسول عليه السلام بنصب غير تؤيد قراءة أبي، مع أنها مخالفة لقراءة الجمهور.

وقد أعرب الفراء[9] "غير" بالنصب حالاً و منع وجه الاستثناء المنقطع لأن بعده "ولا" الزائدة ولا تزاد في الاستثناء.

---

(1) الدر المصون، ج4، ص 114.
(2) سورة البيّنة، آية 2.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط، ج8، ص 498.
(4) إعراب القراءات الشواذ، ص 731.
(5) الفاتحة، آية 7.
(6) أبو حيّان، البحر المحيط، ج1، ص 29.
(7) النحّاس، ص 176.
(8) مشكل، ج1، ص 13.
(9) معاني القرآن، ج1، ص 7. انظر إعراب القرآن للنحاس ، ج1، ص 125.و البحر، ج1، ص 29.

5.5.4 المُنادى :

يقول سيبويه[1]: اعلم أن النداء كلُّ اسمٍ مضافٍ فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك لإضهاره والمفرد رُفِعَ وهو موضوع اسم منصوب.

ومما جاء في قراءة أُبي من حالات المنادى:

أ. قوله تعالى[2]:"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً"، قرأه أُبي[3] وفي مصحفه "يا آزرُ ..." بحرف النداء اتخذت أصناماً بالفعل الماضي فيحتمل العلمية والصفة، وآزر في الأصل كلمة عبرية[4] وهي اسم أبي إبراهيم أو اسم صنم أو للذم. و يقول ابن عطية[5]:"في مصحف أبي "يا آزرُ" أي بثبوت حرف النداء"، كما يقول د.محمد الصغير[6]: قرأها يعقوب وحده من الثلاثة بضم الراء من "آزرُ" والباقون بالفتح، والحجة لمن قرأ بالضم أنه منادى بحرف نداء محذوف، ودليل ذلك أنه قد صرّح بهذا الحرف في قراءة أُبي "يا آزرُ".

أما الفراء[7] فإنه يقول: يقال: "آزر" في موضع خفض ولا يجر لأنه أعجمي وقد أجمع أهل النسب على أنه ابن تارَحَ وكأن آزر لقبٌ له، وقد بلغني أن معنى "آزر" في كلامهم معوج كأنه عابه بزيغهِ و بعوَجِه عن الحق، وقد قرأ بعضهم ويعقوب "لأبيه آزرُ " بالرفع على النداء (يا) وهو وجه حسن.

ب. قوله تعالى[8]:"لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا " قرأه أبي[9] وفي مصحفه:"رَبَّنا لئن لم ترْحَمْنا و تَغْفِرْ لنا.." و ذلك بتقديم المنادى وهو "ربَّنا ".

وقرأه معه[10] حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة (تَرْحَمْنا وتَغْفِرْ لنا) بالخطاب في الفعلين ونصب الباء من (رَبَّنا) على النداء، وهنا نرى أنّ قراءة الخطاب فيها معاني التضرّع والاستغاثة والدعاء إلى الله سبحانه وتعالى.

---

(1) الكتاب، ج1، ص303.
(2) سورة الأنعام، آية 74.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط ج4، ص 164.
(4) عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث، ص 316.
(5) المحرر الوجيز، ص 310.
(6) القراءات الشاذة و توجيهها النحوي، ج1، ص 186.
(7) المعاني، ج1، ص 340.
(8) سور الأعراف، آية 149.
(9) أبو حيّان، البحر المحيط ج4، ص 394.
(10) د.محمد علي فاخر، التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة، ج1، ص219.

6.5.4 التّمْييزُ:

التمييز[1]: هو كل اسم نكرة متضمن معنى (مِنْ) لبيان ما قبله مِن إجمال، (نحو: طابَ زيدٌ نفساً). ومما جاء في قراءة أُبي من وجه التمييز:

قوله تعالى[2]:"قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا"، قراءة أُبي[3]:"بمثله مِداداً" و قرأه معه ابن مسعود وابن عباس و نصبه على التمييز، وقال غيره كأبي الفضل الرازي:إنه منصوب على المصدر بمعنى الإمداد نحو "أنبتكم من الأرض نَباتاً"[4]، ويقول أبو الفتح[5] "مداداً" منصوب على التمييز؛ أي بمثله من المداد فهو كقولك "لي مثلُهُ عَبداً" أي من العبيد، وعلى الثمرة مثلها زُبْداً أي الزُّبْد.وأما "مدداً" فمنصوب على الحال كقولك جئتك بزيدٍ عوناً لك ويداً معك.

7.5.4 المُسْتَثْنى :

المستثنى: اسم منصوب يقع بعد أداه من أدوات الاستثناء ليخالف ما قبلها في الحكم.

ومن وجوه الاستثناء في قراءة أُبي :

قوله تعالى[6]:"مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ " قرأه أبي[7] "إلا قليلاً منهم"

وقرأه معه ابن أبي إسحق، وابن عامر، وعيسى بن عمر بالنّصبْ.

ونص النحويون على أن الاختيار في مثل هذا التركيب إتباع ما قبل إلاّ لما قبلها على طريقة البدل أو العطف .

وقال الزمخشري[8]: وقرئ "إلاّ قليلاً" بالنصب على أصل الاستثناء، والنصب على الاستثناء فهو الذي وجه الناس عليه هذه القراءة.

ويقول السمين الحلبي[9]: وقرأ ابن عامر وجماعه "إلا قليلاً" نصباً وفيه وجهان أشهرهما أنه نصب على الاستثناء والثاني أنه صفة لمصدر محذوف تقديره "إلا فعلاً قليلاً" قاله الزمخشري.

---

(1) شرح ابن عقيل، المجلد الأول، ج2، ص286.
(2) سورة الكهف، آية 109.
(3) السمين الحلبي، الدر المصون. انظر الإتحاف، ج2، ص 229. المحتسب، ج2، ص 35. القرطبي، ج11، ص 68. البحر المحيط ج6، ص 169.
(4) سوّرة نوح،آية 17.
(5) المحتسب، ج2، ص 79.
(6) سورة النساء، آية 66.
(7) أبو حيّان، البحر المحيط ج3، ص 285.
(8)الكشاف، ج1، ص539.
(9) الدر المصون، ج4، ص 22.

وقيل أن المستثنى[1] إذا أتى بعد موجب نُصِبَ وإذا أتى بعد منفي رُفِعَ، فقال الفراء: إنما نصب لأنه أراد ما فعلوه إلا قليلاً لأن "إلا" عنده مركبه من "إن" و "لا" كما كانت لولا، مركبة من "لو" و "لا"، وقال غيره هو منصوب بفعل مضمر معناه "استثني قليلاً منهم وهذا احتجاج فيه بعض الوهن لأنه يدخل عليه ما يفسده".

8.5.4 أُسلوبَ المدحِ والذَّم:

من الأساليب المستعملة في المدح والذم أسلوب نعم و بئس وساء.

أَسلوبَ المدْح:

من أساليب النصب بالمدح في قراءة أبي:

قوله تعالى[2]:"ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ"، قرأه أبي[3]وعبدالله الأعمش:"التايبين" بالياء إلى"والحافظين" نصباً على المدح.

وذهب الفراء[4] إلى تقدير (أمدح) في قراءة أبي ومن معه "التائبين..." ويجوز أن يكون التائبين في موضع نصب على المدح، كما قالت الخِرْنِقْ[5] في رثاء زوجها ومن معه:

لا يبْعَدَنْ قَوْمي الذينَ هُمُ سُمُّ العداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النَّــازِلينَ بِكُــلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبينَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ

ويقول أبو البقاء[6]: قرأ أُبي ومن معه "التائبين" بالياء فيهن إما صفة المؤمنين أو على إضمار (أعنى) وهو مدح.

والواضح من هذه الآراء وهذه القراءات أن تكون "التائبين" وما بعدها منصوبة على المدح، والله أعلم.

---

(1) ابن خالويه، حجة القراءات، ص 124، ص 125.
(2) سورة التوبة، آية 112.
(3) أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص104.
(4) المعاني، ج1، ص453.
(5) ديوان شعر الخرنق، وهي الخرنق بنت هفان، تحقيق د. حسين نصار، ص29.
(6) إعراب القراءات الشواذ، ص633.

6.4 التَّوابعُ :

1.6.4 النَّعتُ[1]: هو التابع الذي يكمّل متبوعه، بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلّق بهِ.

ومما جاء في قراءة أبي من النعت بنوعيه :

أ. قوله تعالى[2]:"وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ" قرأه أبي[3]:"ذي الجلال" و قرأها معه عبدالله بالياء وهي صفة "للرب" والظاهر أن الخطاب في قوله "وجه ربّك" للرسول صلى الله عليه وسلم و فيه تشريف له.

و يقول الفراء[4]:"هذه التي في آخرها "ذي" كلتاهما في قراءة أبي و عبدالله "ذي" تخفضان في الإعراب لأنهما من صفة ربّك تبارك و تعالى .

و يؤكد السمين الحلبي[5] على قراءة أُبي و عبدالله "ذي" بالياء صفة لربك.

ب. و قوله تعالى[6]:"هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ" ، قرأه أُبي[7] "هنالك الوَلايَةُ الحقُّ لله" وذلك برفع الحقِّ صفةً للوَلاية و تقديمها على قوله "لله" .

ج. وقوله تعالى[8]:"يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ" قرأه أبي[9] "يوفيهم اللهُ الحقُّ دينهم" وذلك برفع الحق على أنه صفة لله عز وجل، أو على إضمار "هو الحق" و يرى الباحث أن الأقرب أن تكون صفة لله.

د. قوله تعالى[10]:"مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ " قرأه أُبي[11]: "مليك يوم الدين" على وزن فعيل و قرأها أبو رجاء العطاردي و أبو هريرة بكسر الكاف .

ومليك جمعها(ملكاء) قال لَبيد :

فَاقْنَعْ بِما قَسَمَ المليكُ فَإِنَّما قَسَمَ المَعايِشَ بَيْنَنا عَلاَّمُها[12]

---

(1) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج3، ص40.
(2) سورة الرحمن، آية 27.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط ج8، ص 192
(4) المعاني، ج3، ص116.
(5) الدر المصون، ج10، ص 168.
(6) سورة الكهف، آية 44.
(7) أبو حيّان، البحر المحيط ج6، ص 131.
(8) سورة النور، آية 25.
(9) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص 180.
(10) سورة الفاتحة، آية 4.
(11) أبو حيّان، البحر المحيط ج1، ص20. المحرر الوجيز، ج1، ص 68.
(12) ديوان لبيد بن ربيعة، ص 179. و فيه (قسَمَ الخلائق بيننا علاّمها).

ومالك فيها أربع لغات: مالك و مِلِك و مَلْك مخففة من ملك و مليك[1]. ويقول السمين الحلبي[2]:قرأها أُبي و أبو هريرة "مليك"، والذي ينبغي أن يقال أنّه نعت على معنى أن تقييده بالزمان غير معتبر لأن الموصوف إذا عُرِّف بوصف كان تقييده بزمان غير معتبر، فكأن المعنى، والله أعلم؛ أنه متصف بمالك يوم الدين مطلقاً من غير نظر إلى معنى،ولا حال، ولا استقبال، وهذا ما مال إليه أبو القاسم الزمخشري.

و يضيف أبو البقاء قوله[3]: قرأ بعضهم (مالكِ) و (مليك) والوجه فيه أن يكون إمّا على المدح أو على النداء و يقرأ بالرفع على إضمار هو.

ومليك بالياء أبلغ من مالك، وكذلك كل فعيل يجوز فيه فاعل و فعيل أبلغ.

2.6.4 البَدلُ :

البدل[4]: تابعٌ مقصود بالحكم بلا واسطة وهو ستّة: بدل كل، وبعض، واشتمال، وإضراب، وغلط، ونسيان. ومما جاء في قراءة أُبي من أنواع البدل، ما يأتي:

أ. قوله تعالى[5]:"قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ "، قرأه أبي[6] "...و اله إبراهيم..." بإسقاط آبائك، وفي إبراهيم وما بعده ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل و الثاني أنه عطف بيان، ومعنى البدلية فيه التفصيل و الثالث أنه منصوب بإضمار أعز فالفتحة علامة النصب و الأوجه أنه بدل.

ب. قوله تعالى[7]:"وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ "،قرأه أبي[8]:"متاعٌ لأزواجهم" بدل من وصية، وروي عنه "فمتاعٌ" ودخول الفاء في خبر الموصول لِشبهِهِ بالشرط، وبنصب متاعاً في هاتين الروايتين على المصدر فإنه بمعنى التمتيع. ويقول ابن عطية[9]:"وفي حرف أُبي" وصيَّةٌ لأزواجهم "متاعٌ" بالرفع وحكى الخفاف فمتاع لأزواجهم بدل من وصية.

---

(1) الجامع للقرطبي، ص 98.
(2) الدر المصون،ج1، ص 511.
(3) إعراب القراءات الشواذ، ص 91، ص 92.
(4) ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، ص350.
(5) سورة البقرة، آية 133.
(6) السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص 130.
(7) سورة البقرة، آية 240.
(8) السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص504.
(9) المحرر الوجيز، ص326.

ج. قوله تعالى[1]:"وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا"قرأها أُبي[2] والحسن وعيسى "أَنْ" بالفتح و فيه وجهان،أحدهما:أنه بدل من امرأة بدل اشتمال،قاله أبو البقاء كأنه قيل:وأحللنا لك هبةَ المرأة نفسها لك،والثاني أنه على حذف لام العلة أي لأن وهبت.

3.6.4 العَطْفُ:

العطف[3]: هو تابع (غير صفة) يوضح متبوعه أو يخصصه.

ومن وجوه العطف التي وردت في قراءة أبي:

1. العطف على اللفظ :

أ. قوله تعالى[4]:"ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ" قرأه أبي[5]:"ومن الكُفَّار" بزيادة "من" وقرأ الباقون نصباً وإعراب النصب والجر واضح.

وخرَّجَ الفرَّاء[6] قراءة أبي "ومن الكُفَّار" على العطف بالواو فقد عطف "من الكفار" على "من الذين" ويؤيد هذا التخريج ابن خالويه[7] بعطف "مِنَ الكفار" لفظاً على "من الذين".ويقول ابن عطيه[8]: اختلف القراء في إعراب "الكفار" نصباً وخفضاً، وقال أبو علي الفارسي: قرأ بالخفض حمل الكلام على أقرب العاملين وهي لغة التنزيل وقراءة أبي بزيادة "مِنْ" تؤيد قراءة الخفض.ونستطيع القول بأن دخول من توَضّحْ جر لفظ "الكفار" وبهذا يكون العطف واضحاً على "من الذين".

ب. قوله تعالى[9]:"إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" قرأه أبي[10]:"والعَاقبةَ" بالنصب عطفاً على "أنّ الأرضَ" وقرأه معه ابن مسعود. ويقول السمين الحلبي[11]:"قرأ أُبي وابن مسعود بنصب العاقبة" نسقاً على

---

(1) سورة الأحزاب، آية 50.
(2) الدر المصون، ج5، ص134، ص135. انظر المحتسب، ج2، ص182. الإتحاف، ج2، ص276. القرطبي، ج14، ص209. الإملاء، ج2، ص193.
(3) ابن هشام الأنصاري، شذور الذهب، ص317.
(4) سورة المائدة، آية 57.
(5) أبو حيان، البحر المحيط ج3، ص514.
(6) المعاني، ج1، ص313.
(7) الحجة في القراءات السبع، ص132.
(8) المحرر الوجيز، ص209.
(9) سورة الأعراف، آية 128.
(10) أبو حيان، البحر المحيط ج4، ص368.
(11) الدر المصون، ج5، ص425. انظر الكشاف، ج2، ص195.

الأرض وللمتقين خبرها، فيكون عطف الاسم على الاسم و الخبر على الخبر فهو من عطف الجمل.

قال الزمخشري : فإن قلت لم أُخلِيَتْ هذه الجملة من الواو و أدخلت على التي قبلها ؟ قلت: هي جملة مبتدأه مستأنفة "وأمّا وقال الملأ" فهي معطوفة على ما سبقها من قوله "وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ "[1].

ويقول ابن عطيه[2] في تفسيره للأرض أنها أرض الدنيا وهو الأظهر و قيل المراد هنا أرض الجنة.

ج. وقوله تعالى[3]:"قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ" قرأه أبي[4]:"ورحمةٍ" بالجر عطفاً على خيرٍ و قرأه معه ابن مسعود والأعمش و حمزة.ويقول القيسي[5]:وحجة من قرأ بالخفض أنه عطفه على "خير" أي هو"أُذُنُ خير"و"أُذُنُ رحمة"لأن الخير هو الرحمة و الرحمة هي الخير.

د. و قوله تعالى[6]:"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ وَمَثَلُ يَتَذَكَّرُونَ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ " قرأه أُبي[7]: "وضرب الله مثلاً كلمةً خبيثةً" مضيفاً "وضربَ اللهُ" وبنصب "مثلاً" عطفاً على كلمة "طيبةً" في الآية "وضرب الله مثلاً كلمةً طيبةً"[8]. و الشجرة الخبيثة هي شجرة الحنظل، قاله الأكثرون ابن عباس ومجاهد وأنس ابن مالك و رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم،وقال الزجاج: هي شجرة الثوم، وقيل شجرة الكشوث وهي شجرة لا ورق لها ولا أصل.

---

(1) سورة الأعراف، آية 127.
(2) إعراب القراءات الشواذ، ص558.
(3) سورة التوبة، آية 61.
(4) أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص62، ص63.
(5) الكشف، ج1، ص504.
(6) سورة إبراهيم، آية 24،25،26.
(7) أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص422.
(8) سورة إبراهيم، آية 24.

هـ. وقوله تعالى[1]:"إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ " قرأه أبي[2]:"والصابئين" وقرأه معه عثمان و عائشة وابن الزبير و الجحدري، منصوباً عطفاً على الذين هادوا.ويقول ابن عطيه[3]:قرأها أبي ومن معه "والصابئين" وهذه بينة الإعراب و عطفها واضح على سابقتها.

2. عطف الجملة على الجملة :

قوله تعالى[4]:"وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ -وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ"، قرأه أبي[5]: وهي في مصحف عبدالله: "وإذاً لا يَلْبَثوا..." بحذف النون وإعمال إذا فنصب بها على قول الجمهور بأن مضمرة، ويضيف أبو حيان أن قراءة أبي: ففيها الجملة برأسها التي هي (وإذاً لا يلبثوا) عطف على جملة قوله(وإن كادوا ليستفزُّونكَ).

3. عطف الفعل على الفعل :

قوله تعالى[6]:"وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا" قرأه أُبي[7]: "ولا تكونوا أوّل كافرٍ به و تشتروا " حيث عطف الفعل "تشتروا" على الفعل "تكونوا" المسبوق ب (لا) الناهية، حيث أجاز الفراء ذلك. كما أجاز الفراء[8] عطف الفعل الماضي على الفعل المضارع المجزوم بلم لأنه بمعناه وذلك في قراءة أُبي" ألم نستحوذ عليكم ومنعناكم" مع أنها في قراءة الجمهور "ألم نَستَحوِذ عليكم ومنعكم"[9].

7.4 المَجْرورات:

1.7.4 المَجْرورُ بِحَرْف الجرِّ :

يجر الاسم إذا وقع بعد حرف من حروف الجر وهي : مِنْ،إلى،عَن،على،في، الباء، الكاف ، اللام، واو القسم، تاء القسم، رُبَّ، حتى، مُذْ، مُنْذُ، خلا، عدا، حاشا[10]. ومن المجرور بحرف الجر في قراءة أُبي:

---

(1) سورة المائدة، آية 69.
(2) أبو حيان، البحر المحيط ج2، ص531. انظر المحتسب، ج1، ص17. إعراب النحاس، ج1، ص509.
(3) المحرر الوجيز، ص219.
(4) سورة الإسراء، آية 76.
(5) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص66.
(6) سورة البقرة، آية 41.
(7) المعاني، ج1، ص32.
(8) المعاني، ج1، ص292.
(9) سورة النساء، آية 141.
(10) هذه الحروف الجارّة جميعها لا تدخل إلا على الأسماء، باستثناء "حتى" فإنها تدخل على الفعل لتصبح حرفاً ناصباً بأن المضمرة بعده.

أ. قوله تعالى[1]:"كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ " قرأه أُبي[2]:"وَمَنْ عِنْدِهِ عِلمُ الكتاب" وقرأه معه ابن عباس وعكرمة وابن جُبَير وغيرهم بجعل "مِنْ" حَرف جر وجرٌ ما بعده به ورفع "علم" بالابتداء، والجار والمجرور بموضع الجر.

ويقول السمين الحلبي[3]:"...وقرأ علي وابن عباس وعكرمة وابن جُبَير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، والضحاك وابن أبي اسحق ومجاهد في خلق كثير:"مِنْ عندِه علمُ الكتاب" جعلوا من حرف جر وعِنْدِه مجرور بها، وهذا الجار خبر مقدم وعلمُ مبتدأ مؤخر.

ب. قوله تعالى[4]:"إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ" قرأه أُبي[5]:"قُلْنَ حَاشَا اللهِ" وقرأه معه ابن مسعود. قال أبو الفتح[6]: "أمّا حاشا اللهِ" فعلى أصل اللفظة وهي حرف جر، قال الشاعر:

حَاشَا أَبي ثوبانَ إنَّ لَنا ضِنّاً عن المَلْحاةِ والشَّتْمِ[7]

ويُروى البيت "حاشا أبا ثوبان" بالجر على لغة من يُعرِب الأسماء الخمسة في جميع حالاتها بحركاتٍ مقدّرة. وقد ذكر السمين الحلبي[8] في تفسيره أن بيت الجميح الأسدي قيل بصورة أخرى وهي :

حَـاشَا أبي ثوبانَ إنَّ أبا ثوبـانَ ليس ببكمةٍ فَـدْمِ

عمرو بنُ عبدالله إنَّ بِـهِ ضِنّاً عن المَلحَاةِ والشَّتْمِ[9]

ويضيف السمين الحلبي بأن "حاش" حرف من حروف الجر وضعت موضع التنزيه والبراءة، فمعنى حاش اللهِ براءة اللهِ و تنزيه الله وهي قراءة ابن مسعود ومن معه، وهناك من قال: بأن حاشا في الآية الكريمة ليست حرفاً ولا فعلاً وإنما هي اسم مصدر بدلٌ من اللفظة "بعدله" كأنه قيل تنزيهاً لله وبراءة له .

---

[1] سورة الرعد، آية 43.
[2] أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص402.
[3] الدر المصون، ج7، ص63.
[4] سورة يوسُف، آية 51.
[5] أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص303.
[6] المحتسب، ج2، ص21. وانظر الكشاف، ج2،ص317. الطبري، ج12،ص123. القرطبي، ج9،ص18. مجمع البيان،ج5، ص228.
[7] البيت من الكامل للجميع الأسدي، انظر البحر المحيط ج5، ص303. وانظر الكشاف، ج2، ص892 (حشا).
[8] الدر المصون، ج6، ص481.
[9] ظِنّاً عن المَلحاةِ: أي يضن بنفسه عن الملحاة وهي مَفعلة من لحوتُ الرّجلَ و لحيتهُ إذا ألحَيْتَ عليه بالأئمة.

و يقول العكبري[1]: قُرِئت "حاشَ اللهِ" بغير لام الجر في اسم اللهِ و هذا ظاهرٌ على من جعلها حرف جر ولم يجمع بين حرفي الجر.

2.7.4 المجرورُ بالإضافةِ :

قوله تعالى[2]:"وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ "، قرأه أبي[3] وفي مصحفه: "لباسَ الخوف والجوع" بدأ بمقابل ما بدأ به في قوله "كانت آمنة مطمئنة" وهذا عندي إنما كان في مصحفه قبل أن يجمعوا ما في سواء المصحف الموجود الآن شرقاً وغرباً.

والواضح أن قراءة أبي (لباس الحذف) جاءت مقابلة مع "كانت آمنه" فذكر أبي الخوف قبل الجوع فبدل أن كانت معطوفة أصبحت مضافاً إليه مجروراً، هذا عدا عن تضاد كلمتي "الأمن" و"الخوف" وأصبح الانسجام واضحاً غير أن قراءة أبي تعد من القراءات الشاذة.

---

[1] اعراب القراءات الشواذ، ص 700، ص 701.
[2] سورة النحل، آية 112.
[3] أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص244.

الفصلُ الخامسُ

المُسْتوى الدّلالي

قَبلَ البحثِ في هذا الفصل-المُستوى الدّلالي- والذي يأتي في المرتبة الرابعة من نظرية المستويات، والذي يعتبر المحصلة النهائية للمستويات الثلاثة السابقة، كان لا بد من توضيح دلالات، أو معاني كل من مفاهيم الدلالة، والمعنى المعجمي.

الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم شيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة الألفاظ على المعاني باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، وانتقاء النص.[1]

المعنى: يقول ابن منظور أن معنى كل شيء: محنته، وحاله التي يصير إليها أمره. وروى الأزهري عن أحمد بن يحيى قال: المعنى، والتفسير، والتأويل واحد، وعنيت بالقول: كذا أردت[2].

1.5 المَعْنى المُعْجَمي: هو المعنى الذي تذكره معاجم اللغة، وترويه الكلمة، وقد أوضح الدكتور محمد المبارك، عناصر المعنى للكمة بثلاثة أمور هي[3] :

أ- الأصل الاشتقاقي، أو المادة الأصلية التي ترجع إليها الكلمة وهي تتألف من مجموعة أصوات.

ب- البناء الصرفي للكلمة.

ج-حياة الكلمة وتاريخها.

وقبل ذكر ما جاء في قراءات أُبي، من الدلالة المعجمية، كان لا بد من ذكر الحقائق المجمع عليها، والتي لا شكوك فيها، هي أن القرآن الكريم قد كتب في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام، ومن المؤكد أن ما كتب كان يودع في بيته، وإن كان هناك من الصحابة، من كتب لنفسه نسخة مما نزل، وبقيت إمكانات العصر المتواضعة، تحول دون نشر القرآن بنصه الذي حفظته الكتابة، كما أن المصحف في عهد أُبي بكر، كان محفوظاً في بيت الخلافة، على أنه مرجع يصحح المسلمون ما عندهم من القرآن الكريم عليه. وبقي المسلمون -في معظمهم- يعتمدون على

---

[1] الجرجاني، التعريفات، ص 215.
[2] لسان العرب، ج15، ص 106. (عنا)
[3] فقه اللغة و خصائص العربية، ص 170.

المشافهة في نقل القرآن، وقد أشرنا سابقاً إلى احتدام الخلاف بين الجند –جند الشام وجند العراق– خلال فترة الفتوحات الأولى، وحرصاً من سوء العاقبة، فقد أدى ذلك إلى جمع القرآن الكريم في عهد عثمان. وقد كان ما صنعه عثمان رضي الله عنه قد نال إجماع المسلمين عامةً. وكان من الروايات التي ذكرت معاني أخرى لبعض الكلمات في بعض القراءات، وخاصة في القراءات الشاذة، والتي منها قراءة أُبي بن كعب، فإن من المحتمل أن تكون بقايا عن تلك الحروف، التي بطل الترخص فيها، وربما يفسر لنا ذلك، ما رواه الطبري بسنده عن أنس بن مالك حيث قرأ:"إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأصوب قيلاً" فقال له بعض القوم:يا أبا حمزة إنما هي "وأقوم" فقال: أقوم، وأصوب، وأهيأ واحد. ومن خلال تقصينا لكتب التفاسير، التي وردت فيها قراءات أُبي التي وجهت وفق المعنى المعجمي، أو الدلالي ما يلي:

أ. قوله تعالى[1]: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ"، قرأه أُبي[2]: "تلقاء المسجد الحرام" أكثر المفسرين قالوا بأن المراد بالشطر تِلْقَاؤه، وجانبه، وهو اختيار الشافعي رضي الله عنه، وكلمة شطر لغة حبشية، وهي لهجة كنانة ومعناها تِلْقَاءَ.

ب. وقوله تعالى[3]: "وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ"، قرأها أُبي[4]: "ولِكُلٍّ قِبْلَةٌ" والمراد بوِجْهَةٍ قِبْلَة، "ولكل وِجْهَة"[5] الوِجْهَة فِعْلَة من المواجهة كالقبلة، و(الوُجْهَةُ) بضم الواو وكسره هو الجانب والناحية وقول: وجاهك: أي تلقاء وجهك.

ج. وقوله تعالى[6]:"وَلَا ٱلضَّآلِّينَ"، قرأه أُبي[7]:"وغير الضالين" ولتقارب معنى (غير) مع معنى (لا) أتى الزمخشري[8] بمسألة لِيُبيِّن تقاربهما فقال: وبقول (أنا زيداً غيرَ ضارب) مع امتناع قولك أنا زيد، مثل ضارب لأنه بمنزلة قولك (أنا زيداً لا ضارب) ويقرر الزمخشري، على أنها مسألة مقررة مفروغ منها ليقوى التناسب بين (غير ولا) إذ لم يذكر خلافاً بينهما.

---

(1) سورة البقرة ، آية 144.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط ج1، ص 429.
(3) سورة البقرة، آية 148.
(4) أبو حيان، البحر المحيط ج1، ص437. الزمخشري، الكشاف، ج1، ص102.
(5) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ص224.
(6) الفاتحة، آية 7.
(7) أبو حيان، البحر المحيط ج1، ص29.
(8) الكشاف، ج1، ص12.

د. وقوله تعالى[1]:"كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ "،قرأه أُبي[2]:"مروا فيه" وفي رواية أخرى "سعوا فيه" ويذكر ابن كثير[3]من خلال تعليق الطحاوي، وغيره (وإنما كان ذلك رخصة أن يقرأ الناس القرآن على سبع لغات، وذلك لما كان يتعسر على كثير من الناس التلاوة، على لغة قريش، وقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الخط). وذكر القاضي الباقلاني أن ذلك كان رخصة في أول الأمر، ثم نسخ بزوال العذر، وتيسر الحفظ وكثرة الضبط وتعلم الكتابة، وهنا نرى أن المشي، والسعي، والمرور كلها بمعنى واحد.

هـ. وقوله تعالى[4]:" فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ"، قرأه أُبي[5]:" فإن آمنوا بالذي آمنتم به"،و(ما) اسم موصول،و(الذي) اسم موصول أيضاً وتعطيان المعنى نفسه وهما مترادفان.

و. وقوله تعالى[6]:"لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ"،قرأه أُبي وابن عباس[7]: "للذين يقسمون"والإيلاء هو الحلف،والمعنى على ذلك(للذين يعتزلون عن نسائهم بالآلية) وكان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية، فكان الرجل لا يترك المرأة، ولا يحب أن يتزوجها غيره، فيحلف أن لا يقربها، فيدعها لا أَيِّمَاً ولا زوج، وكانت مدة الإيلاء السنة، والسنتين، وأكثر من ذلك،فوقفته الآية بأربعة أشهر. "ويؤلون"[8] معناها يحلفون، يقال آلى الرجل يولي إيلاء، والآلية اليمين ويقال فيها أيضاً (آلوه) بفتح الهمزة، وبضمها، وبكسرها، والتربص: التأني والتأخر. والإيلاء في لسان العرب:[9] هو الحلف وبهذا تكون الكلمتان مترادفتين.

ز. وقوله تعالى[10]:"تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ "،قرأه أُبي[11]:"تُردّون" بضم التاء حكاه عنه ابن عطية،وقال الزمخشري[12]: قرأ أُبي: "تصيرون".

---

(1) سورة البقرة، آية 20.
(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص90.
(3) فضائل القرآن، ص75.
(4) سورة البقرة، آية 137.
(5) أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص409.
(6) سورة البقرة، آية 226.
(7) أبو حيان، البحر المحيط، ج2، ص180. الزمخشري، الكشاف، ج1، ص133.
(8) ابن عطية، المحرر الوجيز، ص302.
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص41.
(10) سورة البقرة، آية 281.
(11) أبو حيان، البحر المحيط ج2، ص341.
(12) الكشاف، ج1، ص223.

قال الجمهور: (المراد بهذا اليوم يوم القيامة) وقال قوم: وهو يوم الموت، وقول يوم القيامة هو الأظهر، لقوله تعالى: "ثم توفى كل نفس ما كسبت" والمعنى إلى حكم الله وفضل قضائه، وترجعون، وتردون تعطيان المعنى نفسه وهما مترادفتان.

ح. وقوله تعالى[1]:"كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ "، قرأه أُبي[2]: "وكأيّن من فئةٍ قليلة" وهي مرادفة لكم في التكثير، ولم يأتِ تمييزها في القرآن إلا مصحوباً بـِ (من).

ط. وقوله تعالى[3]:"فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ "، قرأه أُبي[4]: "إلا أن يظنا"، ويقول الزمخشري: يجوز أن يكون الخوف بمعنى الظن، يقولون أخاف أن يكون كذا وأفرُقُ أن يكون، يريد الظن، ويقول ابن العربي[5]: (إن المراد أن يظن كل واحد منهما بنفسه، ألا يقيم حق النكاح لصاحبه، حسبما يجب عليه فيه لكراهية يفتقدها، فلا حرج على المرأة أن تفتدى، ولا على الزوج أن يأخذ).

ي. وقوله تعالى[6]:"وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ "، قرأه أُبي[7]: "وسابقوا" والمسارعة على وزن مفاعلة، إذ الناس يسارعون، أو يسابقون كل واحد منهم الآخر، ليصل قبل غيره، فيكون بينهم في ذلك مفاعلة، وهذا وارد في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات، ويكون معنى المسابقة، والمسارعة واحداً وهما مترادفتان.

ك. وقوله تعالى[8]:"فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ "، وهي ليست بذات بعل ولا مطلقة، وفي قراءة أُبي[9]:"فتذروها كالمسجونة" والمعلقة من النساء هي التي فقد زوجها وتعلقه بمعنى علقه تعليقاً. والسجن هو الحبس، وقيل ليس شيءٌ أحق بطول سجن من لسان. ومن هنا نرى بأن التعليق، والسجن متقاربان في معناهما إلى حدٍّ ما وخاصَّةً في هذه القراءة التي تعالج حالةً خاصّة بالنساء اللواتي يتعرّضن للمشاكل الزوجيّة.

---

(1) سورة البقرة، آية 249.
(2) أبو حيان، البحر المحيط ج2، ص267.
(3) سورة البقرة، آية 229.
(4) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص139.
(5) ابن عربي، أحكام القرآن، ج1، ص194.
(6) سورة آل عمران، آية 133.
(7) أبو حيان، البحر المحيط ج3، ص 57. الزمخشري، الكشاف، ج1، 364.
(8) سورة النساء، آية 129.
(9) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 304.

ل. وقوله تعالى[1]:"أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ "، قرأه أُبي[2]:"أرباباً"، وربيب الرجل ابن امرأته من غيره والأنثى ربيبة، وأولياء مفردها ولي، والمولى المعتِق والمعتَق، وتولاه كل من ولي أمر واحد، فهو وليه وبذلك يكون أولياء وأرباب متقاربان في معناهما.

م. وقوله تعالى[3]: "وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ "، قرأه أُبي[4]: "لعلها إذا جاءت لا يؤمنون"،وقيل أنها بمعنى لعلها. من قول العرب: إئْتِ السوق أنك تشتري لحماً، وقال امرؤ القيس:

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المَحِيلِ لَعَلَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامِ[5]

والشاهد فيه أنّ (لعلنا) بمعنى (أنّنا) .

ن. وقوله تعالى[6]:"وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ"، قرأه أُبي[7]:"وقد تركوك أن يعبدوك وآلهتك"، (ويذرَك)[8] بفتح الراء ونصبه على معنيين:أحدهما أن يقدر،و(أن يذرك) فهي واو الصرف، فكأنهم قالوا: أتذره، وأن يذرك. أي أتتركه وتركك.

س. وقوله تعالى[9]:"وجلت قلوبهم"،قرأه أُبي[10]:"فزعت قلوبهم"،ومعنى الآية "وجلت قلوبهم" عند الزمخشري[11]: فزعت قلوبهم لذكر الله استعظاماً له، وتهيباً من جلاله، وعزة سلطانه، وبطشه بالعصاة وعقابه. وقد فسّر العلماء كلمة "وَجِلَتْ" بأن معناها "فزعت، ورقت، وخافت" وهذا ما يفسر قراءة أُبي المذكورة.

ع. وقوله تعالى[12]:" إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ "، قرأه أُبي[13]: "إذا طاف من الشيطان طائف تأملوا فإذا هم

---

(1) سورة المائدة، آية 51.
(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص507.
(3) سورة الأنعام، آية 109.
(4) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 34.
(5) ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السُكري، المجلد الثاني، ص474. في البيت ينادي امرؤ القيس صاحبيه أن يعرجا على الطلل الذي درس ليبكياه معه كما كان ابن خذام.وهو أحد الشعراء القدماء، و الشاهد لعلّنا بمعنى انّنا.
(6) سورة الأعراف، آية 127.
(7) أبو حيان، البحر المحيط، ج4، ص367.
(8) ابن عطيه، المحرر الوجيز، ص 441.
(9) سورة الأنفال، آية 2.
(10) أبو حيان، البحر المحيط، ج4، ص457.
(11) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 234.
(12) سورة الأعراف، آية 201.
(13) أبو حيان، البحر المحيط، ج4، ص450.

مبصرون"، وقد علق أبو حيان على هذه القراءة بقوله:(وينبغي أن تُحمل هذه القراءة على أن ذلك من باب التفسير،لا على أنه قرآن، لمخالفته سواد ما أجمع المسلمون عليه من ألفاظ القرآن).ومعنى طائفُ الشيطان[1]:وَساوِسَه ولِمَمَهُ وَخَتَلَهُ.

ف. وقوله تعالى[2]:"قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ"،قرأه أُبي[3]:"ما أتيتم به سحرٌ" غير أن الفراء[4] يشك في هذه القراءة حيث قال: (وأشك فيها، ومع ذلك فقد جاء في تفسير "ما" عدة وجوه منها: أن تكون "ما"[5] استفهامية وهو استفهام على سبيل التحقير والتعليل لما جاؤوا به ، وقالوا أن "ما"[6] بمعنى الذي ويكون التقدير "الذي جئتم به السحر") ويؤيد هذا التقدير قراءة أُبي التي ذكرناها آنفاً.

ص. وقوله تعالى[7]:"فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ" بمعنى فهلا كانت قرية، قرأه أُبي[8]:"فهلا كانت"، وكذا هو في مصحفه فهلاّ، وهي نص للتحضيض، والتحضيض هو أن يريد الإنسان فعل الشيء الذي يحض عليه.ولولا: تحضيضية فيها معنى التوبيخ.

ق. وقوله تعالى[9]:"أَعْصِرُ خَمْرًا"،قرأه أُبي[10]:"أعصر عنباً"، قال أبو الفتح[11]: (هذه القراءة هي مراد قراءة الجماعة "إني أراني أعصر خمراً" وذلك أن المعصور حينئذٍ هو العنب، فسماه خمراً لما يصير إليه من بعد حكاية لحاله المستأنفة)، ويقول أبو حيان: (وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير لمخالفة سواد المصحف)، ويقول ابن الأعرابي:سميت الخمر خمراً لأنها تُرِكت فاختمرتْ واخْتِمارُها تغيُّر ريحِها، وقد سميت بذلك لمخامرتها العقل.

ر. وقوله تعالى[12]:"وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا "، قرأه أُبي[13]: "وإني أخالك يا فرعون لمثبوراً"، وهي "إن" الخفيفة واللام الفارقة، واستفزازه إياهم هو استخفافه

---

(1) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 168.
(2) سورة يونس، آية 81.
(3) أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص182.
(4) الفراء، المعاني، ج1، ص 475.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص 182.
(6) السمين الحلبي، الدر المصون، ج6، ص 250.
(7) سورة يونس، آية 98.
(8) أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص192.
(9) سورة يوسف، آية 36.
(10) أبو حيان، البحر المحيط ج5، ص308.
(11) ابن جني، المحتسب، ج2، ص 15.
(12) سورة الإسراء، آية 102.
(13) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص86.

لموسى وقومه بأن يقلعهم من أرض مصر، بقتل، أو جلاء فحان به مكره وأغرقه الله، وأظنك، وأخالك بمعنى واحد، فهما مترادفتان.

ش. وقوله تعالى[1]:"فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا"، في قراءة أُبي[2]:"فخاف ربك" والمعنى فكره ربك كراهة من خاف سوء عاقبة الأمر فغيره، ويضيف أبو حيان: (ويجوز أن يكون قوله فخشينا حكاية لقول الله عز وجل بمعنى فكرهنا).

ت. وقوله تعالى[3]:"حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ "، قرأه أُبي[4]:"حتى تستأذنوا"، قال أبو الفتح: "تستأنسوا" هنا معناه تطلبوا وتلتمسوا الأنس، كما أن "تستأذنوا" إنما معناه تطلبوا الإذن. وروي عن أُبي[5] "حتى تسلموا" أو "تستأذنوا" وكذلك قرأه ابن عباس وفسره الاستئناس رديف الاستئذان، وما ينقل عنه أنه قال: (تستأنسوا خطأ من الكاتب إنما هو تستأذنوا).

ث. وقوله تعالى[6]: "مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ "، قرأه أُبي[7]: "من هبّنا من مرقدنا"، ويقول الفراء[8]:(البعث في هذا الموضع كالاستيقاظ، تقول بعثت ناقتي فانبعثت إذا أثارها). ويضيف الفراء بقوله: ("من أهبنا من مرقدنا" يعني أصحاب القبور). وقال أبو الفتح[9]: قد أثبت أبو حاتم عن ابن مسعود (من أهبنا) بالهمزة هي أقيس القراءتين، يقال: هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ أي انْتَبَهَ، وأَهْبَبْتُهُ أي أَنْبَهْتُهُ، والملاحظ أن الكلمتين: بَعَثَنَا وَهَبَّنَا مترادفتان.

خ. وقوله تعالى[10]: "يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا "، قرأه أُبي[11]:"أمهلونا،أخِّرونا،ارقبونا"، ويقول ابن منظور:يقال:نظرت فلاناً وانتظرته بمعنى واحد، فإذا قلت انتظرت فلم يجاوزك فعلك، فمعناه وقفت وتمهلت ومنه قوله تعالى:"انظرونا نقتبس من نوركم"،قرئ انظُرونا وأَنظِرونا بقطع الألف، فمن قرأ

---

(1) سورة الكهف، آية 80.
(2) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص155.
(3) سورة النور، آية 27.
(4) ابن جني، المحتسب، ج2، ص 151.
(5) ابن عطيه الأندلسي، المحرر الوجيز، ج11، ص 290.
(6) سورة يس، آية52.
(7) ابن جني، المحتسب، ج2، ص 259.
(8) المعاني، ج2، ص 380.
(9) المحتسب، ج2، ص 259.
(10) سورة الحديد، آية 13.
(11) ابن كثير، فضائل القرآن، ص75. اللسان، ج5، ص254.

انظُرونا بضم الألف فمعناه انتظرونا ومن قرأ أَنْظِرونا فمعناه أَخِّرُونا،وقال الزجّاج: قيل معنى أنظِرونا انتظرونا، ومنه قول عمر بن كلثوم–الوافر–:

أَبا هِنْدٍ فلا تَعْجَلْ عَلَيْنا وَأَنظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقينا[1]

ذ. وقوله تعالى[2]: "فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ"، قرأه عمر وابن عباس وأُبي بن كعب[3] : "فامضوا إلى ذكر الله"، ويذهب ابن الجزري[4] إلى أن قراءة "فاسعوا" يقتضي ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى "فامضوا" موضحة لذلك، ورافعة لما يتوهم منه، وثمة خلاف حول من تنسب إليهم هذه الرواية، فالزركشي[5] يقصرها على عمر، والزمخشري[6] يذهب إلى أن قراءة أُبي توافق ما جاء في المصحف، ومع ذلك فثمة قول بنسخها، وروي عن عمر بن الخطّاب أنه سمع رجلاً يقرأ "فاسعوا" فقال: من أقرأك هذا ؟ قال: أُبي بن كعب، فقال: لا يزال يقرأ بالمنسوخ لو كانت فاسعوا، لسعيت حتى يسقط ردائي.

ض. وقوله تعالى[7]:"لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ "، في مصحف أُبي[8]:"عبرة للسائلين"، والآيات هي العلامات، والدلائل، و"آيات للسائلين" تقرأ بالتوحيد، والجمع، والحجة لمن وحّدها أنه جعل أمر يوسف عليه السلام كله عبرة وآية، ودليله قوله تعالى[9]: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ "، وهذا يعطينا إشارة إلى أن أُبيًّا كرَّر لفظةَ عبرة الواردة في الآية المذكورة.

غ. وقوله تعالى[10]:"رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ "، قرأه أُبي[11]: "ولأبوي" وقد أنكرها الجحدري بأن في مصحف أُبي "ولأبوي" فهي مفسرة لقراءة العامة، ومن المعروف أن الوالدين هما الأبوان ولا جدل في ذلك وهما مترادفتان.

---

(1) ديوان عمرو بن كلثوم، ص56.
(2) سورة الجمعة، آية 9.
(3) ابن جني، المحتسب، ج2، ص 321.
(4) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 29.
(5) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 215، ص 222.
(6) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 105.
(7) سورة يوسف، آية 7.
(8) أبو حيّان، البحر المحيط ج5، ص 282.
(9) سورة يوسف، آية 111.
(10) سورة ابراهيم، آية 41.
(11) السمين الحلبي، الدر المصون، ج7، ص118.

بعد هذه القراءات، التي استطاع الباحث أن يصل إليها، من كتب التفسير والكتب التي تبحث في القراءات بشكل عام، وقد ربط هذه القراءات بشيء من بعض التفاسير لهذه الآيات، وقد هدف الباحث من ذلك إلى أنه من المحتمل أن تكون قراءة أُبي التي ذكرها من الأحرف السبعة، التي أُبيح للرسول عليه الصلاة والسلام أن يُقرِئَ القبائل بها، وهذه ربما خالفت في وجه من الوجوه من طرائق الأداء، أو في بنية الكلمة ذاتها، فلما استقر القرآن الكريم، في آخر عَرْضَةٍ على الرسول عليه الصلاة والسلام، وجمع عثمان بن عفان رضي الله عنه المسلمين على المصحف الإمام الذي جمعه زيد بن ثابت، أدى الإجماع على هذا المصحف أن ينظر إلى ما عداه على أنه شاذ، وشيء آخر يمكن من المحتمل القول به هنا، هو أن المفسرين والحفاظ اتجهوا إلى الإفادة من هذه الأحرف، لا على أنها قرآن يتلى، ولكن باعتبار أنها أدوات تعين على بيان المراد من اللفظة القرآنية، خاصة أن المرحلة الأولى في التفسير، غلب عليها –كما يقولون– الطابع العملي، والاتجاه اللغوي الذي يحاول تقريب معنى الكلمة المفردة في الآية، بمرادف يقرب مفهومها من الأذهان.

وهناك أقوال كثيرة في هذا المجال نذكر منها ما قاله الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه تاريخ القرآن[1]: (إن هذه التغييرات كان مقصوداً بها التفسير بوضع لفظة مكان نظيرتها، بوساطة أحد الحُفّاظ الذين لا تغيب عنهم لفظة واحدة من الوحي المُنْزل).

2.5 الدّلالةُ الصّوْتِية:

الدلالة الصوتية: هي جميع الألفاظ التي ننطقها مكونة من وحدات صوتية وهذه الوحدات تتَسَّقُ حسب نظام هو نظام اللغة ليعطي معنى (فالكاف والتاء والباء تنتظم في جذر كَتَبَ)[2] . والعنصر الصوتي لا ينحصر في الكلمة المفردة بل يتعداه إلى الجملة لتعطي معنى دلالياً أيضاً، ففي قوله تعالى[3]: "إنما يخشى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ" نقول جاءت الضمّة وهي (وحدة صوتية) لتعين الفاعل الذي يقوم بالخشية، والفتحة وهي (وحدة صوتية) لتدل على من تقع عليه الخشية إضافة إلى القرينة

---

(1) تاريخ القرآن، ص 154.
(2) علم الدلالة والمعجم العربي، ص33.
(3) سورة فاطر، آية 28.

المعنوية التي تحدد الفاعل[1]. ومِنَ القراءات التي وردت عن أُبي ذات الدلالة الصوتية وفيها أنماط صوتية منها ما تغير معناها بتغيُّر أحد الحروف ومنها ما لم يتغيُّر وهي كما يلي:

1.2.5 إبدالُ الصّادِ طاءً.

قوله تعالى[2]: "إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ"، قرأه أُبي[3]: "حطب جهنم" وفي بيان وجه هذه القراءة يقول ابن حنبل[4]: أما الحضَب بالضاد المفتوحة وكذلك بالصاد غير المعجمة فكلاهما (الحطب) وفيه ثلاث لغات: حطب، وحضب، وحصب، أمّا قراءة أبي (حطب) فقد أبدل الصّاد طاءً وحلّ صوت الطاء بدلاً من الصاد، وتفَسَّر قراءة حطب بمعنى ما توقد النار به، وسر القراءة بالضاد أنّ الطاء القديمة كانت تنطق على شكل الضاد، وهنا لم يتغير المعنى بتغير الحروف.

2.2.5 إبدالُ الفاءِ قافاً.

قوله تعالى[5]: "وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ "، قرأه أُبي[6]: "وأزلقنا" بالقاف عوضاً عن الفاء أي أزللنا، ويقول ابن جني[7] في بيان وجه هذه القراءة : من قرأ "وأزلفنا" بالفاء فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه، ومن قرأها بالقاف فالآخرون فرعون وأصحابه، أي أزللنا وأهلكنا ثم الآخرين، أي فرعون وأصحابه، والزلف[8] والزلفة والزلفى معناها القُربة والدَّرجة والمنزِلة، وأزلف الشيء قرَّبهُ.

أمّا الزَّلَقُ[9] فهو الزَّلَل، وأرض مزلقة لا يثبت عليها قدم. والملاحظ هنا أنَّ دلالتيهما ليست واحدة، والمسوّغ الصوتي هو تقارب الصّوتين، والفاء والقاف كلاهما صوتان صامتان مهموسان، والفرق هو أنّ الفاء صوت صامت احتكاكي في حين أنّ القاف صوت صامت لهوي، وهنا نلاحظ تغير المعنى.

---

(1) الدلالة اللغوية عند العرب، ص212.
(2) سورة الأنبياء، آية 98.
(3) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص340.
(4) ابن جني، المحتسب، ج2، ص 129.
(5) سورة الشعراء، آية 64.
(6) أبو حيان، البحر المحيط ج7، ص 20.
(7) ابن جني، المحتسب، ج2، 129.
(8) لسان العرب، ج9، ص138.
(9) لسان العرب، ج9، ص144.

3.2.5 إبدالُ الضّادِ صاداً.

قوله تعالى[1]:"فَقَبَضْتُ قَبْضَةً"، قرأه أُبي[2]: "فقبصت قبصةً" بالصاد فيهما، وقال أبو الفتح[3]: القبض بالضاد معجمة باليد كلها، وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع، والذي سوّغ هذا الإبدال صوتيّاً هو تقارب الألفاظ لتقارب المعاني، وذلك أن الضاد لتفشيها، واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الأكثر، والصاد لصفائها، وانحصار مخرجها، وضيق محلها جُعِلَت عبارة عن الأقل، والقبضة والقبصة حدثان موضوعان كالخلق في معنى المخلوق.

4.2.5 إبدالُ التّاءِ هاءً.

قوله تعالى[4]:"أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ"، قرأه أُبي[5] وزيد بن ثابت: "التابوه" بالهاء وهي لغة الأنصار، ويحكى أنهم لما كتبوا المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا فيه فقال زيد بن ثابت (بالهاء) وقال أُبي (بالتاء) فجاءوا عثمان فقال: اكتبوه على لغة قريش يعني بالتاء. والتاء في التابوت أصل ووزنه فاعول، ولا يعرف له اشتقاق، وأما التابوه بالهاء فلغة أخرى، وقد قرئ شاذاً، فيجوز أن يكون لغتين وأن تكون الهاء بدلاً من التاء، وذلك لأن كلاً من التاء والهاء حرف مهموس، ولم يتغير المعنى هنا بتغير لفظ الحروف.

5.2.5 إبدالُ الجيمِ حاءً:

في قوله تعالى[6]: "فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ"، قرأه أُبي[7]: "فاليوم ننحيك" بالحاء، قال ابن جني: هذه نفعلك من الناحية أي نجعلك في ناحية كذا، يقال نحوت الشيء أنحوه إذا قصدته، ونحيت الشيء فتنحى أي باعدته فتباعد، فصار في ناحية، ومن مسوغات الإبدال هنا أن الحاء والخاء صوتان مهموسان وجمعتهما علاقة الهمس، كما أن اللفظين متقاربان في الدلالة حيث جاء في اللسان: (نجا) [8] النجاء الخلاص من

---

(1) سورة طه، آية 79.
(2) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص273.
(3) ابن جني، المحتسب، ج2، ص100.
(4) سورة البقرة، آية 248.
(5) أبو حيان، البحر المحيط ج2، ص270.
(6) سورة يونس، آية 92.
(7) ابن جني، المحتسب، ج1، ص 316.
(8) لسان العرب، ج15، ص304.

الشيء، والصدق منجاة، و(نحا) [1] والنحو القصد والطريق، نحوت نحواً أي قَصَدْتُ، وقول ابن جني المذكور آنفاً: نحيتُ الشيء بمعنى باعدتُهُ، وصار في ناحية قريب من معنى خلّصتُهُ، وهنا لم يتغير المعنى كثيراً لأنهما متقاربان بدلالتيهما.

6.2.5 إبدالُ التّاءِ سيناً.

وفي قوله تعالى[2]:"وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا "، قرأه أُبي[3]: "عُسياً" وقد روى الإمام أحمد بن حنبل[4] بسنده عن ابن عباس قوله: (لا أدري كيف كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحرف وقد بلغت من الكبر عتيا أو عسيا واللغتان معروفتان بالتاء والسين)، والقراء الأربعة عشر قرأوا عتياً بالتاء لا غير، ولكن حمزة والكسائي والأعمش وحفص يكسرون السين والباقون يضمونها، وأما قراءتها عسيا بالسين فنقلها أبو حيان عن عبد الله ومجاهد عسيا بضم العين والسين مكسورة، وحكاها الداني عن ابن عباس، كذلك حكاها الزمخشري عن أُبي ومجاهد، يقال عتا العود وعسا: يبس وفي اللسان[5]: عتا الشيخ عتيا: أسنّ وكبر وولى، وقال أيضاً: (كل شيء انتهى فقد عتا يعتو عتياً، وعسا يعسو عسواً وعسيا). ومسوّغات هذا الإبدال الصّوتي هو أنّهما صوتان مهموسان واحتكاكيان ومن مخرج واحد، وهذا يسوّغ الإبدال بينهما، وهما متقاربان في المعنى.

3.5 الوظيفةُ الدّلالية لِلْحَركاتِ البِنائيّة.

اختلف النحويون في الحركات الثلاث: الضمة والكسرة والفتحة، هل هي مأخوذة من حروف المد واللين الثلاثة: الألف والواو والياء، أو حروف المد واللين مأخوذة من الحركات؟ قال أكثر النحاة أن الحركات الثلاث مأخوذة من الحروف الثلاثة، الضمة من الواو والكسرة من الياء والفتحة من الألف[6].

يقول ابن جني[7] تحت عنوان (باب في كمّيّة الحركات) أمّا ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فثلاث: وهي الضمة والفتحة والكسرة ومحصولها على الحقيقة ست

---

[1] لسان العرب، ج15، ص360.
[2] سورة مريم، آية 8.
[3] أبو حيان، البحر المحيط ج6،ص 175.
[4] ابن حنبل، المُسند، ج4، حديث رقم 3246.
[5] ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 27.
[6] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص 92.
[7] الخصائص، ج3، ص120، 121.

وذلك أنّ بين كلٍّ حركتين حركة، فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف الممالة، نحو فتحة عين (عالِم) وكاف (كاتِب) فهذه حركة بين الفتحة والكسرة؛ كما أنّ الألف التي بعدها بين الألف والياء، والتي بين الفتحة والضّمة هي التي قبل ألف التّفخيم، نحو فتحة لام (الصّلاة والزّكاة والحياة) وكذلك ألف (قام وعاد).

وللحركات البنائية داخل بنية الكلمة دلالات صرفية ذات وظيفة أقرب إلى وظيفة الحروف في تغيير معاني المفردات، إذ أن للحركة البنائية صوت في الكلمة، وجزء لا يتجزأ منها، فحركة الحرف لا تنفصل عنه أثناء نطقه، ولا عبرة بكتابتها منفصلة عنه.

ويقول(فيرث)[1] إنّ الحركات العربية الفتحة والضمة والكسرة والسكون من قبيل المظاهر (التطريزية) لاتصالها بأكثر من وحدة صوتية، فالحركات العربية تكون مقابلات استبدالية، فالفتحة تكون مقابلاً استبدالياً للكسرة، وللضمة كما في (مُترجِم) و (مُترجَم) كذلك يمكن أن تختلف بحسب موقعها، من ترقيق إلى تفخيم ففتحة اللام في لفظ الجلالة (واللهِ) يختلف عنها حينما نقول (باللهِ) فاللام جاءت حركتها البنائية مرققة ومفخمة.

وسنقدم الوظيفة الدلالية للحركات البنائية كما جاءت في قراءة أُبي بن كعب على النحو التالي:

1.3.5 الضَّمَّةُ:

وقوله تعالى[2]:"فَإِنّ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضَاً"، قرأه أُبي[3]:"أُومِنَ" بضم الهمزة ليصبح رباعياً مبنياً للمفعول أي آمنه الناس.

وهكذا نقل هذه القراءة عن أُبي الزمخشري[4] "أومِنَ" مبنياً للمفعول، قال الزمخشري: أي أمِنَهُ النّاس، ووصفوا المديون بالأمانة والوفاء، قلت علام تنتصب بعضاً؟ والظاهر نصبه بإسقاط الخافض على حذف مضاف أي: فإن أُومِنَ بعضكم على متاع بعضٍ أو دين بعض.

---

(1) Jer Firth : paper in linguistics, page 33.
(2) سورة البقرة، آية 283.
(3) أبو حيان، البحر المحيط ج1، ص 372.
(4) الكشاف، ج1، ص405. الدر المصون، ج2، ص682.

2.3.5 الفتحة:

وقوله تعالى[1]:"ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا"، قرأه أُبي وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والجحدري ويعقوب[2]:"ثَمَّ" بفتحها على أنها الظرفية ويكون منصوباً ما بعده، أي هناك ننجّي الذين اتقوا.

3.3.5 الكسرة.

أ. قوله تعالى[3]:"فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ"، قرأه أُبي وأبو الجوزاء وأبو رجاء والحوفي[4] بكسر الصاد "صِدَّ" مبنياً للمفعول، والمضاعف المدغم الثلاثي يجوز فيه إذ بُني للمفعول ما جاز في (باع) إذا بني للمفعول، فتقول: (حُب بالضم وحِب بالكسر ويجوز الإشمام).

والصد ليس مقابلاً للإيمان إلا من حيث المعنى وكان المعنى والله أعلم فمنهم من آمن به واتبعه ومنهم من كذب وصد عنه. ويقول العكبري[5] قرئت بكسر الصاد وأصله على هذا (صَدِدَ) بكسر الدال فلما أدغم نقل الكسرة إلى الصاد.

ب. وقوله تعالى[6]:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا "، قرأه أُبي والأعمش[7]:"أنظِرْنا" بقطع الهمزة وكسر الظاء من الإنظار ومعناه أخرنا وأمهلنا، قال عمرو بن كلثوم[8]:

أبا هِنْدٍ فلا تَعْجَلْ علينا وأَنظِرْنا نُخبِّرْكَ اليَقينَا

أي أمهل علينا، وهذه القراءة تؤيد أن الأول من النظرة بمعنى التأخير لا من البصر ولا من البصيرة وهذه الآية نظير التي في سورة الحديد "أنظِرونا نقتبس"[9] فإنها قرئت بالوجهين.

---

(1) سورة مريم، آية 72.
(2) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص 210. و الكشاف، ج2، ص 520. و الشواذ، ص 86.
(3) سورة النساء، آية 55.
(4) أبو حيان، البحر المحيط ج3، ص 274.
(5) إعراب القراءات الشواذ، ص 392.
(6) سورة البقرة، آية 104.
(7) أبو حيّان، البحر المحيط ج1، ص339. الدر المصون، ج2، ص52.
(8) ديوان عمرو بن كلثوم، ص56.
(9) سورة الحديد، آية 113.

4.5 الحمل على المعنى والحمل على اللفظ:

يقول الجوهري[1] تحت عنوان(فصل في الحمل على المعنى) : (اعلم أن هذا الشرح غورٌ من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، وقد ورد في القرآن الكريم، وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً، كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في جماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني، قد يكون عليه الأول أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً).

ومن أمثلة الحمل على المعنى كما وردت في قراءة أُبي ما يلي:

أ. قوله تعالى[2]:"وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ"، قرأه أُبي والضحاك[3]: "يتفجرُ منها الأنهار"، وهذه القراءة حملٌ على المعنى أي حملاً على الحجارة.

ويقول أبو البقاء[4]:(ولو كان في غير القرآن لجاز "منها" على المعنى، قلت هذا الذي قد قرأ به أُبي بن كعب والضحاك). أما مثال الحمل على اللفظ فقد ورد في قراءة أُبي على النحو الآتي:

ب. قوله تعالى[5]: "وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ"، قرأه أُبي[6]: "إلا من كان يهودياً أو نصرانياً" فحُمِل الاسم والخبر معاً على اللفظ.

ويقول السمين الحلبي : في "هود" ثلاثة أقوال: أحدهما أنه جمع هائد، والثاني أنه مصدر فُعْل نحو حُزْن وشُرْب يوصف به الواحد والجمع نحو عَدْل وصَوْم، والثالث هو قول الفراء أن أصله (يهود) فحذفت الياء من أوله وهذا بعيد جداً. والهود (التوبة) من هاد يهود هوداً، وتهوّد معناها رجع إلى الحق فهو هائد.

---

(1) الصحاح، ص411.
(2) سورة البقرة، آية 74.
(3) أبو حيان، البحر المحيط ج1، ص 265. المحرر الوجيز، ص166.
(4) الإملاء، ج1، ص45. الدر المصون، ج1، ص438.
(5) سورة البقرة، آية 111.
(6) الدر المصون، ج2، ص56.

الفصل السادس

انفرادات في قراءة أُبي

قال عمر رضي الله عنه[1]: "أقرؤنا أُبي، وأقضانا علي، وإنا لندع كثيراً من قراءة أُبي وذلك لأن أُبياً يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" أي أن أُبياً يقول[2] : ما يتركه عمر من لحني أخذته من فَمِ رسول الله، فلا أتركه لشيء يقوله لي غير النبي صلى الله عليه وسلم، لا لنسخ ولا لغيره، لكن عمر يستدل عليه بآية النسخ. وقد قال ابن حجر:قوله، وقد قال الله: هو مقول عمر محتجاً به على أُبي بن كعب ومشيراً إلى أنه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ، واحتج عمر بجواز وقوع ذلك بهذه الآية".

ومما يؤيد رأي عمر أن أُبياً نفسه أخذ بالقراءة الأخيرة فيما بلغه خبر نسخه، عن زر بن حبيش قال[3]: قال لي أُبي بن كعب رضي الله عنه: كائن تعد سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثاً وسبعين آية. قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم، قلت: وما آية الرجم؟ قال: "إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم"، أراد أُبي أن ذلك كان من جملة ما نسخ من القرآن، وأنهم كانوا يقرؤونه قبل النسخ، أو ربما كان مما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل آخر عرض.

وقد انفرد أُبي بن كعب عن غيره من القراء، وعن قراءة مصحف عثمان بن عفان المجمع عليه على وجه الخصوص، بقراءات فيها زيادات بيانية، وزيادات فيها بعض الأحكام الفقهية، وسنعرضها على النحو الآتي:

1.6 قراءات تمثلت فيها زيادات بيانية:

أ. قوله تعالى[4]:"لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ" قرأه أُبي[5]: " ليس البرُّ بأن تولوا وجوهكم"، وكذلك هو في مصحفه وفي مصحف ابن مسعود أيضاً، ويرى ابن

---

(1) صحيح البخاري،ج3، ص83، دار الطباعة العامرة.
(2) القسطلاني، إرشاد الساري إلى صحيح البخاري، ج7، ص 512.
(3) الزمخشري، الكشاف، ج3، ص 410. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 56.
(4) سورة البقرة، آية 177.
(5) المحتسب، ج1، ص 177. السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص 244. الفراء، المعاني، ج1، ص 104.

جني[1] أن الباء زائدة كقولهم "كفى بالله" أي "كفى الله"، وقد رجّحت قراءة أُبي حيث ولي الفعل مرفوعَه قبل منصوبِه.

ب. وقوله تعالى[2]:"وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ" روى أن أُبياً[3] أضاف إليها (وأنا قَدَرتُها عليك)، ويؤيد هذا التأويل أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم معناها أن ما يصيب الإنسان من مصائب، فإنما هي عقوبة لذنوبه.

ج. وقوله تعالى[4]: "وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ" أي يرفعانها قائلَين ربَّنا، وقد بيّن أُبي هذا الفعل في قراءته فحكى عنه[5]: "ويقولانِ رَبَّنا تَقَبَّل منّا" أي أن ابراهيم و اسماعيل هما اللذان يقولان:(ربَّنا تقبّل).

د. وقوله تعالى[6]:"وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ" قرأه أُبي[7]: "وعبدوا الطّاغوتَ" وذلك بإسناد الفعل إلى ضمير الجماعة،والطاغوت[8] يكون واحداً في هذه الآية ويكون جمعاً كما في قوله تعالى:"أولياؤُهم الطاغوتُ"ومُذَكّراً كقوله تعالى:"يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوتِ"ومُؤَنّثاً كقوله تعالى:"والذين اجتنبوا الطّاغوتَ أن يعبُدوها".

هـ. وقوله تعالى[9]:"وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا"، وهو في مصحف أُبي[10]:"وهذا صراط ربك"، وهنا نلاحظ توضيحاً وبياناً للصراط بأنه صراط الله عز وجل.

و. وقوله تعالى[11]:"فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ"، وهو في مصحف أُبي[12]: "فانهارت به قواعده في نار جهنم"، والظاهر أن هذا الكلام فيه تبيين حاليْ المسجدين، مسجد قباء أو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الضرار الذي بناه المنافقون في المدينة المنورة، وانتفاء تساويهما والتفريق بينهما.

---

(1) المحتسب، ج1، ص 177، السمين الحلبي، الدر المصون،ج2، ص 244، الفراء، المعاني، ج1، ص 104.
(2) سورة النساء، آية 79.
(3) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص301 .
(4) سورة البقرة، آية 127.
(5) أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص 388.
(6) سورة المائدة، آية 60.
(7) ابن جني، المحتسب، ص 216.
(8) ابن خالويه، الحجة، ص 133.
(9) سورة الأنعام، آية 153.
(10) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 62.
(11) سورة التوبة، آية 109.
(12) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 245.

ز. وقوله تعالى[1]:"ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ"، قال أُبي[2]: الضمير في نوره يعود على المؤمنين، وفي قراءته: "مثل نور المؤمن"،وروي أيضاً فيها"مثل نور من آمن به"والملاحظ هنا إبدال الضمير في (نوره) بـــ (نور المؤمن) .

ح. وقوله تعالى[3]:"وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ"، يقول أبو حيان[4]: في الآية حذف، وهو أن المعنى وكان كافراً، وكذا وجد في مصحف أُبي "وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين"، وهذا بيان واضح لسبب قتل الغلام وهو كفره.

ط. وقوله تعالى[5]:"ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ"، في قراءة أُبي[6]:"قول الحق الذي كان الناس فيه يمترون"، والصورة البيانية هنا واضحة وذلك بذكر حالة النبي عيسى عليه السلام التي كان عليها مع قومه، عندما اختلف المبطلون والمحقون ممن آمن به ومن كفر به، حيث أنّ الله سبحانه خلقه عبداً نبيّاً نزّه نفسه المقدّسة.

ي. وقوله تعالى[7]:"وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا"،في قراءة أُبي[8]:"كل سفينة صالحة"،وهنا يبين أُبي في قراءته صفة السفينة التي كان يأخذها الملك بأنها سفينةٌ صالحة بدليل قوله تعالى في الآية"فأردت أن أعيبها"وتفسيرها أنها تكون غير صالحة.

ك. وقوله تعالى[9]:"وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا"، قرأه أُبي[10]:"فَرَّقناه عليك" بالتشديد وبزيادة عليك مخاطباً الرسول عيه الصلاة والسلام مباشرةً، أي جعلنا نزوله عليك مفرقاً منجماً لا جملة واحدة، ويؤيد ذلك آيات كثيرة في القرآن الكريم .

---

(1) سورة النور، آية 35.
(2) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص 455.
(3) سورة الكهف، آية 80. .
(4) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص 154.
(5) سورة مريم، آية 34.
(6) الزمخشري، الكشاف، ج3، ص 12.
(7) سورة الكهف، آية 79.
(8) أبو حيان، البحر المحيط ج6، ص 154. الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 578.
(9) سورة الإسراء، آية 106.
(10)أبو حيان، البحر المحيط ج 2، ص 545

ل. وقوله تعالى[1]:"لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ"،قرأ أُبي[2]: "له المعاقب من بين يديه ورقيب من خلفه". وهنا أضاف أُبي لفظة رقيب زيادةً بيانية علاوةً على أنه قرأ لفظة المعاقب حيث جاءت جمع تكسير بدل جمع مؤنث سالم. وقد فسرت الآية بأن للعبد ثمانية ملائكة يتعاقبون عليه حرس بالليل و حرس بالنهار.

م. وقوله تعالى[3]:"فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ"، قال فيه الكسائي والفراء[4]: هو بمعنى وادْعُوا شُرَكَاءَكُم لِنُصرَتِكُمْ، وهو في قراءة أُبي[5]: "فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وادْعوا شُرَكَاءَكُم"، وفي رواية: "وادْعوا شُرَكَاءَكُم ثُمَّ أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ"، ففي قراءته "فاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ" يفسرها ابن كثير[6] بقوله: أي فاجتمعوا أنتم وشركاؤكم الذين تدعون من دون الله من صنم ووثن. وهنا يتّضح إضافة الفعل ادعوا وفيها تَحَدٍّ لهم.

ن. وقوله تعالى[7]: "وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦ"، وهو في قراءة أُبي[8]: "إلاّ لِيُؤمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ"، بضم النون على معنى وإن منهم أحد إلا سيؤمنون به قبل موتهم لأن أحداً يصلح للجميع، إضافةً إلى ميم الجمع في موتهم.

س. وقوله تعالى[9]:"يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ"، قال القرطبي[10]: "يا بني" معناه أن يا بني، ونجده في قراءة أُبي[11]:"أن يا بني" كذلك بزيادة أن، وهذا للبيان أيضاً.

2.6 قراءات فيها زيادات توضح بعض الأحكام الفقهية:

إن الانفرادات التي تمثلت فيها زيادات بعض الأحكام الفقهية فقد تمثلت فيما يلي:

أ. في قوله تعالى[12]: "وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ

---

(1) سورة الرعد، آية 11.
(2) أبو حيان، البحر المحيط، ج5، ص368.
(3) سورة يونس، آية 71.
(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص363.
(5) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص281، ابن جني، المحتسب، ج1، ص314.
(6) مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثاني، ص201.
(7) سورة النساء، آية 79.
(8) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص 301.
(9) سورة البقرة، الآية 132.
(10) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 136.
(11) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 143.
(12) سورة النساء، آية 12.

وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ"، أجمع العلماء[1] في هذه الآية على أن الإخوة فيها عنى بهم الإخوة للأم، لقوله تعالى: "فإن كانوا أكثر من ذلك فهم الشركاء في الثلث"، ويسوق الزمخشري دليلاً على ذلك من قراءة أُبي: "وله أخ أو أخت من الأم"، وعلَّق ابن الجزري[2] عليه بقوله: إنها تبين أن المراد بالإخوة هنا هو الإخوة للأُم، وهذا أمر مجمع عليه. وهذه تضع شرطاً على الأخ أو الأخت وتدل على المراد بهما، وقد أخذ العكبري[3] بهذا التوضيح وقال : إن الواو في قوله تعالى "فإن كانوا أكثر من ذلك" ضمن الأخوة من الأم المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت. وقد صرحت قراءة أُبي بنوع الأخوة في هذه القضية التشريعية المتعلقة بالميراث.

ب. وقوله تعالى[4]:"وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ"، فقد قرأ أُبي[5]: "متاعٌ لأزواجهم متاعاً"ورويت له قراءة ثانية "فمتاعٌ لأزواجهم" ومتاعاً نصب بالوصية إلا إذا أضمرت يوصون، فإنه نصب بالفعل، وقد نصب بمتاع لأنه في معنى التمتيع، وهذه تكشف عما كان من رأيه في حق الأزواج في صدر الإسلام في تركة أزواجهن الذين يتوفون.

ج. وقوله تعالى[6]:"فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا"، قرأ أُبي[7]: "فإن أومِنَ"، رباعياً مبنياً للمجهول أي آمنه الناس، ووصفوا المديون بالأمانة والوفاء، ورويت قراءة ثانية لأُبي "فإن ائتَمَنَ"، على وزن (افْتَعَلَ) من الأمن، أي وثِق بلا وثيقة صك، ولا رهن، وهذه تبين حكماً خاصاً في موقف معين من حالات الدين.

د. وفي قوله تعالى[8]: "إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ "، فقد ذكر القرطبي[9] أن الفاحشة المبينة في هذه الآية: البغض والنشوز، وذكر الزمخشري[10] أنها شكاسة

---

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص71.
(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص28.
(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، ج1، ص337.
(4) سورة البقرة، آية 240.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط ج2، ص 245.
(6) سورة البقرة، آية 283.
(7) أبو حيّان، البحر المحيط ج2، ص 256.
(8) سورة النساء، آية 19.
(9) القرطبي، الجامع، ج5، ص130.
(10) الزمخشري، الكشّاف، ج1، ص262.

الخُلق، وإيذاء الزوج وأهله بالبذاءة والسلاطة، أي إلا أن يخ
جهتهن، فيجوز أخذ ما لهن على سبيل الخلع، ويدل على
أُبي[1]:"إلا أن يَفْحَشْنَ عليكم"، وهذه أوضحت الحالة التي يجوز فيها

- وفي قوله تعالى[2]: "فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً"، قر
تسرفوا في القتل إن ولي المقتول كان منصوراً"، وحكمها إظهار المؤ
استيفاء الحق ونصرة ولي المقتول بمعونة السلطان.

- وفي قوله تعالى[4]:"فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ"، وهنا يشترط أبو حنيفة تتابعها لئ
كفارة نكث اليمين، وذلك تمسكاً بقراءة أُبي وابن مسعود رضي الله عنهما[5]
"فصيام ثلاثة أيام متتابعات" حيث قيدوا المطلق، وهذه احتج بها أبو حنيفة في
وجوب التتابع في كفارة اليمين.

من خلال هذه الانفرادات، والتي عُدّت زيادات في قراءة أُبي- البيانية والفقهية- كما ذكرنا آنفاً وأمثالها، فإنها تبين وجهاً من وجوه التباين بين مصحف أُبي والمصحف الإمام، وقد أشار أبو حيان في شروحاته وتفاسيره؛ إلى أن هذه الزيادات يجب أن تُحْمَل على سبيل التفسير والتوضيح، لا على أنها قرآن.

ومن هنا فإننا نرى بأنها أوضحت لنا كثيراً من الحكم التي تقف وراء الأصول، والتشريع، والفقه، وساعدت في مجال الفتاوى ووسعت آفاق النصوص القرآنية، وبيان كثير من أحكام التشريع كما ذكرنا آنفاً.

وقد عقد الزركشي[6] فصلاً أفرده لمعرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة، أو إثبات لفظ بدل آخر دلّل فيه على أن ذلك متواتراً وآحاداً، ثم قال: إن اختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام، ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه، على اختلاف القراءات في "لمستم" و "لامستم"[7] وكذلك جواز

---

(1) أبو حيّان، البحر المحيط ج1، ص218.
(2) سورة الإسراء، آية 33.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط ج6، ص34.
(4) سورة المائدة، آية 89.
(5) الزمخشري، الكشّاف، ج1، ص361.
(6) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص336.
(7) سورة النساء، آية 43.

وطء الحائض عند الانقطاع وعدمه، إلى الغسل على اختلافهم في "ولا تقربوهن حتى يطهرنَ" [1].

وأخيراً يمكننا القول –بعد بيان هذه الزيادات التي ذكرنا وجوهَهَا– وقد يكون هناك مثلها لم أهتدِ إليه في قراءة أُبي فإن ما أسفر عنه البحث في تقصي أسباب هذه الزيادات التي يقال أنها من القرآن ما زال يدور في نفس الدائرة، فهذه الاختلافات إما أنها كانت وجوها من القراءات احتفظ بها من سمعها عن الرسول عليه الصلاة والسلام، وإما أنها كانت تفسيراً، وهذا ما أُجْمِع عليه والله أعلم.

الخاتمة :

بعد أن قدّم الباحث ما استطاع أن يقدمه في عرضه للبحث الموسوم بـــ (قراءة أُبي بن كعب في ضوء نظرية المستويات) من خلال اطلاعه على عدة مصادر ومراجع، فقد توصل إلى وجود حوالي مائتين وخمسين قراءة شاذّة منسوبة لأُبي منها ما كان منفرداً بلا شروح وتعليقات وهي قليلة والأغلب صَحِبَتْهُ التعليقات والشروحات والشواهد من القرآن والحديث والشعر .

والفكرة العامة التي توصلت إليها الدراسة، من خلال قراءة أُبي، والتي اعتبرها علماء اللغة، والتفسير، أنها قراءة شاذة هي فهم النصوص القرآنية؛ من خلال النظرية التي اعتمد عليها الباحث، وهي نظرية المستويات.

وشيء آخر هو أن هناك خلافات قرائية قرآنية من خلال زيادة حرف، أو نقصه، أو زيادة كلمة، أو إسقاطها، أو حركة رفع، أو نصب، أو جر، أو كلمة مكان كلمة تفيد نفس معناها، والأمر الذي لاشك فيه هو أن القرآن نزل على سبعة أحرف بدليل الحديث النبوي الشريف: عن أُبي بن كعب، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "إنّ الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: ربِّ خفِّف عن أمّتي، فأمرني، قال: اقرأهُ على حرفين، فقلت: ربِّ خفّف عن أُمّتي، فأمرني أن أقرأهُ على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنّة، كلُّها شافٍ كافٍ" (رواه مسلم والطبري) وهذه الأحرف تدرسُ جميعها في كل قراءة متواترة تحتوي على حرف منها.

---

[1] سورة البقرة، آية 222.

إنَّ العماد الأصح في هذه الأحرف، السابق ذكرها يكون في النقل وليس في الاقتباس في العربية، لأن القرآن هو الحكم على القواعد وليس العكس، والدليل على ذلك أن النحاة جميعهم، استمدوا قواعد نحوهم، وشواهدها من القرآن الكريم أولاً، وما جاء من كلام العرب، وخاصة الشعر، ضمن فترةٍ زمنيّةٍ محدّدة، كانت قبل الهجرة النّبويّة بمائةٍ وخمسين عاماً، وبمثلها بعد الهجرة.

وملاحظة أخرى، هي أن الباحث لم يجد في مصادر القراءات الشاذة التي اعتمدها في بحثه، أن أحداً من العلماء اللغويين القدامى، لم تستوقفه مشكلة تعدد وجوه القراءات الشاذة،أو أن يضع تعليلاً لكثرة وجوه القراءات، رغم أنها مُلفِتَةٌ للنظر مع أن هناك ما يلفت النظر في هذه المصادر، حيث نجد تفاوتاً في حصر هذه الوجوه، فأحدهم يعدّها بكذا وجه، وآخر بكذا وجه، وهناك أمثلة عديدة نذكر منها مثلاً لفظة "مالِك" قرئت بحوالي خمس عشرة قراءة و"عبد الطاغوت" أكثر من عشر قراءات و"أف" بضع قراءات ... وهناك بضعة ألفاظ في قراءة أُبي يقول من نقلها أن أُبياً قرأها بوجهين أو ثلاثة وجوه، ومثالها: الآية رقم (37) من سورة النحل قوله تعالى: "فإن الله لا يهدي من يُضِل" قرأها أُبي بثلاثة وجوه هي : "فإن الله لا هادي لمن يضل" و "فإن الله لا هادي لمن أضل" و "فلا هادي لمن أضل الله".

و بعد هذا فيمكن الوصول إلى النتائج التالية بعد عرض قراءة أُبي بن كعب على نظرية المستويات بوجوهها الأربعة وهي :

1. أن أكثر قراءاته جاءت منفردة بالدرجة الأولى تتلوها قراءاته مع عبدالله بن مسعود ثم قراءاته مع الصحابة كمجموعات .
2. إنّ معظم قراءاته و خاصة بالكلمات المفردة ترجع إلى أصولها و أمثلة ذلك كثيرة و على وجه الخصوص في الأفعال .
3. جاء في قراءاته تقديمٌ لما يستحق التأخير و تأخير لما يستحق التقديم في بعض الآيات عكس كما جاءت في قراءة الجمهور.
4. هناك بعض الزيادات في قراءاته على ما هو في المصحف العثماني كما أن هناك إسقاطات عما هي عليه في المصحف سواء في الكلمات أو في الحروف.

5. هناك زيادات كان الهدف منها أن تكون زيادات بيانية ومثالها قوله تعالى :" حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى" أضاف إليها "صلاة العصر" وهناك أمثلة أخرى لا مجال لذكرها حيث أشرنا لها في عرضنا للبحث وأرى أنها للتفسير والإيضاح.
6. معظم المصادر و المراجع في بحثها في قراءة أُبي تقول :"وقرأ أُبي" وتقول: "في مصحف أُبي" وتقول: "في حرف أُبي" .
7. بعض الحروف التي جاءت في قراءة أُبي ظهرت فيها الازدواجية من حيث التخفيف و التثقيل الصوتي ، علماً بأنه حجازي و يميل إلى الإظهار بشكل عام مع أنه جاءت بعض الألفاظ اتضح من خلالها التثقيل الصوتي .

المراجع

أ- المراجع العربية:

أبـــو جناح، صاحب.(1988). **الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز**، مطبعة جامعة البصرة.

الأندلســـي، أبي حيان.(د.ت). **التفسير الكبير المسمى البحر المحيط** ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، ثمانية أجزاء.

الأندلســـي، أبـــي حيان.(د.ت). **النهر الماد من البحر المحيط**، تحقيق:عمر أسعد، دار الجيل، بيروت، المجلدان الثالث والرابع.

الأندلســـي، أبي محمد عبد الحق.(1993). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، الطـــبعة الأولـــى، تحقـــيق: عـــبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأنصـــاري، ابن هشام.(1986).**أوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك**، الطبعة الثامنة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

أنيس، إبراهيم.(1963). **الأصوات اللغوية**، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية.

أنيس، إبراهيم.(1965). **في اللهجات العربية**، الطبعة الثالثة مكتبة الأنجلو المصرية.

ابن الجزري ، محمد.(د.ت). **النشر في القراءات العشر**، صححه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجزري، محمد.(د.ت). **غاية النهاية في طبقات القُرّاء**، مطبعة السعادة، مصر.

ابـــن السكيت، ابو يوسف يعقوب. (د.ت). **الإبدال**، تقديم و تحقيق حسين محمد شرف، مراجعة علي النجدي ناصيف، القاهرة.

ابـــن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله.(1967). **أحكام القران** ، تحقيق: علي محمد البيجاوي، مطبعة: عيسى البابلي الحلبي وشركاه.

ابـــن ثابت، حسان.(د.ت). **ديوان** ، ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.

ابـــن جنـــي، أبو الفتح عثمان.(1986). **الخصائص**،الطبعة الثالثة، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابـــن جنـــي، أبـــو الفتح عثمان.(1998). **المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضـــاح عـــنها** ، الطـــبعة الأولـــى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مجلدان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان.(د.ت). **سر صناعة الإعراب**، تحقيق مصطفى السقا ورفاقه، مطبعة مصطفى بابي الحلبي.

ابن خالويه.(1985).**إعراب ثلاثين سورة من القران الكريم** ، دار مكتبة الهلال.

ابن خالويه.(1990). **الحجة في القراءات السبع** ، الطبعة الأولى، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة.

ابن خالويه.(د.ت). **مختصر في شواذ القران** ، عني بنشره برجشتراسر، دار الهجرة.

ابـــن خلدون.(1995). **الدر المصون بتهذيب مقدمة ابن خلدون**،الطبعة الأولى، هذبها وعلق عليها:ضياء الدين رجب شهاب الدين، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، الشارقة.

ابن ربيعة، لبيد. (د.ت)، **الديوان**.

ابـــن زنجلة ، ابو زرعة عبد الرحمن.(1982). **حجة القراءات**،الطبعة الثالثة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن زهير، كعب.(1987). ديوان كعب بن زهير ، الطبعة الأولى، حققه وشرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سعد، محمد.(د.ت). **الطبقات الكبرى**، مطبعة الشعب.

ابـــن عـــبد ربه، أحمد.(1967). **العقد الفريد**،الطبعة الأولى، اختارها ورتّبها محمود يوسف زايد، خيّاط، بيروت.

ابن عساكر.(د.ت). **التاريخ الكبير**، مطبعة روضة الشام.

ابن عقيل، بهاء الدين.(1994). **شرح ابن عقيل**، الطبعة السادسة عشرة، دار الفكر، بيروت.

ابن فارس.(د.ت). **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**.

ابـــن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم.(د.ت). **تأويل مشكل القران** ،دار إحياء الكتب العربية.

ابـــن كثـــير.(د.ت). **مختصر تفسير بن كثير**،الطبعة السابعة، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القران الكريم، بيروت، ثلاثة مجلدات.

ابن كلثوم، عمرو.(1996). **ديوان** ، الطبعة الأولى، دار نصار، بيروت، لبنان.

ابـــن مجـــاهد.(د.ت). **السبعة في القراءات**، الطبعة الثانية، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين.(د.ت). **لسان العرب** ، دار صادر، بيروت.

ابن هشام.(د.ت). **السيرة الحلبية**، مطبعة مصطفى بابي الحلبي.

ابن هشام.(د.ت). **السيرة النبوية**.

ابن هشام، عبدالله.(1988). **شرح قطر الندى و بل الصدى**،الطبعة الأولى،حققه وبوبه حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.

البخاري، محمد .(د.ت).**صحيح البخاري**، دار الطباعة، القاهرة.

بروكل مان، كارل.(د.ت). **تاريخ الأدب العربي** ،الطبعة الثالثة، ترجمة عبد الحليم

بشر، كمال.(د.ت). **علم اللغة العام** ، دار المعارف ، مصر.

الـــبغدادي، أبـــو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي، (د.ت).**روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

البلاذري، أحمد.(د.ت). **فتوح البلدان**، مطبعة الموسوعات.

الجرجانـــي، الشريف أبي الحسن علي بن محمد.(1983). **التعريفات**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت.

الجـــزري، شـــمس الدين أبي الخير محمد.(1986). **التمهيد في علم التجويد**، الطبعة الأولى، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت .

الجوهـــري، اســـماعيل.(1984) **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**،الطبعة الثالثة، تحقيق: احمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت.

حسان، تمام.(1979). **اللغة العربية معناها ومبناها** ،الطبعة الثانية.

الحملاوي، احمد.(د.ت). **شذا العرف في فن الصرف**، مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

حنفـــية، نـــادر جمعة عثمان.(2001). **الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد.

الخِـــرْنِقْ. (1996).**ديوان شعر الخِرْنِقْ** ، الطبعة الثانية، تحقيق :حسين نصار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة .

خليل، السيد.(د.ت). **في التشريع الإسلامي**.

الخولي، محمد علي.(د.ت).**الأصوات اللغوية** ،دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان.

داوودي، صـــفوان.(1994). **أبي بن كعب، صاحب رسول الله وسيد القرّاء في زمانه**، الطبعة الأولى، دار العلم، دمشق.

الدرويـــش، محيي الدين.(د.ت). **إعراب القران الكريم وبيانه** ، دار ابن الفكر، دمشق، بيروت ، ثمانية أجزاء.

الدمياطـــي، الشيخ احمد عبد الغني.(د.ت). **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت.

الذبياني، النابغة.(1992). ديوان النابغة الذبياني، شرحه محمد بن ابراهيم الحضرمي، وحققه علي الهروط.

الذهبي، شمس الدين.(1998). **سِيَر أعلام النبلاء** ،الطبعة الحادية عشرة، حققه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

الراجحـــي، عـــبده.(1974) .**فقه اللغة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

الراجحي، عبده.(1977) .**دروس في النحو العربي**، دار النهضة العربية.

الزركشـــي، بـــدر الدين محمد بن عبدالله. (1957).**البرهان في علوم القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباقي الحلبي وشركاه.

الزعبـــي، آمنه صالح.(1994). قضية مصاحف الصحابة في التراث القرآني، **مجلة راية مؤته**، المجلد الثالث، العدد الأول والثاني، ص92، ص93.

الزمخشـــري، أبي القاسم جار الله.(د.ت). **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، دار الكتاب العربي، بيروت.

الزنجاني، أبو عبدالله.(د.ت). **تاريخ القرآن**.

الزيدي، كاصد.(1987). **فقه اللغة العربية**.

الســـعران، محمـــود.(د.ت). **علم اللغة، مقدمة إلى القارئ العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة.

الســـكري، أبي سعيد.(2000). **شـــرح ديوان امرئ القيس وملحقاته**، الطبعة الأولى، تحقيق: أنور أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث و التاريخ.

الســـمين الحلبـــي، احمد بن يوسف.(1986). **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، احد عشر جزءاً.

ســـيبويه.(1988). **الكـــتاب** ،الطبعة الثالثة،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

السيوطي، جلال الدين.(1963) **أسباب النزول**، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، طُبِع بالقاهرة.

الســـيوطي، جـــلال الدين.(1984). **الأشباه والنظائر في النحو**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، جلال الدين.(1987). **الإتقان في علوم القران**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.

شاهين، عبد الصبور.(1969). **تاريخ القران**، دار العلم ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

شاهين، عبد الصبور.(1987) . **اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة.

شاهين، عبد الصبور.(د.ت). **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

شكري، أحمد.(2001). **مقدمات في علم القراءات**،الطبعة الأولى، دار عمار، عمان.

الصالح، صبحي.(1975).**مباحث في علوم القران**.

الصغير، محمود.(1999). **القراءات الشاذة وتوجيهه االنحوي**، دار الفكر، دمشق، سوريا.

الطراونة، محمد عبد إسماعيل.(1995). **قراءة زيد بن علي في ضوء نظرية المستويات**، رسالة ماجستير، جامعة مؤته، الكرك.

طنطاوي، محمد.(1997).**معجم إعراب ألفاظ القران الكريم** ،الطبعة الأولى، قدّم له وراجعه: محمد فهيم ابو عبيه ، مكتبة لبنان ، ناشرون، بيروت، لبنان.

عبابنة، يحيى.(1996).**المهارات الأساسية في الترقيم والإملاء والنحو**، الطبعة الأولى، دار حنين.

عبد الباقي، محمد.(1987). **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم**، دار الفكر، بيروت، 1407هـ-م.

عبد التواب، رمضان.(1983). **التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه**، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الرفاعي، الرياض.

عتيق، عبد العزيز.(1974). **المدخل إلى علم الصرف**، دار النهضة العربية، بيروت.

عــز الديــن ابن الأثير، أبي حسن علي بن محمد الأثير.(د.ت). **أسد الغابة في معرفة الصــحابة**، تحقيق محمد إبراهيم ، محمد احمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، الشعب.

العسقلاني، ابن حجر.(1328هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة** ، الطبعة الأولى.

العسقلاني، ابن حجر.(1968). **تهذيب التهذيب**، دار صادر بيروت.

العكــبري، أبــو الــبقاء.(1996). **إعــراب القراءات الشواذ**، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب ، بيروت.

العكبري، أبو البقاء.(د.ت). **التبيان في إعراب القران**، الطبعة الأولى، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

عمــر، احمــد.(1988). **معجــم القــراءات القرانية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء**، الطبعة الثانية، مطبوعات جامعة الكويت.

عــواوده، فاتنة جمال مفلح.(1998) .**الجوانب الصوتية الوظيفية في توجيه القراءات الشاذة**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد.

الغلاييني، مصــطفى.(1986) .**جــامع الــدروس العربية** ، الطبعة الثامنة عشرة، تحرير:عبد المنعم خفاجي ، المكتبة العصرية ، بيروت .

فاخــر، محمد علي.(1999). **التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعــد الســبعة لأصــحابها : أبو جعفر المدني ويعقوب البصري وخلف الكوفي** ، الطبعة الأولى، مكتبة وهبه.

الفــرّاء، أبــي زكريا يحيى.(د.ت) .**معاني القران**، تحقيق: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ثلاثة أجزاء.

الفراهيدي، الخليل بن احمد.(1967). **العين**، تحقيق: عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد.

الفراهــيدي، الخلــيل بــن احمــد.(د.ت). **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة .

الفــراية، عــلاء الدين محمد.(2000). **الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك،اربد.

الفقــراء، هايل محمد.(1996) .**ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة مؤته،الكرك.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري.(1985). **الجامع لأحكام القران**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

القسطلاني.(د.ت). **إرشاد الساري إلى صحيح البخاري**.

القيســي، مكي بن أبي طالب.(1982). **التبصرة في القراءات السبع**، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد عون الندوي، ناشر : دار السلفية.

القيســي، مكــي بن أبي طالب.(1984). **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة صنعة** ،الطبعة الثانية، تحقيق: احمد حسن فرحان، دار عمار، عمان، الأردن.

القيســي، مكــي بن أبي طالب.(1987). **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ،الطبعة الرابعة، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت.

القيســي، مكي بن أبي طالب.(1988). **مشكل إعراب القران**،الطبعة الرابعة، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة.

اللغوي، عبد الواحد.(د.ت). **كتاب الإبدال**، الطبعة الأولى، تحقيق: عز الدين التنوخي.

لوشن، نور الهدى.(1995) .**علم الدلالة دراسة وتطبيقاً**، منشورات جامعة قان يونس بنغازي.

محسب، محي الدين.(د.ت). **علــم الدلالة عند العرب(فخر الدين الرازي نموذجاً)**، دار الهدى للنشر و التوزيع.

مرعــي، عبد القادر.(1993). **المصــطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر** ،الطبعة الأولى، المطبعة الوطنية، عمان.

المســـاعفة، خالد محمد.(1999) .ت**وجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية**،رسالة ماجستير، جامعة مؤته، الكرك.

مكرم، عبد العال.(1982). **معجم القراءات القرآنية** ،الطبعة الأولى، ثمانية أجزاء. النجار ، دار المعارف بمصر.

الـــنحاس، أبـــو جعفـــر احمد بن محمد بن إسماعيل.(1988) **إعراب القرآن**، الطبعة الثالثة، تحقيق زهير غازي، مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت.

النحوي، موفق الدين.(د.ت). **شرح المفصّل**، عالم الكتب.

ب.المراجع الأجنبية:

JER FIRTH, 1957,Paper in linguistics, Oxford University, Press, London.

الملحق (أ)
فهرس الآيات القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس القراءات القرآنية – النص المصحفي و قراءة أبي بن كعب

الرقم	السّورة	رقم الآية	النص المصحفي	قراءة أُبي بن كعب
1	الفاتحة	5	إِيَّاكَ	إيَاكَ
2	الفاتحة	6	ٱهْدِنَا	اهْدِنَا ، ثبّتنا
3	الفاتحة	7	غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ	غَيرَ المغضوبِ عليهم وغَيرَ الضالين
4	البقرة	16	صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ	صُمّاً بُكماً عُمياً
5	البقرة	20	يَخْطَف	"يتخطَّفُ " بفتح الياء والخاء والطاء المشددة
6	البقرة	26	يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا	يُضِل كثيرٌ
7	البقرة	31	ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ	ثُمَّ عَرَضَها
8	البقرة	61	أَتَسْتَبْدِلُونَ	أتُبدِّلون
9	البقرة	61	مِصْرًا	مِصْرَ
10	البقرة	63	وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ	وادّكِروا ما فيه
11	البقرة	69	تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا	تشابَهَتْ علينا
12	البقرة	74	وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ	وأنَّ من الحجارةِ لَما يتفجَّرُ منها الأنهارُ
13	البقرة	83	لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ	لا تعبدوا
14	البقرة	83	وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا	وقولوا للنّاسِ حُسنى
15	البقرة	89	مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ	مُصدّقاً
16	البقرة	96	عَلَىٰ حَيَوٰةٍ	على الحياةِ
17	البقرة	104	وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا	وقولوا أنْظِرْنا

18	البقرة	106	أَوْ نُنسِهَا	أو نُنْسِكَ ، بضم النون الأولى
19	البقرة	111	إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ	إلا من كان يهودياً أو نصرانياً
20	البقرة	114	إِلَّا خَآئِفِينَ	إلا خُيَّفاً
21	البقرة	119	وَلَا تُسْـَٔلُ	وما تسألُ
22	البقرة	126	وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا	فنُمَتِّعَه – بالنون
23	البقرة	127	رَبَّنَا تَقَبَّلْ	ويقولان ربَّنا تقبَّل منّا
24	البقرة	129	وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ	وابْعَثْ فيهم في آخِرِهم
25	البقرة	132	يَٰبَنِىَّ	أنْ يا بُنَي
26	البقرة	133	وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ	وإلهَ إبراهيم – بطرح ءَابَآئِك
27	البقرة	137	فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ	بالذي آمنتم به
28	البقرة	144	شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ	تِلْقَاء المَسْجِد الحرام
29	البقرة	148	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ	ولِكُلٍّ قبلةٌ
30	البقرة	158	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا	فلا جناحَ عليهِ ألاَّ يطوَّفَ بِهِمَا
31	البقرة	177	لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ	ليس البرُّ بِأن تُولّوا وجوهَكُم
32	البقرة	184	فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	فعدةٌ من أيامٍ أُخَرٌ متتابعات
33	البقرة	184	وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ	والصّومُ خيرٌ لكم، والصِّيامُ خيرٌ لكم
34	البقرة	204	وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ	ويستشهدُ اللهَ
35	البقرة	205	وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ	وليَهْلَكَ – بإظهار لام العلة
36	البقرة	213	ٱلنَّاسُ	البَشَرُ
37	البقرة	219	وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا	وإثْمُهُما أقربُ من نَفْعِهِمَا
38	البقرة	222	حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ	يَتَطَهَّرْنَ – بالتشديد

39	البقرة	226	لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ	للّذينَ يُقْسِمُونَ
40	البقرة	228	وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ	وبُعُولَتُهُنَّ أحقُّ بِرَدَتِهِنّ
41	البقرة	229	إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ	إلاّ أنْ يَضنّا
42	البقرة	238	حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ	والصّلاةُ الوسطَى صلاةُ العَصْرِ
43	البقرة	240	وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم	متاعٌ لأزواجِهِم – وروي عنه "فمتاعٌ لأزواجهم"
44	البقرة	246	تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ	تولّوا إلاّ أن يكون قليل منهم
45	البقرة	248	أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ	التابوه– بالهاء وهي لغة الانصار
46	البقرة	249	إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ	إلا قليلٌ
47	البقرة	249	مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ	وكأيّن مِنْ فِئَةٍ قليلةٍ
48	البقرة	259	لَمْ يَتَسَنَّهْ	لم يَسَّنَّه
49	البقرة	259	كَيْفَ نُنشِزُهَا	كيف نُنْشِيهَا– بالياء
50	البقرة	275	فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ	فمن جاءَتهُ موعظةٌ من ربِّهِ
51	البقرة	278	مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ	بَقِي – بإسكان الياء
52	البقرة	280	وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ	و إن كانَ ذا عُسْرَةٍ
53	البقرة	281	وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ	تُردّونَ – تصيرونَ
54	البقرة	283	وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا	ولم تجدوا كِتاباً
55	البقرة	283	أَمِنَ	أُومِنَ
56	البقرة	283	فَرِهَٰنٌ	فَرُهُنٌ
57	البقرة	286	وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ	ولا تُحَمِّل – بالتشديد
58	البقرة	286	إِصْرًا	آصاراً

59	آل عمران	7	وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ	ويقول الراسخون
60	آل عمران	11	وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ	يقتلون النبيين والذين يأمرون بالقِسْطِ
61	آل عمران	37	وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا	وَأَكْفَلَها
62	آل عمران	75	مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ	تِيمَنَهُ، في القراءتين
63	آل عمران	81	وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ	إذ أخذَ اللهُ ميثاقَ الّذينَ أُوتوا الكِتَابَ
64	آل عمران	97	فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ	فيه آيةٌ بَيِّنَةٌ
65	آل عمران	120	لَا يَضُرُّكُمْ	لا يضْرُرْكم- فك الادغام /لغة أهل الحجاز
66	آل عمران	128	أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ	أو يتوب عليهم أو يعذبهم
67	آل عمران	133	وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ	وسابقوا
68	آل عمران	152	إِذْ تُصْعِدُونَ	إذ يَصْعَدُونَ في الوَادِي
69	آل عمران	175	يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ	يُخَوِّفُكُمْ بِأوليائِه
70	آل عمران	189	يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ	يَفرحونَ بما فَعَلوا
71	آل عمران	195	أَنِّى لَآ أُضِيعُ	بأن لا أُضيعُ
72	النساء	2	حُوبًا	حَاباً
73	النساء	3	مَا طَابَ	ما طيبَ – بالياء إمالة
74	النساء	12	وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ	وله أخٌ أو أختٌ من الأُمّ
75	النساء	19	أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ	إلاّ أنْ يَفحشنَ عليكُم
76	النساء	24	فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ	فما استمتعتم به منهُنّ إلى أجلٍ مُسَمّى

77	النساء	46	وَٱنظُرۡنَا	و أَنْظِرْنَا – من الإنظار وهو الإمهال
78	النساء	55	مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ	صِدَّ عَنْهُ – بكسر الصاد
79	النساء	66	مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ	إلاّ قليلاً – بالنصب
80	النساء	79	فَمِن نَّفۡسِكَۚ	بزيادة "وأنا" قَدَرْتُهَا عليك
81	النساء	90	بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ أَوۡ مِيثَٰقٞ جَآءُوكُمۡ	بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ ميثاقٌ جاءوكُمْ – بإسقاطِ (أو)
82	النساء	92	إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ	إلا أن يَتَصدقوا – بالياء والتاء
83	النساء	101	فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ	أن تَقْصروا من الصّلاة أن يفتِنَكم / بإسقاط إن خفتم
84	النساء	119	وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ	وأُضِلّنّهُم وأُمَنّيهِم وآمُرَنَّهُم – فتكون جملاً مقولة
85	النساء	129	فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ	فتذروها كالمسجونة
86	النساء	135	فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ	فالله أولى بهم
87	النساء	141	وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ	ومَنَعناكُم عن المؤمنين
88	النساء	159	إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ	إلاّ لِيُؤمِنُنّ بِهِم قبلَ مَوْتِهِمْ – بضم النون
89	النساء	162	وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ	والمقيمون – بالرفع
90	النساء	164	وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ	ورسلٌ قد قصصناهم عليك من قبل ورسلٌ لم نقصصهم
91	المائدة	38	وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ	والسُّرَقُ والسُّرَقَةُ
92	المائدة	45	وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ	وأنزلَ اللهُ على بني إسرائيلَ مِنْهَا
93	المائدة	47	وَلۡيَحۡكُمۡ	وأن لِيَحْكُمَ – زيادة أن مع الأمر على أن "أنْ" موصولة بالأمر

94	المائدة	51	أَوْلِيَآءَ	أرباباً
95	المائدة	57	وَٱلْكُفَّارَ	وَمِنَ الكفارِ – بزيادة من
96	المائدة	60	ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ	مَنْ غَضِبَ عليهم وَجَعَلَهُمْ قِرَدَةً وخنازيرَ
97	المائدة	60	وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ	وعبدوا الطّاغوتَ
98	المائدة	69	وَٱلصَّٰبِـُٔونَ	والصّابئينَ – بالنصب / والصابيين
99	المائدة	89	فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ	فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعاتٍ
100	الانعام	16	مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ	من يَصرُف اللهُ عَنْهُ
101	الانعام	74	ءَازَرَ	يا آزرَ – بفتح الراء
102	الانعام	105	وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ	دَرَسَ – أي محمد والكتاب
103	الانعام	109	أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ	لعلّها إذا جاءَتْ لا يُؤمِنُون
104	الانعام	138	وَحَرْثٌ حِجْرٌ	وحرثٌ حِرْجٌ
105	الانعام	143	وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ	ومن المِعْزى
106	الانعام	146	ظُفُرٍ	ظفْر – بسكون الفاء
107	الانعام	153	وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا	وهذا صراط ربّك
108	الاعراف	22	أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ	ألم تُنْهَيَا عن تِلْكُم الشّجَرَةِ وقيلَ لَكُمَا
109	الاعراف	26	وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ	ولِباسُ التّقوى خيرٌ
110	الاعراف	35	إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ	إمّا تَأتِيَنَكُم
111	الاعراف	105	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ	حقيقٌ بِأن لا أقول
112	الاعراف	127	وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ	وقد تَرَكوكَ أنْ يعبدوكَ وآلهتُكَ

113	الاعراف	128	وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ	والعاقبةَ – بالنصب على الأرض
114	الاعراف	170	وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ	والذين مَسَكُوا الكِتابَ
115	الاعراف	189	فَمَرَّتْ بِهِۦ	فاستَمَارَتْ بِهِ
116	الاعراف	201	إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ	إذا طَافَ من الشّيطانِ طائفٌ تَأمّلُوا فإذا هُم مُبصِرُون
117	الانفال	2	وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ	فَزِعَتْ قُلُوبُهُم
118	التوبة	49	وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟	سَقَطَ
119	التوبة	57	مُدَّخَلًا	مُنْدَخَلاً
120	التوبة	61	وَرَحْمَةٍ	ورحمةٍ – بالجر
121	التوبة	90	كَذَبُوا۟	كَذّبوا – بالتشديد
122	التوبة	109	فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ	فانْهارَتْ بِهِ قواعِدُهُ في نارِ جَهَنّم
123	التوبة	110	لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ	في مصحف أبي – حتى الممات، وفيه حتى تُقْطِع فمن قرأ به – بضم التاء وكسر الطاء – ونصب القلوب – أي بالقتل
124	التوبة	112	ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّ ٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ	التائبين بالياء إلى والحافظين، نصباً على المدح ويجوز أن يكون جراً صفة للمؤمنين
125	التوبة	117	مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ	من بعد ما كادت تزيغُ
126	التوبة	126	أَوَلَا يَرَوْنَ	أَوَلا تَرَى ، أي أنت يا محمد

127	يونس	2	إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ	ما هذا إلا سِحْرٌ
128	يونس	24	وَٱزَّيَّنَت	وتَزَيَّنَتْ – على وزن تَفَعَّلَت
129	يونس	27	كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا	كأنما يغشى وجوهَهُم قطع من الليل مظلم كما تغشى وجوهَهُم قطع من الليل مظلم
130	يونس	58	فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	فبذلك فلْتَفْرَحوا هو خيرٌ مِمّا تَجْمَعون / فَبِذَلِكَ فافْرَحوا
131	يونس	71	فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ	فاجمعوا أمرَكُم وادعوا شركاءَكُم / ادعوا شركاءَكُم ثم اجمعوا أمْرَكُم
132	يونس	81	مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ	ما آتيتم به سحرٌ
133	يونس	92	نُنَجِّيكَ	نُنَحيكَ بالحاء المهملة من التنحية
134	يونس	98	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ	فهلاّ كانت قريةً
135	هود	16	وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ	وباطلاً / بالنصب
136	هود	28	فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ	فَعَمّاها عليْكُم
137	هود	111	وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ	وإن كُلٌّ لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُم
138	يوسف	11	مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا	**لا تأمَنّا / بالاظهار وضم النون على الأصل**
139	يوسف	18	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ	فصبراً جميلاً
140	يوسف	31	وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ	حاشا الله – بالاضافة
141	يوسف	36	أَعْصِرُ خَمْرًا	أعصر عنباً
142	يوسف	51	حَٰشَ لِلَّهِ	حاشا اللهِ
143	يوسف	90	قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ	أئِنّكَ أو أنْتَ يوسُفُ – على معنى أئنك يوسُفُ أو أنْتَ يُوسفُ
144	يوسف	110	قَدْ كُذِبُواْ	كَذَبوا – بتخفيف الذال

145	الرعد	2	تَرَوْنَهَا	تَرَوْنَهُ
146	الرعد	11	لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ	له المعاقبُ من بين يديهِ ورقيبٌ من خلفهِ
147	الرعد	43	وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ	ومن عِنْدِهِ علمُ الكتابِ – يجعل من حرف جر وجر ما بعده، وارتفاع علم بالابتداء والجار والمجرور في موضع الجر
148	ابراهيم	26	وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ	وَضَرَبَ الله مثلاً كلمةً خبيثةً
149	ابراهيم	41	وَلِوَٰلِدَىَّ	ولأبوي
150	ابراهيم	46	وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ	وإنْ كَادَ – بدال مكان النون لتزول بفتح اللام الأولى ورفع الثانية
151	الحجر	86	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ	إنّ ربَّكَ هو الخالق
152	النحل	11	يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ	ينبت لكم به الزرعُ والزيتونُ والنخيلُ والأعنابُ – بالرفع
153	النحل	37	فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ	لا هاديَ لِمَنْ أضلّ / فان الله لا هادي لمن يضل، ولمن أضلّ
154	النحل	112	لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ	لِباسَ الخوفِ والجوعِ
155	الاسراء	7	لِيَسُٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ	لِنَسُوأَنْ – بلام الأمر والنون التي للعظمة، ونون التوكيد الخفيفة آخراً / لنسوءاً – بالتنوين
156	الاسراء	33	فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا	فلا تسرفوا في القتلِ إنّ وليَّ المقتولِ كان مَنْصُوراً
157	الاسراء	76	وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا	إذ لا يلبثوا – بحذف النون
158	الاسراء	102	وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا	وإن أخالُكَ يا فرعونُ لمثبورا
159	الاسراء	106	وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ	وقرآناً فَرَقْنَاهُ عليك – بالتشديد في فرقناه وزيادة (عليكَ)

160	الكهف	25	ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ	ثلثمائة سنة
161	الكهف	37	فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ	وهو يخاصِمُهُ
162	الكهف	38	لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى	لكن أنا هُوَ اللهُ ربّي – على الانفصال وفكه من الإدغام
163	الكهف	47	وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً	سُيِّرَت الجبالُ وتَرَى الأرضَ بارزةً
164	الكهف	55	أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا	أو يأتيهم العذابُ قبيلاً
165	الكهف	77	يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ	يُنْقَضَّ، بضم الياء وفتح القاف والضاد مبنياً للمفعول
166	الكهف	79	وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	كُلَّ سفينةٍ صالحةٍ
167	الكهف	80	وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا	وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين فخاف ربُّك أن يُرهِقَهُما
168	الكهف	109	بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا	مداداً / منصوبة على التمييز
169	مريم	8	عِتِيًّا	عُسِيًا – بضم العين وكسر السين
170	مريم	34	ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ	الذي كان الناسُ فيه يمترون
171	مريم	36	وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى	إنّ اللهَ – بالكسر بغير واو
172	مريم	67	صَوْمًا	صوماً صمتاً
173	مريم	26	يَذْكُرُ	يَتَذَكَّر – على الأصل
174	طه	15	أَكَادُ أُخْفِيهَا	أَكَادُ اخفيها من نفسي فكيف أُظهركم عليها / أكاد أخفيها من نفسي فكيف أُطلعكم عليها
175	طه	32,31	ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ، وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى	أشركْهُ في أمري ، واشْدُدْ بِهِ أزْرِي
176	طه	63	إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ	إن ذانِ إلاّ ساحِرانِ

177	طه	96	فَقَبَضْتُ قَبْضَةً	فَقَبَصْتُ قَبْصَة
178	الانبياء	47	أَتَيْنَا بِهَا	جِئنا بها
179	الانبياء	98	حَصَبُ جَهَنَّمَ	حَطَبُ جهنم
180	الحج	78	هُوَ سَمَّىٰكُمُ	الله سمّاكم
181	المؤمنون	20	تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ	تُثْمِرُ بالدّهن
182	المؤمنون	109	إِنَّهُۥ كَانَ	أنه – بفتح الهمزة
183	النور	27	حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟	حتى تَسْتَأْذِنُوا / حتى تسلموا أو تستأذنوا
184	النور	35	مَثَلُ نُورِهِۦ	مَثَلُ نورِ المؤمنين – نورِ من آمَنَ بِهِ
185	الفرقان	25	وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا	ونُزِّلت – وتنزّلت
186	الفرقان	62	يَذَّكَّرَ	يَتَذَكَّر
187	الشعراء	64	وَأَزْلَفْنَا	وأزلقنا ، أي أزْلَفْنا
188	الشعراء	129	لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ	كأنّكم تَخْلُدون
189	الشعراء	202	فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً	ويَرَوْه بَغْتَةً
190	النمل	8	بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا	تباركت الأرضُ ومَن حولَها مِنَ الملائكة
191	النمل	22	فَمَكَثَ	فَيَمْكُثُ
192	النمل	25	أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ	ألا تسجدون لله الذي يخرج الخَبَ مِن السماءِ والارضِ
193	النمل	30	مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ	أنْ ، وأنْ
194	النمل	51	أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ	أنْ دمَّرناهم
195	النمل	66	بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ	بل تَدارَكَ – على الأصل

196	النمل	82	تُكَلِّمُهُمْ	تُنبِئُهُم
197	النمل	91	ٱلَّذِى حَرَّمَهَا	الّتي حرّمَها
198	النمل	92	وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ	واتْلُ عليهِم هذا القرآنَ
199	القصص	34	يُصَدِّقُنِى	يُصدّقوني
200	الروم	39	فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ	هم المُضْعَفون / اسم مفعول
201	الأحزاب	39	ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ	رسالةَ اللهِ
202	الأحزاب	19	سَلَقُوكُم	صَلَقُوكُم
203	الأحزاب	50	إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ	أنْ وَهَبَت نفسها للنّبي
204	سبأ	12	وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا	الريحُ
205	سبأ	14	تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ	مَنْسِيَتَهُ
206	سبأ	25	وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ	إنّا أو إياكم إمّا على هُدىً أو في ضلالٍ مبين
207	يس	30	يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ	يا حسرةَ العبادِ
208	يس	52	مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا	مَن هبّنا مِن مرقدِنا
209	يس	58	سَلَٰمٌ قَوْلًا	سلاماً – بالنصب / مصدر
210	يس	72	رَكُوبُهُمْ	ركوبَتُهُم
211	الصافات	123	وَإِنَّ إِلْيَاسَ	وإن إبليس
212	ص	1	صٓ	صادِ – بكسر الدال
213	الزمر	3	أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ	ما نعبدكم إلا لتقرّبونا
214	الزمر	30	وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ	أجْوُهُهُمْ مسودة

215	غافر	15	لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ	لِيُنْذِرَ يومُ التّلاق / برفع يوم على أنه فاعل مجازاً
216	الزخرف	19	عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ	عبد الرحمن–مفرد ومعناه الجمع لأنه اسم جنس
217	الزخرف	61	وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ	وإنه لَذِكرٌ
218	الجاثية	2	لَّأَيَٰتٍ	لآياتٌ – بالرفع
219	الاحقاف	35	إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ	إلا ساعةً منَ النَّهار
220	محمد	21	طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ	يقولون طاعة
221	الحجرات	11	عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ، عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا	عسوا أن يكونوا ... و عسيْنَ أن يَكُنَّ
222	الطور	21	وَمَآ أَلَتْنَٰهُم	وما لِتْناهُم– من لاتَ
223	النجم	27	وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ	وما لهم بها من علم
224	النجم	49	وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ	أهلكَ عادَ الأولى – ممنوع من الصرف
225	الرحمن	27	ذُو ٱلْجَلَٰلِ	ذي الجلال
226	الرحمن	31	سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ	سنفرغ إليكم
227	الواقعة	22	وَحُورٌ عِينٌ	و حوراً عيناً
228	الحديد	13	لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا	أمهلونا، أُرقبونا
229	الصف	11	تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ	تؤمنوا بالله و تجاهدوا
230	الجمعة	9	فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ	فامضوا إلى ذكر الله
231	المنافقون	10	فَأَصَّدَّقَ	فأتصدّق
232	الطلاق	1	فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ	فطلقوهنَّ في قبل عدَّتِهِنَّ

233	الطلاق	1	إِلَّآ أَن يَـأْتِينَ بِفَـٰحِشَـةٍ مُّبَيِّنَـةٍ	إلا أن يفحشنَ عليكم
234	الحاقة	9	وَمَن قَبْلَهُۥ	ومن بعده
235	المعارج	1	﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ	سالَ سالٍ
236	الجن	21	ضَرًّا وَلَا رَشَدًا	غيّاً ولا رُشدا
237	المزمل	1	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ	يا أيها المتزمّل
238	المدثر	1	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ	يا أيُّها المتدثِّر
239	المدثر	1	نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ	نذيرٌ/ بالرفع
240	الانسان	14	وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا	ودانٍ/ مرفوعة
241	النبأ	1	عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ	عمّا / وهو أصل عم
242	النازعات	11	أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً	ناخرة
243	التكوير	8	وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ	سألت
244	الفجر	27	يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ	الآمنة المطمئنَّة
245	الفجر	28	ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً	إئتي ربك راضية مرضية
246	الفجر	29	فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى	فادخلي في عبدي
247	الشمس	15	وَلَا يَخَافُ عُقْبَـٰهَا	فلا يخاف عُقباها
248	البيّنة	2	رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ	رسولاً
249	العاديات	9	إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ	إذا بُحثِرَ
250	الكوثر	1	إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ	أنّا أنطيناك
251	المسد	1	تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ	تبّت وقد تب
252	الإخلاص	1	قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ	هو الله أحد/ بدون قل